العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

الأحد 16 يناير/ كانون الثاني 2022 م 13 جمادى الآخرة 1443 هـ ▫ العدد 2694 السنة الثامنة

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Sunday 16 January 2022

اليمن: اشتعال الحرب المعيشية

عادت جذوة «الحرب المعيشية» في اليمن لتشتعل على خلفية المعارك، إذ تجددت أزمة الوقود لتحاصر صنعاء، بينما تطوق فوضى الدولار عدن. [11.10]

تواجه الأجهزة الأمنية في غزة **معضلة السلاح المنفلت** في أيدي العائلات وبعض المحسوبين على الفصائل.
13

استنفار غربي تحسّباً لهجوم روسي

- واشنطن تتحدث عن 18 خطة للرد في حال قيام موسكو بعمل عسكري ضد كييف
- البيت الأبيض: معلومات عن تجهيز روسيا عناصر لتنفيذ عملية في الشرق الأوكراني
- وزيرة الخارجية البريطانية تتهم الكرملين بـ«شنّ حملة تضليل لتبرير غزو أوكرانيا»
- وزير الدفاع السويدي لا يستبعد أن تشنّ روسيا هجوماً على بلاده

التفاصيل صفحة 5.4

أفغانستان الحياة في ظل طالبان

يتحدث مواطنون في أفغانستان عن فرض حركة طالبان قيوداً جديدة عليهم، ويبدون خشيتهم من أن تكون عملية خنق حياتهم بمثابة تكرار لمرحلة التسعينيات.

7.6

يشكو الكثير من الأفغان من القيود التي تفرضها حركة طالبان (محمد رصفان/فرانس برس)

في العدد

02 | سياسة
تونس: مرحلة جديدة في التصدي لانقلاب سعيّد

08 |

دير الزور... حراك شعبي لطرد الإيرانيين

18 | مجتمع

العقاب المصري: تجريم من فشل في الانتحار

22 | منوعات
موليير المسرحي: الأديب الحي منذ أربعة قرون

26 | موسيقى
الأداء الموسيقي: قلب العازف وعقله بين يديه

28 | رياضة

يوم حاسم للعرب في أفريقيا: البحث عن الفوز الأول

9 772056 637035 32

الحدث

كورونا: حملة لقاحات الأطفال تتحدى رئيس البرازيل

بعد شهر من موافقة السلطات الصحية في البرازيل على تطعيم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و11 عاماً ضد كورونا، رغم انتقادات الرئيس جاير بولسونارو، أطلقت الحملة في مستشفى عيادات ساو باولو بحضور حاكم الولاية جواو دوريا الذي يعتبر معارضاً شرساً لبولسونارو والمرشح إلى الانتخابات الرئاسية المقررة في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل.

واعتبر دافي سيريمراميوي زافانتي البالغ 8 أعوام، وهو من السكان الأصليين، ولديه إعاقة، أول طفل برازيلي يتلقى اللقاح، في وقت سيطلق التطعيم الجماعي للأطفال بدءاً من غد الإثنين في أنحاء البلاد بجرعات من لقاح «فايزر – بايونتك» مخصص لهذه الفئة، وذلك بعد الحصول على إذن أولياء أمورهم، من أجل تحصين أكثر من 20 مليوناً منهم، علماً أنّ أكثر من 300 طفل تتراوح أعمارهم بين 5 و11 عاماً توفوا بكوفيد - 19 في البرازيل.

وكان الرئيس بولسونارو قد انتقد منح وكالة المراقبة الصحية «أنفيسا» الضوء الأخضر لبدء حملة التطعيم، وأكد أنه لن يسمح بأخذ ابنته لورا (11 عاماً) اللقاح، ما دفع مجموعة من موظفي «أنفيسا» إلى التنديد بما وصفته بـ «أساليب فاشية». وطالبت الوكالة بحماية الشرطة بعد انتشار تهديدات.

في الصين، أوقفت مدينة تشوهاي (جنوب) خطوط حافلات النقل العام بعد رصد 7 إصابات على الأقلّ بمتحوّر «أوميكرون» من كوفيد- 19، وحذّرت السكان من مغادرة المدينة، مع ربطها تنفيذ ذلك «في حال الضرورة فقط» من خلال تقديم نتيجة سلبية لاختبار فيروس كورونا يُجرى قبل 24 ساعة من موعد الرحيل. يتزامن ذلك مع تكثيف الصين محاربتها الفيروس قبل دورة الألعاب الأولمبية الشتوية التي تستضيفها بكين بدءاً من الرابع من فبراير/ شباط المقبل. وطالبت سلطاتها مئات من الملايين بملازمة منازلهم في الأسابيع الأخيرة، وألغت رحلات جوية داخلية كثيرة، وأغلقت مصانع.

إلى ذلك، سجلت مقاطعة أوكيناوا، جنوبي اليابان، التي تستضيف نسبة 70 في المائة من المنشآت العسكرية الأميركية في البلاد، زيادة قياسية في الإصابات اليومية بكوفيد-19 بفعل التفشي السريع لمتحوّر «أوميكرون».

(فرانس برس، رويترز)

تقرير

ادخلت تظاهرات ذكرى الثورة التونسية، الجمعة، انقلاب قيس سعيّد، مرحلة متقدمة من قمع المعارضين، كما وضعتهم في تحدٍ يقتضي منهم التوحد لمواجهته. وكان اللافت في التحركات، أنها الأولى منذ 25 يوليو الماضي، التي ينزل فيها طيف سياسي متنوع إلى الشارع، للغايات نفسها

التصدي لانقلاب سعيّد

تيارات مختلفة تجتمع في شارع واحد

تونس ـ **آدم يوسف**

دخلت تونس يوم الجمعة 14 يناير الحالي (أول من أمس)، مرحلة جديدة في الصراع الدائر بين سلطات الانقلاب والمعارضين لها، أبرز ملامحها توسع جبهة الطيف المناهض لخيارات الرئيس قيس سعيّد، فيما تحوّلت السلطة من التضييق والمنع إلى العنف والقمع المباشر ضد المعارضين. واتهمت أحزاب ونشطاء سياسيون، الرئيس التونسي، باستحضار آلات قمع الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي في مواجهة المعارضين له، الذين تمسكوا أول من أمس بإحياء ذكرى الثورة التونسية. من جهته، دفع سعيّد المعارضين له، إلى التجمع تحت خيمة واحدة في عيد الثورة، في الشارع الرمز لإسقاط ديكتاتورية بن علي، شارع الحبيب بورقيبة، كما تسبب في شحذ عزائم رافضي الانقلاب مع المدافعين عن الثورة والمتمسكين بالديمقراطية، للنزول والاحتجاج.

وتعد التظاهرة أول من أمس، الأولى منذ قرارات سعيّد الانقلابية في 25 يوليو/ تموز الماضي، التي ينزل فيها طيف سياسي متنوع إلى الشارع، في المكان نفسه وللغايات والأهداف نفسها، ليتعرض المعارضون باختلاف انتماءاتهم إلى العنف أثناء عملية تفريقهم والتصدي لهم من قبل القوات الأمنية. وجمعت الأزقة المحاذية لشارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة، تيارات سياسية وحزبية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار. وعلى الرغم من خيار الأحزاب والائتلافات عدم الالتحام، والتفرقة بين أنصار حزب العمال اليساري من جهة، والأحزاب الاجتماعية (التيار الديمقراطي والحزب الجمهوري والتكتل من أجل العمل والحريات) من جهة أخرى، وحزب النهضة و«مواطنون ضد الانقلاب» في مكان ثالث، إلا أن إسقاط الانقلاب كان شعاراً موحداً بين المجموعات المتباعدة.

وأكد القيادي في «النهضة»، أحمد المضربين عن الطعام رفضاً للانقلاب، العجمي الوريمي، لـ«العربي الجديد»، أن «الانقلاب كشف عن وجهه القمعي من خلال منع تظاهرات الاحتفال بعيد الثورة، وورّط وزارة الداخلية في الاستخدام المفرط للقوة في مواجهة متظاهرين سلميين أرادوا التعبير عن تمسّكهم بأهداف الثورة ومكتسباتها ورفضهم للانقلاب وتداعياته». ورأى الوريمي أن سعيّد «كشف عن خوفه من الشارع ومن غضب الشعب الذي يريد التظاهر والاحتفال والاحتجاج». ولفت إلى أن «سعيّد وضع نفسه خارج وقائع الثورة ومجدها، المستمرة على الرغم من الخيبات»، مضيفاً أن «الانقلاب في عزلة سياسية ومأزق حقيقي، بعدما أصبح من يعارضه ليس فقط من رفض إجراءات 25 يوليو عند إعلانها، بل حتى الأطراف التي ساندت سعيّد في البداية ظنناً منها أنه يعمل على تصحيح المسار، حتى تبين لها أنه ساع في إرساء حكم فردي استبدادي خارج الأطر الدستورية». وشدّد القيادي في «النهضة»، على أن «سعيّد لا يؤمن بدور الأحزاب والمنظمات والأجسام الوسيطة بصفة عامة، وهو ينزع إلى الاستحواذ على جميع السلطات وإخضاع الأجهزة الأمنية والعسكرية لإرادته وسلطته». وأكد الوريمي أنّ «ما حصل في ذكرى الثورة من قمع للاحتفالات باستخدام مفرط للقوة ضد متظاهرين سلميين وعزل، يعد نسفاً لتلك المكاسب، وفضيحة أمام الشعوب المتحضرة والبلدان الديمقراطية». كما أكد أن «المسيرة عمقت الشرخ بين قصر قرطاج وبين الشعب، وأعطت المبرر لقوى المعارضة كي توحد الموقف تجاه الانقلاب وسلطة الأمر الواقع، حتى وإن احتفلت بذكرى الثورة تحت عناوين مختلفة وفي مربعات متعددة».

ويرى مراقبون أن يوم 14 يناير 2022 تحوّل من يوم احتفال إلى يوم أسود في تاريخ تونس ما بعد الثورة، إذ تم استعمال أدوات القمع البوليسي بمختلف أشكالها في وجه المتظاهرين السلميين. وقال المتحدث باسم حزب «حراك تونس الإرادة»، عمر السيفاوي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن «سلطات الانقلاب كشّرت عن أنيابها وكشفت عن آلة القمع، ودخل الصراع طوراً جديداً من منع المعارضين من ممارسة حقوقهم في التعبير والتظاهر السلمي والاحتجاج، إلى مرحلة القمع الممنهج والعنف المادي لكل المعارضين من دون استثناء حتى من رحبوا في البداية بـ25 يوليو». ورأى السيفاوي أن «14 يناير وحّد المعارضين باختلاف أطيافهم على رفض الانقلاب والتصدي للانفراد بالحكم، بل وعلى الوفاء للثورة والسعي لاستعادة الديمقراطية المسلوبة». وأضاف أن «14 يناير كشف زيف سردية الانقلاب والدعم الشعبي المزعوم، فالشعب يريد ما لا يريده سعيّد، يريد عودة الديمقراطية ورحيل الانقلاب».

من جهته، سجّل القيادي في حزب «قلب تونس»، رفيق عمارة، «انطلاقة جديدة في مقاومة الانقلاب بعد 14 يناير، تتطلب تفكيراً وتدبيراً سياسياً من المعارضة بمستوى ما أبدته الجماهير الشعبية من الوعي والتضامن والالتفاف حول الديمقراطية». ورأى عمارة، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنّ «الشارع السياسي والحركة المواطنية عبّرا عن التمسك بالديمقراطية والصلابة في التصدي للانقلاب، على الرغم من التخوين والتخويف والترهيب». وشدّد عمارة على أن «رسائل الجمعة يجب أن يلتقطها المعارضون قبل المساندين، فالشعب الذي نزل لاستعادة الديمقراطية تلبية لنداء الأحزاب وحركات التحرر من الانقلاب، صمد في وجه آلة القمع وقدم درساً في وحدة الصف للمعارضين». واعتبر أنه «إذا لم يستخلص المعارضون الدرس ويلتفوا حول ما بقي من الديمقراطية المنتهكة، فإن الشعب الذي نزل يوم الجمعة سيلفظ الجميع مستقبلاً». كما نبّه القيادي في «قلب تونس»، إلى أن «من لبّوا نداء الديمقراطية يوم الجمعة ينتظرون من المعارضين أن يلتقوا حول برنامج سياسي ومشترك مستقبلي واضح لفترة ما بعد سعيّد». أما ما هو أهم الآن، فهو برأيه «إدارة الاختلاف وحوار بين المعارضة والتقاط رسائل الشعب، وعدم التعويل على سلطة الانقلاب حتى تراجع نفسها وتتلقى صدى الشارع، لأن الانقلاب لا يصغي إلا لنفسه المتظاهرين السلميين. وقال المتحدث باسم حزب «حراك تونس الإرادة»، عمر السيفاوي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن «سلطات الانقلاب كشّرت عن أنيابها وكشفت عن آلة القمع، ودخل الصراع طوراً جديداً من منع المعارضين من ممارسة حقوقهم في التعبير والتظاهر السلمي والاحتجاج، إلى مرحلة القمع الممنهج والعنف المادي لكل المعارضين من دون استثناء حتى من رحبوا في البداية بـ25 يوليو». ورأى السيفاوي أن «14 يناير وحّد المعارضين باختلاف أطيافهم على رفض الانقلاب والتصدي للانفراد بالحكم، بل وعلى الوفاء للثورة والسعي لاستعادة الديمقراطية المسلوبة». وأضاف أن «14 يناير كشف زيف سردية الانقلاب والدعم الشعبي المزعوم، فالشعب يريد ما لا يريده سعيّد، يريد عودة الديمقراطية ورحيل الانقلاب».

> قيادي في «النهضة»: الانقلاب في عزلة سياسية ومأزق حقيقي

> المرزوقي: ما شهدته تونس يدل على اكتمال الثورة المضادة

شكوى ضد العنف

نددت أحزاب «التكتل من أجل العمل والحريات» و«الجمهوري» و«التيار الديمقراطي»، لـ«القمع الممنهج يوم الجمعة، وبتطويع وزارة الداخلية لخدمة سلطة الانقلاب». وأكدت «عزمها تقديم شكوى الى النيابة العامة بسبب الاعتداء بالعنف الشديد على المواطنات والمواطنين واختطافهم من دون وجه حق، ضد وزير داخلية الانقلاب». كما دان «محامون لحماية الحقوق والحريات» في بيان «القمع الوحشي تجاه المتظاهرين السلميين».

وضع سعيّد الأجهزة الأمنية في مواجهة الشعب (الأناضول)

ولرجع صداه، ظاناً أنه يمتلك الحقيقة الكاملة والحق في تقرير مصير الأحرار والحرائر».

ويرى معارضون أنّ سلطات الانقلاب حاولت طمس ذكرى الثورة وتغيير مجرى التاريخ نحو تزييف مسار الديمقراطية، غير أنها أقدمت على تغذية ذاكرة الثوريين واستحضرت المدّ الثوري للشارع الديمقراطي.

وفي هذا الإطار، أكد البرلماني والقيادي في حراك «تونسة من أجل الديمقراطية»، سمير ديلو، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن السلطات «فشلت في طمس عيد الثورة بمنع الاحتفالات والتظاهرات، بل على العكس تماماً احتفل الجميع بعيد الثورة ولكن كلّ بطريقته، وبما اعتاد عليه المتظاهرون بشعاراتهم وأهازيجهم وإصرارهم على الاحتجاج السلمي، والطرف المقابل بالغازات المسيّلة للدموع والهراوات وخراطيم المياه». واعتبر ديلو أنّ «رمزية تمسّك التونسيين بالخروج للاحتفال أو الاحتجاج بمناسبة عيد الثورة، على الرغم من المنع والقمع، هي رمزية مزدوجة: إثبات قوة العزيمة والإصرار على تحدي الغطرسة التي تصرّ على منع التونسيين من الاحتفال بعيد ثورتهم، والتأكيد أن سلطة الأمر الواقع كما فشلت اليوم في مصادرة الجغرافيا بإغلاق شارع الثورة، ستفشل في مصادرة تاريخ الثورة الذي قرّر المنقلب تغييره بإرادته المنفردة».

وحول خطورة التوظيف لمؤسسات الدولة الصلبة، وخصوصاً دفع الجهاز الأمني إلى قمع الشعب، حذّر ديلو من أن «اعتماد سياسة القبضة الأمنية بصدد تقويض ما تمّ بناؤه طيلة السنوات الماضية من محاولات لاستعادة الثقة بين المواطنين ورجال الأمن». وتابع أن «هذه خطيئة في حق الجهاز الأمني يرتكبها من يزجّ به في معاركه السياسية لتوطيد حكم لا دستوري». أما بالنسبة لمستقبل الانقلاب، فاعتبر ديلو أن «مسيرة الجمعة خطوة كبيرة في اتجاه هدم ما بقي من مشروعية مفترضة لسعيّد بعدما تهاوت الشرعية بتعطيل المؤسسات الدستورية المنتخبة والانقلاب على الدستور الذي أقسم عليه قيس سعيّد ولم يحترمه».

ودانت أحزاب وائتلافات سياسية وشخصيات متعددة الاعتداءات والعنف ضد المحتجين بشكل عشوائي. ودانت حركة «النهضة» بشدة، منع المتظاهرين الرافضين لإجراءات سعيّد من «التعبير بحرية عن آرائهم والاعتداء على الرموز السياسية». ونددت الحركة بـ«تسليط أشكال متنوعة من العنف البوليسي ضد المحتجين كالضرب بالهراوات والرش بخراطيم المياه المضغوطة والملوثة واستعمال الغاز المسيل للدموع». وقال الرئيس التونسي الأسبق المنصف المرزوقي، إن «الاحتجاجات شهدت عنفاً يماثل ما كان يمارس خلال نظام الرئيس المعزول زين العابدين بن علي»، مضيفاً في حديث لقناة «الجزيرة»، أن ما شهدته تونس اليوم يدل على «اكتمال الثورة المضادة وعودة الدولة البوليسية». كما دانت تنسيقية الأحزاب الاجتماعية الديمقراطية، في بيان، «الاعتداءات الوحشية والهمجية التي طاولت المتظاهرين وعمليات الاختطاف العشوائي التي طاولت عدداً من مناضليها والاستهداف الممنهج بالعنف لقياداتها ونوابها».

البحيري بخطر

اكدت المحامية سعيدة العكرمي، زوجة نائب رئيس حركة «النهضة» الموقوف نور الدين البحيري، لـ«العربي الجديد»، انه في وضع صحي سيئ، مشيرة الى انها زارته مساء الجمعة، وطُلب منها توقيع وثيقة تخلي مسؤولية المستشفى، الامر الذي رفضته. واوضحت ان البحيري يتمسك بعدم اخذ دواله ومواصلة الاضراب بسبب خوفه من محاولة لتصفيته، وهو يصر على العودة الى بيته. واكدت ان التهم الموجهة الى زوجها من قبيل المغالطات ولم يتم تقديم اي ملف ضده.

للحديث تتمة...

الائتلاف السوري ومحاولة استعادة دور مفقود

عيسى سميسم

يقوم الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، بتغييرات على نظامه الأساسي، وصفها بالجذرية، ومن المفترض أن يتم الإعلان عنها يوم غدٍ الإثنين، علّه يستعيد بعضاً من دوره السياسي.

ويأتي ذلك بعدما تمّ تهميش دور الائتلاف السياسي من قبل كلّ الدول المتدخلة في الشأن السوري، بمن فيها تركيا التي تحتضنه على أراضيها، والتي استبدلت دوره السياسي بتفاهمات مباشرة مع الأطراف الأخرى، وبمسار سياسي من دون أن يكون الائتلاف ممثلاً فيه.

إلا أن من يطلّع على التغييرات التي يزمع الائتلاف القيام بها، يجد أنها لا تعدو كونها محاولة لإعادة هيكلة لجنة العضوية، تتضمن بعض الجرأة في فصل أعضاء لم يعد لهم ممثلون أصلاً، وفتح الباب أمام تنسيب أعضاء جدد يمكن أن يساهموا باستجلاب بعض الشعبية له.

إلا أن الائتلاف، وعلى الرغم من حفاظه على ثوابت الثورة السورية، وعدم قبوله بتنازلات جوهرية تعترف بنظام بشار الأسد، إلا أنه لم يبد أي فعالية سياسية.

كما اقتصرت مواقف الائتلاف السوري خلال السنوات الماضية على التنديد، والاستنكار، أو الإشادة بمواقف الآخرين، الأمر الذي حوّله إلى هيئة هامشية لا دور لها.

قد يكون تغير المزاج الدولي تجاه الوضع في سورية أحد أهم أسباب غياب دور الائتلاف، إلا أن هناك أسباباً كثيرة تتعلق بأداء وبنية هذا الكيان، أدت إلى تراجع حضوره سياسياً وشعبياً.

فعلى مستوى بنية الائتلاف، لعل أهم أسباب تراجعه يعود إلى حفاظه على شخصيات أثبتت فشلها في العمل السياسي، وعدم قدرته على استبدالها بشخصيات أكثر فعالية، إضافة إلى حالة «الشللية» داخل الائتلاف، وعدم قدرته على إحداث تغييرات جوهرية.

أما على مستوى الأداء، فلعل أهم أسباب الفشل هو العمل على مبدأ ردّ الفعل على أفعال الآخرين، خصوصاً أفعال النظام والدول المتدخلة في سورية، وعدم المبادرة بأفعال أو اتخاذ مواقف تحسب له خلال مسيرته. إضافة إلى أدائه تجاه الشارع المعارض وفق مبدأ برنامج ما يطلبه الجمهور، أي كردود فعل على مطالب بعض الحملات والتظاهرات، وذلك بدلاً من ممارسة دور قيادي للحراك ولجمهور المعارضة.

يضاف إلى كل ذلك محاولات إثبات الذات لدى الائتلاف كلّما قلّ دوره، من خلال الهروب للداخل بمشاريع وأفكار غير ذات جدوى، إضافة إلى انفصاله كجسم سياسي عن الحامل العسكري للمعارضة، وغيرها من الأسباب التي تجعل عمليات هيكلة ترقيعية للائتلاف من دون فائدة.

تحليل

أحداث ذكرى الثورة التونسية: منعرج خطير له ما بعده

صلاح الدين الجورشي

ما حدث في الذكرى الـ11 للثورة التونسية، أول من أمس الجمعة، يشكل منعرجاً خطيراً، سيُتتبع بتداعيات مستقبلاً. إذ من أهم الإنجازات التي تمتع بها التونسيون بعد الإطاحة بالدكتاتورية، حصولهم على الحق في التعبير والاحتجاج والتظاهر. وهم يمارسون هذه الحقوق منذ ذلك التاريخ حتى تحوّلت إلى عادة يومية مكتسبة، لا يجادل فيها أحد، واعتقدوا بأنه لم يعد وارداً التجرؤ على سحبها أو تغييرها. لكن ما حدث يوم الجمعة الماضي بدا للجميع أشبه بالمحاولة الصادمة للمسّ بهذه الحقوق، والعودة بالتونسيين إلى «الدولة ذات اليد الطولى في تأديب مواطنيها» من خلال استعمال القوّة المفرطة. وهو ما دفع رئيس الحزب الجمهوري، عصام الشابي، إلى القول إن «النظام لم يبقَ له سوى القمع لفرض إرادته». لهذا «سنقاوم من أجل استعادة الديمقراطية المهددة». ما هي حجة السلطة لتبرير تلك المشاهد الرهيبة التي تناقلتها مختلف شاشات العالم، والتي تظهر مواطنين يتعرضون لمدافع المياه وقذائف الغاز والرصاص الصوتي، وإيقاف العشرات منهم في يوم احتفالهم بعيد ثورتهم؟ تقول الأجهزة الرسمية إن واجب الدولة تنفيذ التوصيات التي أصدرتها اللجنة العلمية بهدف حماية الجميع من مضاعفات وباء كورونا، بعدما أثبتت المؤشرات أن تونس تشهد موجة جديدة من تفشي الوباء.

دور اللجنة العلمية

في المقابل، تنتقد المعارضة ما تصفه بـ«تسييس» اللجنة العلمية، وتوظيف اقتراحاتها لحرمان التونسيين من الاحتفال بعيد الثورة. هذا العيد الذي قرر الرئيس قيس سعيّد بمفرده أن يلغيه ويمسحه من الذاكرة الوطنية، في محاولة منه لبناء سردية تاريخية خاصة به، وتنسجم مع قناعاته السياسية. وتذكر المعارضة في هذا السياق بأن الرئيس شخصياً خالف الحظر الصحي وأخترق منع التجول في مناسبات عديدة، بدءاً من يوم 25 يوليو/تموز الماضي، الذي أطاح فيه بالبرلمان والحكومة وأوقف العمل بالدستور، واستولى على الدولة بجميع مؤسساتها. هكذا سقطت السردية التي اعتمد عليها أنصار سعيّد منذ انفراده بالسلطة. تعتمد هذه السردية على أن المعركة في تونس تجري بين الرئيس والإسلام السياسي. وهي سردية لقيت رواجاً واسعاً داخل تونس، وحتى خارجها. لكن ما حدث في عيد الثورة كشف أن السلطة وجدت نفسها تواجه شارعاً معبأ يشمل الإسلاميين، وأيضاً الغالبية الساحقة من أحزاب المعارضة، إلى جانب منظمات مجتمع مدني فاعلة ومهمة على الصعيد الرمزي مثل جمعية نساء ديمقراطيات، والمحامون، ورابطة حقوق الإنسان. أمام هذا المشهد المتغير لم يعد يحق لأنصار سعيّد اختزال المواجهة ضد حركة «النهضة» وحلفائها.

> لم يعد يحق لأنصار سعيّد اختزال المواجهة ضد «النهضة»

عزلة الرئيس وتصاعد الاحتجاجات

ما أثبتته الوقائع أن عدد الذين يجاهرون بمعارضتهم للرئيس يزدادون يوماً بعد يوم، في حين أن المتمسكين بانحيازهم له في تراجع ملحوظ. هذا من شأنه أن يزيد من عزلة الرئيس، ويقلل من قدرته على تنفيذ الأجندة التي أعلن عنها مطلع شهر ديسمبر/كانون الأول الماضي. لكن من الصعب التوقع بأن يكون لهذا الزخم الاحتجاجي المتصاعد تأثير ملموس على اختيارات الرئيس السياسية. سيستمر سعيّد في خطه السياسي، ولن يخضع بسهولة لضغوط خصومه الذين يحتقرهم، ويقلل دائماً من أحجامهم، ويعتبرهم مجرد «جراثيم» يجب القضاء عليها.

ما حصل يوم 14 يناير/كانون الثاني الحالي قدّم صورة سيئة عن تونس اليوم. هذه الصورة من شأنها أن تعمّق شكوك شركاء تونس الاستراتيجيين حول مدى قدرة النظام على الصمود، ومدى استعداده لمراجعة سياساته واختياراته. فالتقارير والمواقف الواردة من الخارج تزداد قتامة، خصوصاً في مجالين أساسيين، هما واقع الحريات التي تضررت كثيراً بعد 25 يوليو وبالأخص في أعقاب الأحداث الأخيرة. فرئيس الجمهورية لم يطلق النار فقط على الأحزاب، وإنما فتح جبهات متعددة في نفس الوقت، مثل هجومه المكثف على السلطة القضائية وحرصه الواضح على إخضاعها للسلطة التنفيذية، مما جعل مكونات الأسرة القضائية تتضامن فيما بينها، وتنتهيا لخوض معركة كسر عظام مع رئيس الجمهورية. إلى جانب ذلك، اشتبك الرئيس من جديد مع الصحافيين الذين وصفهم بالكذابين.

أما المجال الثاني، فيخص الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي أصبحت تشكل الخطر الداهم الحقيقي على الدولة والمجتمع. فدور الحكومة بقي ضبابياً، ولم تتمكن حتى الآن من صياغة تصور يمكن أن يرتقي إلى درجة مشروع ميزانية قابل للتطبيق، وقادر على كسب ثقة الأطراف المعنية، وإعادة تنشيط الدورة الاقتصادية. وهو ما جعل المنتدى الاقتصادي العالمي من المصعب التوقع بأن يكون لهذا الزخم الاحتجاجي المتصاعد تأثير ملموس على اختيارات الرئيس السياسية. سيستمر سعيّد في خطه السياسي، ولن يخضع بسهولة لضغوط خصومه الذين يحتقرهم، ويقلل دائماً من أحجامهم، ويعتبرهم مجرد «جراثيم» يجب القضاء عليها.

ما حصل يوم 14 يناير/كانون الثاني الحالي قدّم صورة سيئة عن تونس اليوم. هذه الصورة من شأنها أن تعمّق شكوك شركاء تونس الاستراتيجيين حول مدى قدرة النظام على الصمود، ومدى استعداده لمراجعة سياساته واختياراته. فالتقارير والمواقف الواردة من الخارج تزداد قتامة، خصوصاً في مجالين أساسيين، هما واقع الحريات التي تضررت كثيراً بعد 25 يوليو

إضاءة

العراق: هجمات المسيّرات بأهداف سياسية

بغداد ـ **براء الشمري**

لم تتوقف الهجمات بالطائرات المسيّرة وصواريخ «كاتيوشا» التي تستهدف المصالح الأجنبية في العراق، على الرغم من مرور أكثر من أسبوعين على خروج القوات القتالية التابعة للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم «داعش»، من العراق نهاية العام الماضي. وكان لافتاً أنّ الهجمات شملت أيضاً قواعد عسكرية عراقية خالية من وجود القوات الأجنبية، على غرار «بلد» الجوية في محافظة صلاح الدين، شمالي البلاد، التي تعرضت أمس السبت، إلى هجوم بطائرات مسيّرة تمكنت الدفاعات الجوية التابعة للقاعدة من إحباطه. ويوم الخميس الماضي، تعرضت السفارة الأميركية في العراق الواقعة في المنطقة الخضراء الحكومية المحصنة في بغداد، إلى هجوم بصواريخ «كاتيوشا»، لم تصل إلى أهدافها بسبب اعتراضها من قبل منظومة «سي رام» المخصصة لحماية السفارة. وقبل ذلك تعرضت قاعدتا «فكتوريا» المحاذية لمطار بغداد الدولي، و«عين الأسد» بمحافظة الأنبار غربي البلاد، التي تضم مستشارين أميركيين، إلى هجمات مماثلة.

ودفع تكرار استهداف قواعد عسكرية ومراكز تابعة لمصالح أجنبية، على الرغم من تأكيد انسحاب القوات الأجنبية القتالية، مسؤولين عسكريين وسياسيين إلى الحديث عن أنّ هذه الهجمات تحمل رسائل سياسية. وفي السياق، أشار مسؤول حكومي رفيع في حديث مع «العربي الجديد»، إلى خطورة هذه الهجمات التي تستهدف مواقع مدنية وقواعد عسكرية، أصبحت خالية من القوات القتالية الأجنبية منذ مطلع العام الحالي. وأكد أن السلطات ستتعامل بحزم مع هذه الهجمات التي تهدف إلى زعزعة الاستقرار. وقال قائد قاعدة «بلد»، اللواء ضياء محسن، إن طائرات مسلحة ومسيّرة ستشارك في تأمين أجواء القاعدة، لافتاً في حديث لوكالة الأنباء العراقية الرسمية «واع» إلى وجود أسلحة دفاع جوي ستستخدم لصد أي هجوم جديد. وسبقَ أن تحدث وزير الدفاع جمعة عناد سعدون، في وقت سابق من الشهر الحالي، عن الاعتداءات، معتبراً أن أسباباً سياسية تقف وراء استهداف القواعد العسكرية العراقية، التي تضم مستشارين تابعين للتحالف الدولي على الرغم من انسحاب القوات القتالية للتحالف. ولفت إلى أنّ «استهداف القواعد وهجمات الطائرات المسيّرة هي قضية سياسية لا علاقة لها بالانسحاب من العراق». بدوره، أكد العضو السابق في اللجنة الأمنية البرلمانية حامد المطلك، في حديث مع «العربي الجديد» أنّ السلاح المنفلت ما زال يعمل. وقال: «ليس المهم الإعلان عن خروج القوات الأميركية، بل المهم كيف يتم التعامل مع الجانب الأميركي بعد ذلك، وفق ما تم الاتفاق عليه».

وكانت السلطات العراقية قد أعلنت انسحاب جميع القوات الأجنبية القتالية التابعة للتحالف الدولي في 31 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، مع الإبقاء على عدد محدود من المستشارين، لتولي مهام محددة تتعلق بتقديم النصح والمشورة للقوات العراقية. ولفت عضو البرلمان العراقي ماجد شنكالي إلى وجود اتفاق بين العراق وأميركا على بقاء مستشارين، موضحاً في حديث مع «العربي الجديد» أنّ المستشارين سيبقَون في قواعد محددة. وأشار إلى وجود حاجة للمستشارين لأن الأوضاع الأمنية والسياسية في العراق والمنطقة غير مستقرة. وبشأن احتمال حدوث هجمات جديدة، قال إنّ «الهجمات بالصواريخ والمسيّرات كانت موجودة حتى في ظل وجود القوات الأجنبية». واتفقت المتحدثة باسم «الحزب الديمقراطي الكردستاني» فيان دخيل مع هذا الرأي، إذ ذكرت في بيان، أن الهجمات التي شهدتها البلاد أخيراً تحمل رسائل سياسية وأبعاداً تخريبية، مضيفة أن «هذه الهجمات غير مبررة، وتهدد السلم الأهلي والمجتمعي والعملية الديمقراطية برمتها». وخاطبت منفذي تلك الهجمات بالقول: «على من يقف خلف هذه الأعمال أن يراجع نفسه ويتيقن أن هذه التصرفات الطائشة تسيء له قبل أن تسيء للآخرين»، داعية الأجهزة الأمنية المختصة إلى ملاحقة ومعاقبة من يقف خلف هذه التصرفات غير المسؤولة والتي ستؤدي لتردي الأوضاع الأمنية بشكل مؤسف.

ولا تعلن السلطات العراقية عن هوية الجهات المتورطة باستهداف المصالح الأجنبية في العراق، إلا أن واشنطن سبق أن اتهمت فصائل مسلحة مقربة من إيران بالوقوف وراء هجمات استهدفت السفارة الأميركية في بغداد، أو قواعد عسكرية كانت تتواجد فيها قوات أميركية. من جهتها، حاولت الفصائل المسلحة وجهات سياسية مقرّبة منها، النأي بنفسها عن الهجمات الأخيرة التي استهدفت السفارة الأميركية وقواعد عسكرية. ودان رئيس تحالف «الفتح» (الجناح السياسي لفصائل منضوية ضمن الحشد الشعبي) هادي العامري، في بيان الهجمات الأخيرة التي استهدفت المنطقة الخضراء ومقرات بعض الأحزاب، مشيراً إلى أن «هذه الأعمال غير مبررة، وعلى الأجهزة الأمنية أن تقوم بواجباتها في ضبط الأمن». كما قال زعيم فصيل «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، إنّ «استهداف المنطقة الخضراء في هذا التوقيت، وبنفس الأسلوب القديم، هو محاولة لخلط الأوراق»، مضيفاً: «لذا نؤكد قرار المقاومة بعدم استهداف السفارة الأميركية حالياً».

جندي عراقي في شوارع بغداد (أحمد الربيعي/فرانس برس)

شرق غرب

إيران والسعودية تعيدان فتح سفارتيهما قريباً

كشف عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، جليل رحيمي جهان آبادي (الصورة)، أمس السبت، في تغريدة عبر «تويتر»، أنه «يتم إحياء العلاقات المهمة بين إيران والسعودية، وأن سفارتي البلدين تستعدان لإعادة فتحهما». وأضاف أن «هذا الأمر ستكون له تداعيات مهمة في الحد من التوترات الإقليمية، وزيادة تماسك العالم الإسلامي».

(الأناضول)

الاتحاد الأفريقي مستعد لدعم التوافق في السودان

أعلن الاتحاد الأفريقي استعداده لدعم التوافق السياسي بين كافة الأطراف السياسية من أجل تحقيق الانتقال السياسي في السودان. جاء ذلك في تصريح لمبعوث الاتحاد إلى السودان، أديوي بانكولي، أمس السبت، عقب لقائه رئيس مجلس السيادة، الفريق عبد الفتاح البرهان في الخرطوم. وسلّم بانكولي البرهان رسالة من رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي، تتعلق برؤيته حول التطورات السياسية بالسودان وسبل الخروج من الأزمة.

(الأناضول)

حماس تحيّي صمود أهالي النقب

رأت حركة «حماس»، أمس السبت، أن صمود أهالي النقب، جنوبي فلسطين المحتلة، هو أحد نتائج معركة «سيف القدس»، التي جرت في مايو/أيار الماضي. وجاء ذلك في بيان للمتحدث باسم الحركة عبد اللطيف القانوع، تعليقاً على احتجاجات متواصلة لمواطنين عرب بالنقب منذ أيام رفضا لإجراءات إسرائيلية تمس أراضيهم. وذكر البيان أن «شعبنا الفلسطيني في معركة مفتوحة مع الاحتلال الصهيوني في كل المناطق والمدن والساحات».

(الأناضول)

طائرة حفتر تحط في بن غوريون

ذكر المراسل العسكري لقناة التلفزة الإسرائيلية الرسمية إيتي بلومنتال، مساء أول من أمس الجمعة، أن طائرة اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر، حطت في مطار بن غوريون. وذكر أن طائرة حفتر من نوع «بي 4 . ار ام إيه» حطت في مطار بن غوريون آتية من قبرص. وأضاف أنها غادرت بعد ساعتين على توقفها، عائدة إلى قبرص. يذكر أن صحيفة «هآرتس» كشفت في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أن طائرة أقلت صدام نجل حفتر حطت أيضاً في مطار بن غوريون آتية من أبوظبي.

(العربي الجديد)

فرنسا: توبيرا مرشحة رئاسية

أعلنت وزيرة العدل الفرنسية السابقة كريستيان توبيرا (الصورة)، أمس السبت، ترشحها بشكل رسمي للانتخابات الرئاسية الفرنسية المقررة في إبريل/نيسان المقبل. وانضمت الوزيرة السابقة رسمياً إلى السباق الرئاسي الفرنسي، بهدف جمع معسكر يساري منقسم، ويضم أصلاً الكثير من المرشحين من جهات مختلفة. وجاء إعلان توبيرا ترشحها، خلال زيارة لها إلى ليون، عاصمة إقليم رون (وسط)، قبل أقل من 3 أشهر من الجولة الأولى للانتخابات.

(الأناضول)

الحدث

واشنطن تحضّر رداً مكتوباً على مطالب موسكو للضمانات الأمنية

استنفار غربي تحسّباً لهجوم روسي

واصلت الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، أمس السبت، محاولة الضغط على روسيا، عبر توجيه الاتهامات لها بالتحضير لغزو أوكرانيا والتلويح بسيناريوهات مؤلمة للرد، فيما أكدت واشنطن أنها تعد أجوبة للرد على مطالب موسكو بضمانات أمنية، مؤكدة في الوقت ذاته أن المباحثات الجدية بينهما لم تبدأ بعد

اختتمت الولايات المتحدة وحلفاؤها، أمس السبت، أسبوعاً حافلاً باللقاءات مع المسؤولين الروس، وبالتصريحات التي قلّصت التفاؤل بإمكانية الوصول سريعاً إلى تنفيس الاحتقان بين الطرفين على خلفية التصعيد في الملف الأوكراني، بمحاولة متناغمة جديدة للضغط على موسكو، وتأكيد الجهوزية للرد عليها إذا ما عمدت إلى اتخاذ أي خطوة عسكرية متقدمة ضد أوكرانيا. وبدت التصريحات التي صدرت خلال اليومين الماضيين، ومنها عزم وزيرة الخارجية الكندية ميلاني جولي زيارة كييف، أو حتى إعلان وزير الدفاع السويدي بيتر هولتكفيست أنه لا يستبعد تعرض بلاده لهجوم روسي، بأن الضغط الغربي، بقيادة أميركية، يريد لنفسه أن يبدو منسّقاً وموحداً ومتناغماً، وهو ما شدّدت عليه نائبة وزير الخارجية الأميركي، فيكتوريا نولاند، في حديث لصحيفة «فايننشال تايمز»، متحدثة عن 18 سيناريو للرد على أي عدوان روسي. من جهتها، وضعت موسكو التصريحات الغربية في إطار «الضغط الإعلامي»، مشددة على تأييدها للحل الدبلوماسي، وفق مسودة مقترحاتها للضمانات الأمنية.

وفي مقابلة لها مع «فايننشال تايمز»، نشرت أمس السبت، رفضت نولاند، التي كانت زارت موسكو في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، استعراض «السيناريوهات الـ18» الجاهزة لدى الإدارة الأميركية، في حال قيام روسيا بعمل عسكري ضد أوكرانيا، لكنها شدّدت على أن الحوار والالتزام مع الحلفاء «هو حول إلحاق أكبر قدر من الألم وسريعاً، إذا ما أقدمت روسيا على خطوة من هذا النوع». ورفضت نولاند أيضاً اتهام موسكو مباشرة بالمسؤولية عن الهجوم السيبراني الذي أعلنت الحكومة الأوكرانية تعرضها له أول من أمس، لكنها اعتبرت أن مثل هذا الأمر «هو جزء من دفتر اللعب الروسي»، مذكرة بأن «العملاء الروس قد فعلوا ذلك في السابق لزعزعة استقرار حكومات واختبار قدراتهم الخاصة، لذا فإن كل شيء ممكن هنا (في أوكرانيا)». يذكر أن كييف أعلنت أن لديها «مؤشرات أولية» على تورط محتمل لأجهزة الاستخبارات الروسية في الهجوم الإلكتروني، لكن نولاند، كما جميع المسؤولين الأميركيين والأوروبيين، واصلت التأكيد على بقاء باب الحوار مفتوحاً مع موسكو، على الرغم من رفع جميع الأطراف سقوفها، قبل أي جولة مفاوضات جديدة محتملة. وقالت إنه «من وجهة نظرنا، فإن الباب للحل السياسي لا يزال مفتوحاً»، و«واشنطن تعمل على صياغة أجوبة مكتوبة للمسؤولين الروس». ومن المعلوم أن الولايات المتحدة عرضت على الروس مناقشة الحد من الأسلحة وتقييد المناورات العسكرية في شرقي أوروبا، لكنها صدّت حتى الآن مطالب موسكو بالانسحاب من بعض الدول أو منع دول في شرقي أوروبا من الانضمام لحلف شمال الأطلسي. ولم تفصح نولاند عما قد يكون عليه أي رد أميركي رسمي ومكتوب طلبته موسكو، لكنها قالت: «نريد أن نواصل الحديث، ونعتقد أن ذلك يجب أن يحصل وفق قاعدة التبادل، ستكون لديهم بعض الخيبات، ولكن لدينا أسباباً لنقلق أيضاً». وأعربت نائبة وزير الخارجية الأميركي عن اعتقاد الإدارة الأميركية بأنه «بالإمكان خفض التوتر وتحقيق بعض التقدم حول مسائل محددة من خلال الدبلوماسية»، آملة أنه «مع بعض الأفكار التي نضعها على الطاولة، ستبقى موسكو على طاولة الحوار، لكن القرار يعود لـ(الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين». وحول المحادثات السابقة، قالت إن «كل ما فعلناه هو الاستماع لبعضنا، ولم نبدأ بعد هذا النوع من المحادثات التي يجب إجراؤها في محاولة الوصول إلى اتفاقات، خصوصاً إذا كانوا يريدون لهذه الاتفاقات أن تكون ذات قوة ملزمة، ولذلك فنحن سنحتاج للمزيد من الوقت».

وسعت نولاند خلال المقابلة إلى إزالة أي قلق بشأن إمكانية مقاومة بعض الدول الأوروبية لفرض عقوبات قاسية على روسيا، في حال شنّها عملاً عسكرياً ضد أوكرانيا، لافتة إلى أن «المحادثات مع الحلفاء كانت غنية جداً»، وأن «لدى واشنطن صورة جيّدة عما يمكننا فعله».

وجاء حديث نولاند بعد يوم من اتهام واشنطن لروسيا بإرسال عناصر إلى أوكرانيا لتنفيذ عمليات «تخريب» تهدف إلى إيجاد «ذريعة» لعملية غزو. وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي، خلال شرحها معلومات استخبارية تؤكد واشنطن أنها حصلت عليها: «لدينا معلومات تشير إلى أن روسيا جهّزت بالفعل مجموعة عناصر لتنفيذ عملية مموهة في شرق أوكرانيا»، مضيفة أن «العناصر مدرّبون على حرب المدن واستخدام المتفجرات لشنّ عمليات تخريب» ضد قوات تعمل بالوكالة لصالح روسيا. ولفتت ساكي إلى أن الاستخبارات الأميركية تعتقد أن روسيا يمكن أن تبدأ تلك العمليات قبل أسابيع من الغزو العسكري الذي قد يبدأ بين منتصف يناير/كانون الثاني الحالي وفبراير/شباط المقبل. وتزامناً قال مسؤولان أميركيان لوكالة «رويترز»، إنه إذا اختارت روسيا تصعيد الأزمة في شأن أوكرانيا، فيمكن للولايات المتحدة أن تلجأ إلى مجلس الأمن الدولي، مؤكدين أن واشنطن لا تزال تفضل تسوية الملف دبلوماسياً.

وإلى جانب أميركا، واصلت الدول الغربية، أمس السبت، توجيه الاتهامات إلى روسيا بالتحضير لغزو أوكرانيا. واتهمت وزيرة الخارجية البريطانية إليزابيث تراس، موسكو بـ«شنّ حملة تضليل لزعزعة الاستقرار وتبرير غزو أوكرانيا»، معتبرة عبر «تويتر» أن «على روسيا وقف عدوانها وتخفيض التصعيد وتدخل في محادثات جادة». من جهته، لم يستبعد وزير الدفاع السويدي بيتر هولتكفيست، أن تشنّ روسيا هجوماً على بلاده، على خلفية تزايد التصريحات الروسية المتعلقة بتعاون استوكهولم وهلسنكي مع حلف شمال الأطلسي. وشدّد هولتكفيست على أن الحكومة السويدية ليست ساذجة بشأن الوضع الأمني الحالي، ولكنها لا ترغب في دفع الأمور نحو التصعيد.

ودخلت كندا أمس السبت، بدورها، على خط التضامن مع كييف، إذ أعلنت الحكومة الكندية أن وزيرة الخارجية ميلاني جولي ستزور كييف الأسبوع المقبل لتأكيد دعمها لسيادة أوكرانيا وتعزيز الجهود لردع «الأعمال العدوانية» الروسية. وقالت جولي إن «حشد قوات ومعدات روسية في أوكرانيا والمناطق الواقعة حولها يعرض الأمن في المنطقة بأكملها للخطر»، لافتة إلى أن بلادها «ستعمل مع شركائها الدوليين لدعم النظام الدولي القائم على قوانين».

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

نولاند: 18 سيناريو للرد على أي عدوان روسي

لندن: موسكو تشنّ حملة تضليل لتبرير غزو أوكرانيا

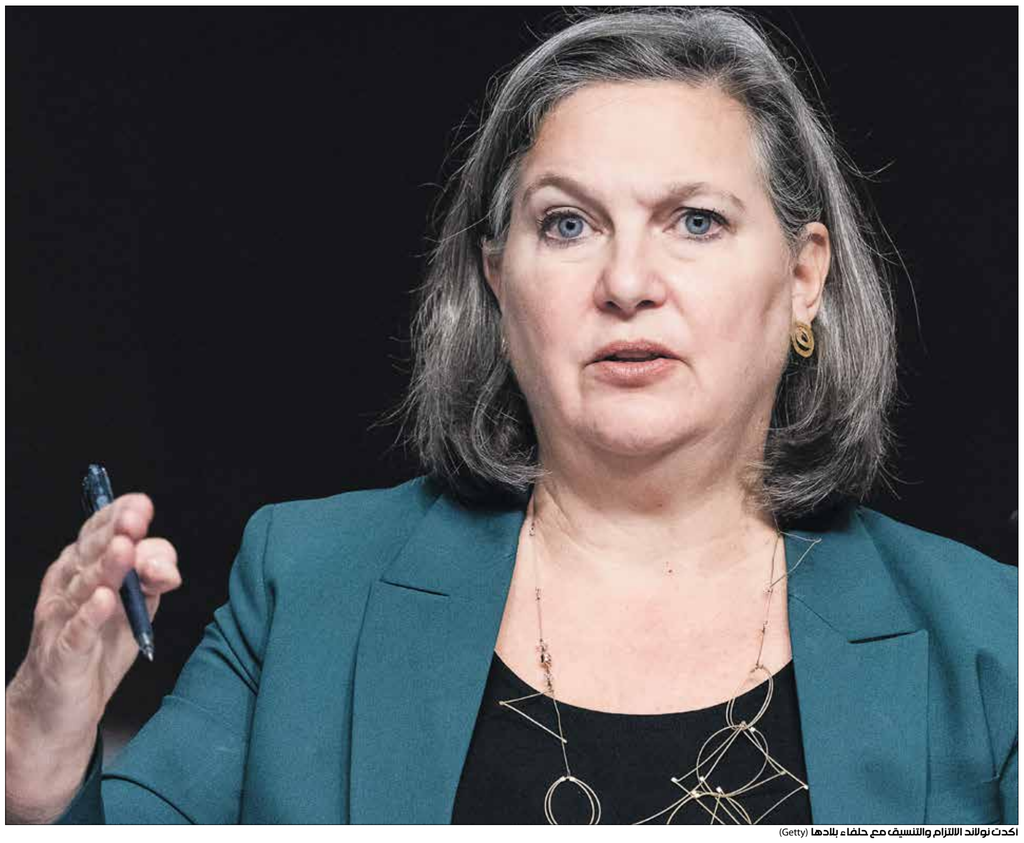

أكدت نولاند الالتزام والتنسيق مع حلفاء بلادها (Getty)

ضغط إعلامي

رفضت موسكو مجدداً الاتهامات الأميركية الموجهة إليها بالتحضير لغزو أوكرانيا. وأشارت السفارة الروسية في واشنطن، في بيان، أمس السبت، إلى أن السلطات الأميركية لم تقدم أي دليل على «سيناريوهات» الاستفزازات التي تتهم موسكو بالقيام بها، معتبرة أن تقديم الموضوع بهذا الشكل «يؤكد الضغط الإعلامي المستمر» على روسيا. ودعت واشنطن إلى «العمل المفصل بشأن الضمانات الأمنية على أساس مسودة المعاهدات التي اقترحتها روسيا».

خاص

ليبيا: نذر مواجهة جديدة بين البرلمان والدبيبة

تعيد الأطراف السياسية في ليبيا استنساخ معاركها، على هامش الوقت الضائع حتى إجراء الانتخابات، ومنها المعركة المفتوحة بين رئاستي البرلمان والحكومة

طرابلس ـ **أسامة علي**

يتحضر المشهد السياسي في ليبيا، لمرحلة جديدة من التأزيم بين البرلمان والحكومة الانتقالية، يهدف فيها مجلس النواب إلى إطاحة رئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة، فيما يستعد الأخير بجملة من الإجراءات لإفشال هذا المسعى. وكشفت مصادر ليبية متطابقة عن عزم رئيس البرلمان عقيلة صالح، تضمين بند في جدول أعمال جلسة مجلس النواب المرتقبة غداً الإثنين، لمناقشة إعادة تشكيل الحكومة، وعن عزمه عقد اجتماعات موسعة مع عدد من المرشحين للانتخابات الرئاسية التي لم تتمكن ليبيا من إجرائها في 24 ديسمبر/كانون الأول الماضي.

وأوضحت المصادر أن صالح، الذي قرر العودة إلى ممارسة أعماله كرئيس للبرلمان بعد إجازة قضاها استعداداً للانتخابات الرئاسية كمرشح لها، يسعى إلى حشد تأييد عدد من النواب لسعاه الرامي لإعادة تشكيل الحكومة قبل أن يضمن البند الخاص بها في جدول أعمال جلسة الإثنين التي قرّر أن يرأسها.

وكان من المقرر أن تستعرض اللجنة النيابية المكلفة بإعداد خريطة الطريق للمرحلة المقبلة بعد فشل إجراء الانتخابات في موعدها المقرر بحسب خريطة الطريق الأممية للحلّ الليبي، تقريراً لها يوم غد، يتضمن مقترحاتها بشأن شكل خريطة الطريق التي ستشتمل على توضيح لوضع الحكومة وبقائها من عدمه. لكن النائب جبريل وحيدة، ألمح إلى عدم جاهزية اللجنة النيابية، مؤكداً أولوية إعادة تشكيل الحكومة، كإحدى أهم الخطوات في طريق التمهيد للانتخابات، مشيراً إلى أن هذا المطلب هو مطلب عدد من النواب. ويوم الخميس الماضي، طالب 15 نائباً رئاسة المجلس بإدراج «بند اختيار رئيس حكومة جديد» على جدول أعمال الجلسات المقبلة، بهدف «تشكيل حكومة تكنوقراط مختصرة ذات مهام محددة»، معلنين تبرؤهم من الحكومة ورئيسها الذي اتهموه بـ«الفساد». وأكد وحيدة، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن رئيس مجلس النواب، سيترأس جلسة الغد النيابية. وأشارت المصادر إلى إمكانية أن يستند صالح في تضمين بند إعادة تشكيل الحكومة على بيان النواب الـ15، لا سيما أن الموقع الرسمي لمجلس النواب الليبي كان بادر إلى نشر بيانهم.

وقبل الجلسة، سيلتقي صالح في مقر إقامته في منطقة القبّة، شرقي ليبيا، عدداً من الشخصيات السياسية الفاعلة، من بينهم مرشحون للرئاسة، بحسب المصادر نفسها. وقالت المصادر إن من بين من يعتزم صالح لقاءهم، نائب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق السابقة أحمد معيتيق، ووزير الداخلية الأسبق فتحي باشاغا، وعبدالله عثمان وهو أحد المنتمين للنظام السابق وعضو في ملتقى الحوار السياسي، بالإضافة إلى نائب رئيس المجلس الرئاسي عبد الله اللافي. وحول هدف اللقاء، أوضحت المصادر أنه يأتي في إطار مساعي صالح للتشاور حول تشكيلة ورئاسة الحكومة البديلة التي يضغط باتجاه فرضها من خلال مجلس النواب، لافتة إلى أنه سيلتقي بعض هذه الشخصيات بشكل منفصل. وأشارت المصادر إلى أن أغلب الشخصيات الفاعلة في المشهد الليبي تتفق على ضرورة إقصاء الدبيبة من الحكومة وعدم تمكينه من الاستفادة من موارد الحكومة للاستمرار في الترويج لنفسه، لا سيما داخل شرائح المجتمع الليبي، كأولى الخطوات للتمهيد لموعد جديد للانتخابات.

ولفتت المصادر إلى أن الدبيبة يستعد من جهته هو الآخر لسيناريو المواجهة. واتفقت معلوماتها على أن رئيس الحكومة يستعد لإجراء تعديل وزاري يهدف إلى أمرين: إقصاء عدد من الشخصيات الوزارية التي سببت له قلقاً وفتحت الباب أمام خصومه لاتهام حكومته بالفساد، وتعيين شخصيات وزارية بديلة مقربة من أعضاء في البرلمان والمجلس الأعلى للدولة، بهدف تعزيز وجوده داخل المجلسين وحشد مؤيدين له فيهما لقطع الطريق أمام محاولات إطاحته. وبعدما كان قد عبّر عن انزعاجه من قرارات صدرت عن مكتب النائب العام لتوقيف وحبس وزيرين في حكومته على ذمّة التحقيق في قضايا فساد، هما وزير التربية والتعليم موسى المقريف ووزيرة الثقافة مبروكة توغي، معتبراً أنه يواجه «حملة تشويه»، تبدل خطاب الدبيبة أخيراً، إذ شنّ هجوماً على بعض الوزارات، ومنها وزارة الصحة. كما يشير قرار النائب الأول لرئيس الحكومة حسين القطراني، العودة إلى ممارسة أعماله في طرابلس، بعد أشهر من القطيعة مع الدبيبة، إلى أن الأخير حلّ خلافاته معه.

يذكر أن الأزمة بين حكومة الدبيبة ومجلس النواب كانت قد اندلعت باكراً، إذ عرقل البرلمان المصادقة على موازنة الحكومة، قبل أن يسحب الثقة منها في سبتمبر/أيلول الماضي، وتحويلها إلى حكومة تصريف أعمال، وهو قرار رفضه الدبيبة مواصلاً أعماله كرئيس لحكومة كاملة الصلاحيات.

سيراس صالح جلسة البرلمان ويلتقي مرشحين للرئاسة

يستعد الدبيبة لإجراء تعديل وزاري (محمود تركية/الأناضول)

متابعة

اليمن: التحالف السعودي يكثف عملياته في مأرب والبيضاء

في وقت كان فيه الحوثيون يرفضون الإفراج عن السفينة الإماراتية المحتجزة، كثف التحالف بقيادة السعودية عملياته في مأرب والبيضاء

تستعر المعارك في اليمن على وقع تكثيف التحالف الذي تقوده السعودية من عملياته على أكثر من جبهة. وفي هذا السياق، أعلن التحالف في بيان تنفيذه 33 «عملية استهداف ضد المليشيا الحوثية» في محافظة مأرب وسط اليمن خلال الساعات الـ24 الماضية. وأضاف أنّ «الاستهدافات دمّرت 21 آلية عسكرية للحوثيين، وقضت على أكثر من 190 عنصراً إرهابياً»، كما أعلن تنفيذ 27 عملية استهداف في محافظة البيضاء (وسط اليمن) خلال الساعات الـ24 الماضية، ما أسفر عن مقتل 150 حوثياً وتدمير 16 آلية عسكرية، وفق البيان. وأعلن التحالف أن الطرق القادمة من محافظتي مأرب والبيضاء إلى مديريات حريب وعين وبيحان وعسيلان مناطق عمليات. وطلب التحالف باسم التحالف العميد الركن تركي المالكي من المواطنين اليمنيين والمسافرين عدم استخدام الطرق القادمة من محافظتي مأرب والبيضاء إلى مديريات حريب وعين وبيحان وعسيلان اعتباراً من يوم أمس السبت، وحتى إشعار آخر، «باعتبارها مناطق عمليات يتم مراقبتها على مدار الساعة وسيتم استهداف أي تحركات على هذه الطرق».

وفي سياق متصل، أعلن التحالف إحباط محاولات «متعمّدة» من قبل الحوثيين، لاستهداف مدنيين في السعودية. وفي بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) قال التحالف: «أحبطنا محاولات متعمّدة وممنهجة من قبل المليشيا الحوثية لاستهداف المدنيين والأعيان المدنية (في السعودية)» من دون توضيحات حول الأمر، وحذر «من استمرار محاولات استهداف المدنيين والأعيان المدنية».

بالتوازي مع ذلك، أعلن ركن عمليات العمليات المشتركة التابعة للجيش اليمني الموالي للشرعية العميد الركن علي العيسي «إن قوات الجيش والمقاومة الشعبية والوية العمالقة تواصل التقدم جنوب مأرب من كافة المحاور، فيما فلول مليشيا الحوثي تعيش حالة انهيار تام». وأضاف العيسي في تصريح للمركز الإعلامي للقوات المسلحة أمس أنّ «طلائع الجيش والمقاومة في جبهة ملعا باتت على مقربة من الالتحام بألوية العمالقة باتجاه جبهة حريب». وأكد الإصرار على تحرير كل شبر في الوطن من العصابة الحوثية، مثمناً التغطية الجوية للتحالف.

مقابل ذلك، كان الحوثيون يرفضون دعوة مجلس الأمن الدولي للإفراج عن سفينة «روابي» التي ترفع علم الإمارات التي صادروها مطلع يناير/ كانون الثاني الجاري، في جنوب البحر الأحمر قبالة مدينة الحديدة اليمنية. وكان مجلس الأمن الدولي قد دعا الجمعة في بيان تم تبنيه بالإجماع إلى «الإفراج الفوري» عن السفينة وعن «طاقمها»، وفق ما أفادت مصادر دبلوماسية. ونددَ البيان الذي صاغته المملكة المتحدة، بضغط من الإمارات العضو غير الدائم في مجلس الأمن منذ مطلع يناير، باحتجاز سفينة «روابي».

وقال نائب وزير الخارجية في حكومة صنعاء التابعة للحوثيين، حسين العزي، إن السفينة «تتبع دولة مشاركة في العدوان على شعبنا وفي حالة حرب مع اليمن ودخلت مياهنا الإقليمية على نحو مخالف للقوانين»، حسبما نقلت عنه قناة «المسيرة» المتحدثة باسم الحوثيين. وأضاف العزي أن «سفينة روابي لم تكن محمّلة بالتمور أو لعب الأطفال، وإنما كانت محمّلة بالأسلحة لدعم جماعات متطرفة تهدد حياة البشر». واعتبر العزي أن بيان مجلس الأمن «محكوم باعتبارات تمويلية ولا علاقة له بقوانين أو بأخلاق أو بسلامة ملاحة وأمن سفن»، معرباً عن أسفه «لأن يصبح دور مجلس الأمن هو تضليل الرأي العام والتضامن مع القتلة ومنتهكي القوانين». وأضاف «كان من حق القوات البحرية قانونياً استهداف السفينة المعادية روابي لكنها لم تفعل». وكانت الإمارات قد طالبت في رسالة موجهة إلى مجلس الأمن الدولي بالإفراج الفوري عن السفينة في البحر الأحمر، مؤكدة أنها تضم على متنها 11 شخصاً من جنسيات مختلفة.

(العربي الجديد، الأناضول)

توكد القوات الحكومية استمرار تقدمها في مأرب (فرانس برس)

الحدث

الجزائر: تحضيرات متواصلة لمؤتمر الحوار الفلسطيني

دعا تبون إلى المؤتمر الفلسطيني في 6 ديسمبر الماضي (فتحي بلعيد/فرانس برس)

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

يبدأ، الأسبوع المقبل، وصول وفود الفصائل الفلسطينية إلى الجزائر، للمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني للقوى الفلسطينية، دعا إليه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون. ومن المرتقب عقد المؤتمر في 30 يناير/كانون الثاني الحالي، تحت إشراف تبون، بهدف توحيد الصف الفلسطيني وإنهاء الانقسام ووضع أرضية تفاهمات لتحقيق المصالحة الفلسطينية، قبل انعقاد القمة العربية المقررة في الجزائر في شهر مارس/آذار المقبل.

ووجّهت الرئاسة الجزائرية دعوات إلى خمسة فصائل فلسطينية للمشاركة في المؤتمر، وهي فتح وحماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة. وكلفت الرئاسة الجزائرية سفير الجزائر في دمشق صالح بوشة، بتسليم الدعوات الرسمية إلى قادة الفصائل الفلسطينية، وإبلاغهم بكافة الترتيبات المتعلقة بوصولهم وإقامتهم في الجزائر قبل وخلال فترة المؤتمر.

وأبلغت حركة فتح السلطات الجزائرية عبر السفير الجزائري في دمشق موافقتها على إرسال وفد يرجح أن يقوده جبريل الرجوب، للمشاركة في مشاورات مؤتمر الجزائر. وأعلن في نفس السياق أن الأمين العام للجبهة الشعبية - القيادة العامة، طلال ناجي، سيصل إلى الجزائر في 20 يناير الحالي، لإجراء مشاورات تمهيدية للمؤتمر، فيما سيصل وفد حركة الجهاد الإسلامي في نهاية الشهر الحالي.

وسلّم سفير الجزائر في قطر مصطفى بوطورة، دعوة إلى رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، لزيارة الجزائر والتباحث حول سبل إنجاح مؤتمر الحوار الوطني الفلسطيني. ورحّبت الحركة بالدعوة، وقررت تشكيل وفد يضم خليل الحية وحسام بدران، على أن يصلا إلى الجزائر في الأيام المقبلة. وكان وفد من حركة حماس بقيادة سامي أبو زهري قد استبق انعقاد المؤتمر، وذهب إلى الجزائر لمناقشة ترتيبات المؤتمر، وغادر في 30 ديسمبر/كانون الأول الماضي. وأعرب أبو زهري عن ترحيب حماس بدعوة الرئيس الجزائري، مؤكداً حرص الحركة على انعقاد اللقاء وبذل كل جهد لنجاحه. وأكد الدعم الكامل للدور الجزائري في احتضان القضية الفلسطينية وإسنادها.

وفي 6 ديسمبر الماضي، كان تبون قد أعلن خلال زيارة قام بها الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى الجزائر، عن قرار استضافة اجتماع موسع لكافة الفصائل الفلسطينية قريباً. وأعلن تبون في حينه تقديم مساهمة مالية للسلطة الوطنية الفلسطينية بقيمة 100 مليون دولار. وتابع الرئيس الجزائري «لا شك أن بلورة موقف موحد ومشترك حول دعم حقوق الشعب الفلسطيني، عبر إعادة التمسك الجماعي بمبادرة السلام العربية لعام 2002، ستكون لها الأثر البالغ في إنجاح أعمال هذه القمة».

ويعيد المؤتمر الجزائر إلى دور متقدم في القضية الفلسطينية، وتكرار لمحطات مماثلة في دعم النضال الفلسطيني. وسبق أن احتضنت الجزائر في 15 نوفمبر/تشرين الثاني 1988، اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني برئاسة الرئيس الراحل ياسر عرفات، والذي أعلن خلاله عن قيام دولة فلسطين، وكانت الجزائر أول دولة تعلن رسمياً اعترافها بهذه الدولة.

شرق غرب

لقاءات مثمرة لوليامز في تركيا

كشفت مستشارة الأمم المتحدة الخاصة بليبيا ستيفاني وليامز (الصورة)، مساء الجمعة، أنّها عقدت «مباحثات مثمرة» حول تطورات ليبيا السياسية، في العاصمة التركية أنقرة. وأضافت في تغريدة على حسابها على «تويتر» أنه جرى خلال المباحثات «الاتفاق على أهمية وجود دعم إقليمي ودولي متماسك وشامل لليبيا يقوم على البناء على التقدم المحرز في الحوار الليبي- الليبي القائم».

(الأناضول)

الجزائر: دعوات لتعديل نظام البرلمان

طالب نواب في البرلمان الجزائري، أمس السبت، رئاسة المجلس ومكتبه بالتعجيل في تعديل النظام الداخلي للبرلمان، المعمول به منذ 25 عاماً، ووصفوه بأنه غير دستوري لعدم مطابقته نص الدستور الحالي في صلاحيات المؤسسة النيابية. وطالب النائب زكريا بلخير من كتلة «حركة مجتمع السلم»، بضرورة طرح تعديل جديد للنظام الداخلي للبرلمان. وقال إنّ «أهم نقطة تتعلق بالنظام الداخلي للبرلمان، هي نقطة عدم إلزامية مكتب المجلس لمدة زمنية محددة في دراسة مقترحات النواب بعد قبولها شكلاً الإحالة إلى النواب من أجل المناقشة والتصويت، وهذا ما يعيق مثلاً قانون تمرير تجريم الاستعمار، إذ يعتبر المجلس غير ملزم لمدة محددة لتمريره».

(العربي الجديد)

108 قتلى بضربات جوية في تيغراي

قُتل 108 أشخاص على الأقل منذ مطلع يناير/كانون الثاني الحالي، في ضربات جوية يُعتقد أنّ القوات الإثيوبية شنّتها على إقليم تيغراي، وفق ما أعلنت الأمم المتحدة، مساء الجمعة، متحدثة عن احتمال أن تكون جرائم حرب قد ارتُكبت. كما حذرت الأمم المتحدة من كارثة إنسانية تلوح في الأفق في المنطقة.

(فرانس برس)

«فارك» مطالبة بدفع 36 مليون دولار لبيتانكور

قضت محكمة فيدرالية في بنسلفانيا ـ الولايات المتحدة، مساء أول من أمس الجمعة، بأن تدفع حركة القوات المسلحة الثورية «فارك» 36 مليون دولار تعويضاً عن خطف المرشحة السابقة للانتخابات الفرنسية إنغريد بيتانكور (الصورة)، واحتجازها بين 2002 و2008. وأكد نص الحكم على حق لورنس ديلوي، نجل بيتانكور من زوجها السابق الفرنسي فابريس ديلوي، في الحصول على تعويض قدره 12 مليون دولار.

(فرانس برس)

السويد: مسيّرة مجهولة فوق محطة نووية

أعلنت الشرطة في السويد، أمس السبت، أنّها أرسلت دوريات وطائرات هليكوبتر إلى منطقة محطة فورسمارك النووية، للبحث عن طائرة مسيّرة كبيرة شوهدت تحلق فوق الموقع في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس الجمعة، لكنّها لم تتمكن من ضبطها. ووقع هذا الحادث بعد يوم من بدء الجيش السويدي القيام بدوريات في البلدة الرئيسية في جزيرة غوتلاند المطلة على بحر البلطيق.

(رويترز)

الغلاف

يتحدث مواطنون في أفغانستان عن فرض حركة طالبان قيوداً جديدة عليهم، ويبدون خشيتهم من أن تكون عملية خنق حياتهم بمثابة تكرار لمرحلة التسعينيات، حين حكمت الحركة البلاد خمس سنوات. مع ذلك، تؤكد الحركة أن ما يحصل لا ينبع من قرار من القيادة، بل هو نتاج أعمال فردية لعناصر غير منضبطة. وتصرّ على حاجتها لبعض الوقت من أجل ضبط الأفراد غير المنضبطين والإمساك بالأوضاع، لكنّ غالبية المواطنين لا يثقون بـ«طالبان» بل يعتبرون أنّ ما يحصل هو نتيجة طبيعية للعيش تحت ظلال حكمها

الأفغان تحت حكم طالبان

قيود جديدة تثير المخاوف من تكرار الماضي

كابول ـ **صبغة الله صابر**

تصرّ القيادة السياسية لحركة طالبان ومراسيم زعيمها الملا هيبت الله أخوند زاده المتكررة على ضرورة التعامل المرن مع أبناء الشعب الأفغاني، إلا أن ما يحدث في العاصمة كابول من قبل وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن قبل القادة المحليين في الحركة في بعض المناطق النائية عبر فرض قيود تخنق المواطنين، يطرح علامات استفهام حول ما تريده الحركة بالفعل وبشأن من يديرها. كما أن تعامل مسلحي الحركة بات محط قلق للكثير من الأفغان، الذين لا يزالون يتذكرون جيداً تعامل الحركة خلال حكمها الأول لأفغانستان في تسعينيات القرن الماضي. ويرى البعض أن تلك القيود والتعامل الخشن يعكسان رؤية القيادة الميدانية وليس سياسة الحركة برمّتها، وأن القيادة السياسية في الحركة تحتاج إلى بعض الوقت لضبط الأوضاع. لكن ذلك لا يبدو كافياً لتبديد مخاوف المواطنين.

توصية أو إلزام؟

وأحدث ما فعلته طالبان هو توزيع لافتات في العاصمة الأفغانية كابول تحمل صور البرقع (الحجاب التقليدي)، لتأكيد ارتداء النساء الحجاب، وأرفقت اللافتات بنص قصير مفاده أنه بحسب مبادئ الشريعة الإسلامية يجب أن ترتدي النساء الحجاب. وسبق أن طلبت الحركة من سائقي السيارات عدم نقل النساء، إن لم يكن هناك رجل برفقتهن، أو إن كنّ غير محجبات. ويترافق ذلك مع سلوكات لمسلّحي الحركة لم تُرضِ المواطن الأفغاني، الخائف من تكرار ما حدث في ظل نظام طالبان (1996 2001)، ومنها تفتيش الهواتف المحمولة وفحصها، فضلاً عن وضع سجلات الحضور والغياب في المساجد في بعض المناطق النائية. وكل تلك النقاط لن تؤدي فقط لتدهور نفوذ طالبان داخلياً، بل تُعدّ عقبة في وجه سعي الحركة لانتزاع الاعتراف الدولي، بحسب مراقبين.

لكن المتحدث باسم وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صادق عاكف يؤكد، في حديثٍ مع «العربي الجديد»، أن ما روّجته الوزارة من فرض قيود، ومنها الحجاب، ليست أموراً إلزامية، ما يعني أن المرأة التي لا تلتزم بالأوامر لا تُعاقب. ويوضح أن الخطوة تهدف إلى تشجيع النساء المسلمات على الالتزام بالشريعة الإسلامية. ويشير عاكف إلى أن الحركة لم تعد كالسابق، وكل ما تفرضه من قيود يأتي في إطار التوصية والتشجيع، وهي ليست إلزامية، ويشدّد على أن أفغانستان دولة إسلامية، «ولنا حق بالدعوة إلى ديننا وثقافتنا». أما عن سلوك طالبان وتأثيره على علاقتها مع المجتمع الدولي، فيرى عاكف أن أبواب الحركة مفتوحة أمام جميع الدول، وهي تتفاوض مع العالم عبر القنوات الدبلوماسية. ويرفض عاكف قيام طالبان بوضع سجلات في المساجد في أي منطقة، مؤكداً أنه تمّ توجيه أوامر صارمة لكل الإدارات التابعة لوزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مختلف الولايات بضرورة التعامل بشكل مرن مع أبناء الشعب، وأن لا يُلزم أحد على فعل شيء.

سجلات في المساجد

لكن سكان المناطق النائية في أفغانستان يتحدثون عن إرغام طالبان الناس على الالتزام بما تأمر به، وأبرز هذه الأوامر هي وضع السجلات في بعض المناطق النائية. وحول ذلك، يقول أحد سكان مدينة تالقان، عاصمة ولاية تخار، شمالي البلاد، يدعى أبو نصر سيد، إن طالبان وضعت السجلات في مساجد عدة في بعض مناطق الولاية، مثل منطقة أهندره ونمك فروشي ونوا أباد، وفي معظم مديريات ولاية تخار. ويضيف سيد في حديثٍ مع «العربي الجديد»، أن الحركة ألزمت أئمة المساجد بتسجيل الحضور والغياب بعد كل صلاة، ما أثار حالة قلق عند البعض. ويؤكد أن طالبان لم تعاقب أحداً بعد، ولكنها تتحدث عن فرض غرامة مالية على كل من يتخلّف عن الصلاة في المسجد بشكل متواصل، مشيراً إلى أن الخوف في تزايد لدى سكان تلك المناطق، في ظلّ خشيتهم من عودة طالبان إلى ما كانت عليه في التسعينيات.

ولم تقتصر هذه الإجراءات وتعامل مسلّحي طالبان غير المرغوب به في أوساط الشعب على الولايات، بل طاولت أيضاً كابول. ويكشف أحد وجهاء مديرية شكر دره، يدعى ذبيح الله شريفي، في حديثٍ مع «العربي الجديد»، أن المضايقات موجودة في العاصمة، وثمّة قصص كثيرة عن قيام مسلحي طالبان بتفتيش هواتف المواطنين المحمولة، في تضييق على أبناء الشعب، وهو ما قد يؤدي، وفقاً له، إلى احتمال الانتفاضة ضد طالبان، تحديداً في العاصمة التي يعيش فيها ستة ملايين شخص، ويرى أن تطبيق مثل هذه القرارات غير ممكن، بل يسيء لسمعة طالبان محلياً ودولياً، وإذا تم فتح أي جبهة قوية في وجه الحركة في الصيف المقبل، فإن الكثير من الشبان سينضمّون إلى الجبهة المواجهة لطالبان.

من جهتها، تشير تمنا حيدري، وهي صاحبة صالون للتجميل في منطقة شهر نو، في حديثٍ مع «العربي الجديد»، إلى أن بعض معارفها تعرّضوا للمضايقات، ومنهم سيدة طلبت منها طالبان تقديم وثيقة الزواج بعد خروجها مع زوجها. لكن نائب المتحدث باسم طالبان إنعام الله سمنغاني يؤكد، في حديثٍ مع «العربي الجديد»، أن سياسات الحركة مغايرة لما يروّج له البعض، ولكنه لا ينفي في الوقت نفسه وقوع بعض المخالفات، مشيراً إلى أن هناك لجنة تصفية وضبط في الحركة تعمل بشكل متواصل، ويكشف أنه تمّ طرد أكثر من 2500 شخص حتى الآن من الحركة، بسبب ارتكابهم المخالفات، مشدّداً على أن طالبان لن تتدخل في الشؤون الشخصية لأي مواطن، بل تعاقب كل من يفعل ذلك، ويذكّر بوجود مرسوم لزعيم طالبان يمنع جميع المسلحين من التدخل في الشؤون الشخصية للمواطنين.

تباين القيادة والمسلحين

ويرى المحلل السياسي عبد الواسع نيازي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن التناغم مفقود بين رؤية القيادة السياسية لطالبان والمسلحين على الأرض، مؤكداً أن الحركة في حاجة إلى بعض الوقت كي تنظّم صفوفها، كونها كحكومة تريد أن تثبت نفسها وتفرض كلمتها وتثبت أن لها سطوة في البلاد، على الرغم من أن الأمر سيضرّ الحركة والبلاد على المدى الطويل. ويضيف نيازي: نشاهد هروب الناس من أفغانستان، خصوصاً الكوادر التعليمية، بالتالي إن على طالبان أن تتماشى مع متطلبات الزمن، وتصغي للانتقاد البنّاء، لافتاً إلى أنه تمّ اعتقال أحد أساتذة جامعة كابول، يدعى فيض الله جلال، يوم السبت الماضي، وهو من أشدّ منتقدي طالبان. وبرر المتحدث باسم الحركة ذبيح الله مجاهد الخطوة بالقول إنه لم يتم اعتقال الرجل بسبب انتقاده سياسات طالبان، بل لدفع الناس للوقوف في وجه حكومة الحركة. مع العلم أن كابول شهدت تظاهرة نسائية، أول من أمس الأحد، تنديداً باعتقال جلال.

من جانبه، يرى المحلل السياسي عتيق الله زمن، أن قضية قيود طالبان تم تضخيمها بشكل كبير من قبل بعض المعارضين للحركة، مشيراً في حديثٍ مع «العربي الجديد»، إلى أن على الشعب الأفغاني أن يعرف طبيعة طالبان، تحديداً كونها حركة عسكرية قاتلت على مدى العقدين الماضيين، لذلك هناك مسلحون على الأرض لا يتماشى سلوكهم مع طبيعة الشعب وأعرافه، والحركة تعد بين الحين والآخر بأنها تعمل على تصفية صفوفها. وفي ما يتعلق بأعمال وزارة الأمر المعروف والنهي عن المنكر، يرى زمن أن هناك فارقاً كبيراً، ففي التسعينيات كانت الوزارة تنفذ كل شيء بقوة، لكنها الآن تقوم بالأمور بالترغيب، غير أن الإعلام المعارض لطالبان يُضخّم القضايا، فيما إعلام الحركة ضعيف جداً في الردّ.

فشل لقاء إيران

فشل الاجتماع الذي عقد يوم الأحد الماضي، في إيران بين حركة طالبان والجبهة الوطنية للمقاومة بقيادة أحمد مسعود (الصورة)، في التوصل إلى أيّ نتائج ملموسة بسبب الخلافات التي لا يمكن التوفيق بينها، كما قال مسؤول العلاقات الخارجية في الجبهة علي ميسم نظاري، في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» في باريس، مساء الجمعة. وأوضح أنّه كان هناك لقاء قصير بين وزير الخارجية أمير خان متّقي ومسعود، لكنّه «لم يسفر عن نتائج».

نساء يتجولن في العاصمة الأفغانية كابول (مهد رصفان/فرانس برس)

تؤكد طالبان أنها تقدم توصيات ولا تفرض أي قيود

توقعات بانضمام الشباب للجبهة المواجهة للحركة في أي حرب

تقرير

الحكومة الكازاخية الجديدة: مغازلة القوميين

يحاول الرئيس الكازاخي قاسم جومارت توكاييف الخروج من عباءة الرئيس السابق، نور سلطان نزارباييف، لكنه يرغب في التمسك بالقوميين المعادين لروسيا حالياً

موسكو ـ **رامي القليوبي**

بعد احتواء الاحتجاجات الرافضة لارتفاع أسعار الغاز وما ترتب عليها من أعمال الشغب، تواجه الحكومة الكازاخية الجديدة ورئيس كازاخستان، قاسم جومارت توكاييف، مجموعة من التحديات الصعبة، بدءاً من منع تجدد الغضب الشعبي، وبناء نظام سياسي جديد بعد إبعاد الرئيس السابق نورسلطان نزارباييف عن المشهد السياسي، وإثبات عدم التبعية لموسكو، على ضوء الدور المحوري لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي في استعادة النظام. ومن اللافت أن الحكومة الجديدة لا تختلف كثيراً عن سابقتها، من جهة الإبقاء على الوزراء المسؤولين عن «الحقائب السيادية»، أي الخارجية والدفاع والداخلية والطوارئ، أو تعيين نائب رئيس الوزراء، عليخان سمايلوف، رئيساً للوزراء خلفاً لسلفه المقال عسكر مامين. وفي أول كلمة له أمام الحكومة الجديدة، يوم الخميس الماضي، حدد سمايلوف مهامها بإخراج البلاد من أزمتها والارتقاء بمستوى معيشة السكان ومواصلة النمو الاقتصادي ومواجهة وباء كورونا.

ومع ذلك، لا تخلو التشكيلة الجديدة للحكومة من بعض المفاجآت مثل تعيين المدون، الصحافي القومي المناهض لروسيا، عسكر عمروف، وزيراً للإعلام، مما أثار حفيظة موسكو التي كان لقواتها ولدعمها الدور الحاسم في احتواء الأزمة الأخيرة. وعلى مدى السنوات الماضية، عُرف عمروف بدعواته إلى إغلاق وسائل الإعلام الناطقة باللغة الروسية في كازاخستان، وإلى عدم الاحتفال بذكرى النصر على النازية (9 مايو/أيار من كل عام)، المنبثقة عن انتصار الاتحاد السوفييتي على ألمانيا في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، ومناهضة كل ما هو يتعلق بروسيا.

وفي هذا الإطار، أرجع مدير «مجموعة الخبراء السياسيين» (منظمة روسية تضم عدداً من الخبراء والمحللين والمستشارين السياسيين)، قسطنطين كالاتشوف، قرار توكاييف، تعيين عمروف وزيراً للإعلام، إلى سعيه لإثبات عدم تبعيته لموسكو، من دون أن يستبعد احتمال إبعاد الوزير القومي عن المشهد فيما بعد. وقال كالاتشوف، في حديثٍ مع «العربي الجديد»: «يسعى توكاييف الآن لخلق ائتلاف واسع حوله، يضمّ مختلف القوى السياسية، خشية من تأنيبه بسبب الاستنجاد بمنظمة معاهدة الأمن الجماعي، وتجنباً لانتقادات القوميين لحصوله على الشرعية من منظمة معاهدة الأمن والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لا من سكان كازاخستان». ورأى أن «تعيين عمروف سيمنع الانتقادات خلال الفترة المقبلة». وأشار كالاتشوف إلى أن الأمر يعني «إظهار الاستقلالية عن روسيا وعدم الرضوخ لموسكو وإعلاء كازاخستان فوق كل شيء. ليس في متناول توكاييف ألا ينصت في الوقت الحالي للقوميين، فخصومه الذين نظموا أعمال الشغب استندوا بشكل واضح إلى قسم المجتمع من أصحاب التوجهات القومية. ويبدو أن توكاييف يعتبر أن الخيار الأكثر عقلانية هو جر القوميين إلى صفه، ولو كرفاق طريق على الأقل». ومع ذلك، شكك كالاتشوف في إطالة أمد بقاء عمروف في منصبه بعد تعزيز توكاييف مواقفه داخل البلاد.

بدورهما، اعتبر الخبيران بمركز «كارنيغي» في موسكو، تيمور عمروف وألكسندر غابويف، أنه لا تنتظر توكاييف سنوات هادئة في حكمه، بعد شطبه نزارباييف من السياسة وهدمه نظام الحكم السابق وبدئه بناء آخر خاص به. ووصفا ذلك بأنه مهمة صعبة، بسبب عدم حصول الرئيس الجديد على النفوذ وعدم جمعه نخباً موالية له وانعدام ثقته في ولاء الأجهزة الأمنية له حتى الآن. وفي مقال بعنوان «توكاييف والأسرة وأفراد القوة. كيف سيصبح النظام في كازاخستان بعد الأزمة؟» نُشر في موقع مركز «كارنيغي»، أول من أمس الجمعة، رأى كاتباه أن التهدئة الحالية هي مجرد بداية لعملية طويلة الأجل وغير قابلة للتنبؤ لتغيير السلطة في كازاخستان، إذ «لا يمكن سحب نزارباييف من المنظومة السياسية الكازاخية التي بناها، بهذه السهولة».

من جهتها، لفتت صحيفة «فزغلياد» الإلكترونية الروسية الموالية للكرملين، إلى أن الثورات لا تنتصر دائماً وفق نموذج ثورة البلاشفة التي أنهت حكم قياصرة آل رومانوف في عام 1917، وإنما أيضاً على غرار ثورة عام 1905، حين لم تتغير السلطة العليا في الإمبراطورية الروسية، ولكنها قدمت تنازلات مهمة للشارع المنتفض. واعتبرت الصحيفة أنه على الرغم من إمكانية الإقرار بصمود السلطة في كازاخستان، إلا أن كازاخستان ليست نفسها قبل الاحتجاجات، إذ نفذ توكاييف عدداً من مطالب المحتجين، مثل خفض أسعار الغاز بصورة حادة، عن طريق فرض حظر مؤقت على زيادة أسعار عدد من فئات السلع والخدمات. يذكر أن الاحتجاجات وأعمال الشغب التي اندلعت في كازاخستان مطلع العام الجديد، على خلفية زيادة أسعار الغاز للسائقين، أسفرت عن سقوط مئات القتلى والجرحى واعتقال الآلاف، ونهب المتاجر والمصارف ومكاتب البريد، واقتحام مؤسسات الدولة ومديريات الشرطة. وعلى الصعيد السياسي، أدت الأزمة الأخيرة إلى إقالة الحكومة وإبعاد نزارباييف، الملقب بـ«زعيم الأمة» والذي استمر في الحكم حتى عام 2019، عن السلطة بشكل نهائي، بعد تولي توكاييف رئاسة مجلس الأمن خلفاً له.

من جهته، أعلن صندوق الثروة السيادية في كازاخستان، أمس، استقالة صهري نزارباييف من إدارة شركتين تابعتين للدولة لشحن النفط والغاز. ونشر الصندوق السيادي (سامروك-كازينا) بياناً جاء فيه أنّ خيرت شاريباييف، زوج الابنة الكبرى لنزارباييف، داريجا، ترك منصب المدير التنفيذي لشركة خطوط أنابيب النفط (كاز ترانس أويل)، كما استقال ديماش دوسانوف، زوج الابنة الصغرى، علية، من نفس المنصب بالشركة المشغلة لخطوط أنابيب الغاز الطبيعي (كازاك غاز).

يسعى توكاييف لخلق ائتلاف واسع حوله يضمّ مختلف القوى

جندي كازاخي في الماتا (بافل بافلوف/الأناضول)

متابعة

مفاوضات فيينا: إيران تتحدث عن «تقدّم»

تحدّثت إيران عن حصول «تقدم» في مفاوضات فيينا، وسط حالة من الترقّب للمرحلة المقبلة من التفاوض ومصير الاتفاق بحدّ ذاته

تستمرّ مفاوضات الملف النووي الإيراني في فيينا وسط حالة من الترقّب حول مصير الاتفاق بحدّ ذاته أو إمكانية الخروج باتفاق مؤقت. وحول التطورات الأخيرة، نقلت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا»، عن مصدر إيراني مطلع، أن الكثير من نقاط الخلاف في مفاوضات رفع الحظر بفيينا قد عولجت، فيما تتباحث الوفود حالياً حول سبل تنفيذ الاتفاق المحتمل. وأضاف المصدر أن المفاوضات جارية حالياً حول القضايا الصعبة، وكيفية صياغة القضايا التي تم الاتفاق على مبادئها إلى عبارات وإدراجها في الوثيقة. وقال: تمت معالجة الكثير من الأقواس ذات الصلة بالحظر والقضايا النووية، والعمل جارٍ حالياً بشكل متزايد على الملحق الثالث حول التنفيذ والتسلسل للاتفاق المحتمل.

وبشأن «التسلسل»، أوضح المصدر أن هذه المسألة تتمثل بالخطوات التي ينبغي أن تتخذها إيران والولايات المتحدة من أجل التنفيذ الكامل لاتفاق عام 2015، معتبراً «هذه الإجراءات بحاجة إلى التحقق منها». وأضاف: نحن نناقش التفاصيل، وهذا الجزء هو الأصعب والأطول في المفاوضات، لكنه ضروري تماماً للوصول إلى هدفنا.

من جهته، أكد عضو هيئة رئاسة مجلس الشورى الإسلامي علي رضا سليمي أن إيران لا تسعى لاتفاق مؤقت مع الغرب في مفاوضات فيينا، وهذا الأمر غير مطروح على جدول أعمالها. وفي تصريحات لوكالة أنباء «فارس»، أشار سليمي إلى بعض الشائعات التي تحدثت عن أن إيران تسعى إلى اتفاق مؤقت في مفاوضات فيينا، قائلاً: «الاتفاق المؤقت في المفاوضات هو خدعة، والجمهورية الإسلامية الإيرانية لا تسعى إلى اتفاق مؤقت في مفاوضاتها مع الدول الغربية». وأضاف: في الاتفاق المؤقت لا يمكن أخذ أي ضمانات من الطرف الآخر، وهذا النموذج من الاتفاق لا يمكنه أن يضمن تحقيق مطالبنا.

وكانت مصادر مطلعة قد كشفت لـ«العربي الجديد»، مساء الجمعة، أن رؤساء الوفود عادوا إلى بلادهم للتشاور، مشيرة إلى أن الوفود ستعود إلى فيينا بعد أيام. وأكدت المصادر أن المباحثات لن تتوقف وستستمر على مستوى لجان الخبراء، على أن يعود كبار المفاوضين إلى فيينا «بعد أيام» لاستكمال المفاوضات. وأضافت أن رؤساء الوفود سيحملون معهم إلى العواصم ورقة «تفاهمات» حول بعض القضايا للتشاور بشأنها، من دون الكشف عن طبيعة هذه التفاهمات والقضايا التي جرى التفاهم بشأنها. وأوضحت المصادر أن رؤساء الوفود سيتشاورون أيضاً بشأن «حلول أكثر جدية»، طُرحت خلال الأيام الأخيرة، بشأن القضايا الأكثر أهمية.

بدوره، أعلن التلفزيون الإيراني أن رؤساء الوفود سيمكثون في العواصم للتشاور «يومين» فقط. وأضاف المصدر أن رؤساء الوفود الإيرانية والأوروبية يعودون إلى بلدانهم. ويشار إلى أن المفاوضين الصيني والروسي هما مندوبا بلديهما الدائمين لدى المنظمات الدولية في فيينا.

وأتى الإعلان عن عودة المفاوضين غداة تأكيد وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل أن أجواء المباحثات باتت «أفضل» مما كانت عليه قبل نهاية 2021، متحدثاً عن «احتمال» التوصل إلى تفاهم «في الأسابيع المقبلة». وكان المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده اعتبر، يوم الاثنين الماضي، أن التقدم يعود لجهود «من كل الأطراف». كما عكست تصريحات وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، في الآونة الأخيرة، تحقيق تقدم، وإن اعتبر أن هذه المباحثات تبقى «بطيئة جداً». وحذّر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، يوم الخميس الماضي، من تبقي «بضعة أسابيع» لإنقاذ الاتفاق النووي، مؤكداً أنّ بلاده «مستعدّة» للجوء إلى «خيارات أخرى» بحال فشل المفاوضات في فيينا.

من جهتها، أكدت الصين مجدداً معارضتها العقوبات الأميركية أحادية الجانب على إيران، وذلك مع إعلان وزيري الخارجية الصيني وانغ يي والإيراني حسين أمير عبد اللهيان تدشين اتفاقية تعاون مدتها 25 عاماً، تهدف لتعزيز الروابط الاقتصادية والسياسية بين البلدين. وفي اجتماع عُقد مساء أول من أمس الجمعة في مدينة ووشي بإقليم جيانغسو بالصين، دعم وزير الخارجية الصيني وانغ يي جهود إحياء الاتفاق النووي المبرم في 2015 بين إيران والقوى العالمية. ويقضي هذا الاتفاق برفع العقوبات الدولية المفروضة على طهران مقابل الحد من أنشطة تخصيب اليورانيوم، الأمر الذي يصعّب تطوير أسلحة نووية وإن كانت طهران تنفي عزمها فعل ذلك. وقال وانغ إن الصين تدعم بقوة استئناف المفاوضات المتعلقة بالاتفاق النووي. لكنه أوضح أن الصين تعارض بشدة العقوبات أحادية الجانب على إيران، والتلاعب السياسي من خلال مواضيع تشمل حقوق الإنسان والتدخل في الشؤون الداخلية لإيران والدول الأخرى بالمنطقة.

وأبرمت الصين وإيران، وتخضع كلاهما لعقوبات أميركية، اتفاقية تعاون مدتها 25 عاماً في مارس/آذار الماضي، لتنضم إيران إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية، وهي خطة بنية تحتية بمليارات الدولارات، من المقرر أن تمتد من شرق آسيا حتى أوروبا. ويهدف المشروع إلى توسيع نفوذ الصين الاقتصادي والسياسي، وقد أثار مخاوف في الولايات المتحدة وغيرها. وذكر البيان الموجز لوزارة الخارجية أن الاتفاق سيعمق التعاون الصيني الإيراني في مجالات الطاقة والبنية التحتية والزراعة والرعاية الصحية والثقافة والأمن الإلكتروني، فضلاً عن التعاون مع بلدان أخرى. والتقى وانغ في الأسبوع الماضي مع عدد من نظرائه في بلدان خليجية عربية تشعر بالقلق من التهديد المحتمل من إيران، وقال أيضا إن بلده يأمل في تأسيس آلية حوار مع دول الخليج لمناقشة قضايا الأمن الإقليمي.

(العربي الجديد، رويترز)

مصدر إيراني: عولج الكثير من نقاط الخلاف حول رفع الحظر

كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني في فيينا (اليكس هالادا/فرانس برس)

شرق غرب

اليابان: طعن 3 أشخاص أمام جامعة

تعرّض 3 أشخاص للطعن أمام مبنى جامعة طوكيو العريقة، أمس السبت، قبيل بدء امتحانات دخول الكلية على المستوى الوطني. وأفادت الشرطة بأنّها أوقفت طالباً ثانوياً مُتهماً بتنفيذ الهجوم. وذكرت أنّ المصابين هم شاب في الـ18 من العمر، وشابة في الـ17 ورجل يبلغ 72 عاماً. وأكد متحدث باسم الشرطة توقيف طالب بتهمة طعن الثلاثة من الخلف بقصد القتل.

(فرانس برس)

واشنطن تواجه التهديدات الانتخابية بخطوة استخباراتية

عيّنت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، مساء الجمعة، المسؤول السابق في وكالة المخابرات المركزية «سي آي إيه»، جيفري ويتشمان، لتنسيق استجابة مجتمع الاستخبارات لتهديدات الانتخابات المتوقعة من روسيا والصين والخصوم الآخرين. وقالت نيكول دي هاي، المتحدثة باسم مديرة المخابرات الوطنية أفريل هاينز (الصورة)، إنّ ويتشمان عيّن مديراً تنفيذياً للتهديدات الانتخابية، وسبق أن عمل في وكالة المخابرات المركزية لأكثر من 30 عاماً.

(أسوشييتد برس)

صدام كوسوفي ـ صربي بسبب استفتاء

أعلنت شرطة كوسوفو، أمس السبت، أنّها منعت دخول وثائق أرسلتها صربيا للسماح للأقلية الصربية العرقية بالمشاركة في استفتاء تجريه بلغراد. وأفاد بيان للشرطة بأنّه تم إيقاف سيارة وشاحنتين عند نقطة عبور ميردار الحدودية مع صربيا في اليوم السابق. وصودرت الشاحنات بينما أعيد ستة من ركابها. وتجري صربيا، اليوم الأحد، استفتاء على تعديلات لتعزيز استقلال القضاء، كجزء من الإصلاحات اللازمة للبلاد للاقتراب من عضوية الاتحاد الأوروبي.

(أسوشييتد برس)

بريطانيا: العمّال يتقدم على المحافظين

أدت فضيحة تتعلق بسلوك رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون (الصورة) خلال العزل العام بسبب كورونا، إلى تقدم حزب العمال المعارض بفارق 10 نقاط على حزب المحافظين الحاكم، حسبما أظهر استطلاع جديد للرأي نُشر، مساء الجمعة. وأفاد مركز «سافانتا كومريس» لاستطلاعات الرأي العام، بأن دراسة شملت 2151 من البالغين يومي الخميس والجمعة الماضيين، أضافت لحزب العمال 5 نقاط ليرتفع معدل التأييد له إلى 42 في المائة من الأصوات، فيما خصمت نقطة من المحافظين ليعود الحزب مزيداً للوراء عند معدل 32 في المائة.

(رويترز)

كوريا الشمالية: تجربة صاروخية جديدة

أطلقت كوريا الشمالية، مساء أول من أمس الجمعة، صاروخين قصيري المدى من قطار، حسبما أفادت وسائل إعلام رسمية، أمس السبت، في ثالث تجربة أسلحة منذ بداية العام رغم العقوبات الأميركية الجديدة. وذكرت وكالة الأنباء الرسمية الكورية الشمالية، أنّ التجارب أجريت «للتحقق وتقييم التحكم بإجراءات عمل فوج السكك الحديد».

(فرانس برس)

شهد ريف دير الزور الشرقي تظاهرات شعبية أمس السبت طالبت بخروج المليشيات الإيرانية من سبع قرى تحتلها، مذكّرة بخطر هذا الوجود. لكن الأهمية الاستراتيجية لهذه القرى بالنسبة لطهران تجعل من الصعب توقع خروج الإيرانيين منها

تظاهرات في شرق الفرات

دير الزور تتحرك ضد الإيرانيين

أمين العاصي

يحاول أكثر من 50 ألف نازح سوري استعادة قراهم ومنازلهم التي تسيطر عليها مليشيات إيرانية في ريف دير الزور الشرقي، شمال نهر الفرات، في المنطقة التي باتت تُعرف بشرق الفرات، وتخضع معظمها لـ«قوات سورية الديمقراطية» (قسد) المدعومة من التحالف الدولي ضد الإرهاب. وخرج، أمس السبت، أبناء سبع قرى قد هُجروا من بيوتهم، في تظاهرة حاشدة في بلدة العزبة، في ريف دير الزور الشرقي، للمطالبة بخروج المليشيات الإيرانية من قراهم، في خطوة تعيد الأوضاع في هذه القرى إلى واجهة مشهد المحافظة التي تتقاسم السيطرة عليها العديد من الأطراف الفاعلة في الملف السوري.

ونشرت شبكات إخبارية محلية مقاطع فيديو تظهر جانباً من هذه التظاهرة التي توجهت إلى قاعدة التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في حقل كونيكو للغاز، لمطالبة التحالف بمساندة الأهالي لطرد المليشيات الإيرانية، وإعادة المهجرين إلى قراهم وإنهاء معاناة النازحين. كما نشرت مقاطع أظهرت عربات عسكرية للتحالف الدولي وسط المتظاهرين. وأوضحت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، أن القرى التي تسيطر عليها المليشيات الإيرانية شمال نهر الفرات، هي: حطلة، الزغيّر، مرّاط، الحسينية، مظلوم، طابية جزيرة، وخشام.

وأشارت المصادر إلى أنّ سكان هذه القرى نزحوا إلى مناطق تحت سيطرة «قسد»، خشية قيام قوات النظام السوري بتنفيذ عمليات انتقامية بحقهم، بعد استعادة القرى السبع من تنظيم «داعش» أواخر عام 2017. ولفتت المصادر إلى أنّ الشعارات التي رفعت في التظاهرة «تدعو كلّها إلى خروج الإيرانيين، ليس من هذه القرى فحسب، بل من سورية كلّها». وقالت المصادر إنّ المليشيات الإيرانية «تعبث بهوية محافظة دير الزور بأكملها»، مضيفة: «إنهم (الإيرانيين) يحاولون، ترهيباً وترغيباً، فرض عقيدة دينية طارئة على الناس».

وتعليقاً على هذا الحراك، لفت الباحث السياسي فراس علاوي، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أنّ للقرى السبع «أهمية كبيرة، كونها تقع على المدخل الشمالي من مدينة دير الزور مركز المحافظة»، مشيراً أيضاً إلى قربها من حقل كونيكو للغاز الذي تسيطر عليه قوات أميركية. ورأى علاوي أنّ قوات «قسد»، وإن كانت لا تحرك النازحين عن هذه القرى للخروج بتظاهرات مطالبة بطرد النظام والإيرانيين منها، لكنها لا تمنعهم من التظاهر، مبيناً أنّ هذه القرى «تعتبر رأس حربة لأي محاولة تقدم مستقبلية للسيطرة على المنطقة، سواء من قبل الروس أو النظام والإيرانيين، وقد حدثت محاولات سابقة للتقدم لكنها فشلت جميعها بسبب الوجود الأميركي». وذكّر الباحث بأنّ هذه القرى السبع «استراتيجية للإيرانيين» الذين «لن يخرجوا منها بسبب تظاهرات، على الرغم من أهمية ما يقوم به الأهالي للتذكير بحقهم في العودة إلى منازلهم» بحسب رأيه.

وسبقت التظاهرات في ريف دير الزور تظاهرات أخرى كانت خرجت في بلدات تحت سيطرة «قسد» في محافظة الرقة غربي دير الزور، لأسباب تتعلق بتردّي الحالة المعيشية. لكنّ مصادر مطلعة في دمشق، أكدت لـ«العربي الجديد» أنّ الأجهزة الأمنية التابعة للنظام طلبت من وجهاء عشائر مقيمين في العاصمة تحريك الموالين للنظام في بعض المناطق في شرق الفرات للضغط على «قسد».

وشرح الناشط الإعلامي أبو عمر البوكمالي، الموجود في ريف دير الزور الشرقي، لـ«العربي الجديد»، أن تنظيم «داعش» الذي كان قد سيطر على أغلب محافظة دير الزور في عام 2014 «قام بتسليم القرى السبع لقوات النظام والمليشيات الإيرانية قبل أن تصل قسد إليها»، مؤكداً «عدم حصول مواجهات (بين داعش وقوات النظام والمليشيات الداعمة لها)، بل تسليم واضح». وأوضح البوكمالي أنّ المليشيات الإيرانية تسيطر على كامل ريف دير الزور جنوب نهر الفرات، أو يُعرف محلياً بـ«الشامية»، مشيراً إلى أنّ 40 بلدة ومئات القرى تقع تحت سيطرة هذه المليشيات أو مليشيات تابعة للنظام، من البوكمال على الحدود السورية العراقية شرقاً، إلى منطقة التبني غرباً عند الحدود الإدارية بين دير الزور والرقة.

وأكد الناشط الإعلامي أنّ السيطرة الإيرانية كاملة على مدينة البوكمال وريفها جنوب النهر، بدءاً من بلدة الصالحية غرباً وحتى الحدود السورية العراقية، معتبراً أنّ هذه المنطقة التي تضم 11 قرية كبيرة وقرى صغيرة «هي معقل المليشيات الإيرانية الأبرز والأهم» في المنطقة. وبيّن البوكمالي أنّ هناك نفوذاً مختلطاً بين الروس والإيرانيين في ريف دير الزور الغربي، في بلدات المسرب والتبني وعياش والبغيلية، مشيراً إلى أنّ مدينة الميادين وقلعة الرحبة ومزارع عين علي والبوكمال هي منطقة نفوذ إيراني بلا منافس، موضحاً أنّ أبرز المليشيات الإيرانية الموجودة في هذه المنطقة هي: ألوية «فاطميون» و«زينبيون» و«أبو الفضل العباس». أما عن عدد السكّان الذين لا يزالون يعيشون في ريف دير الزور، فأشار البوكمالي إلى أنهم كانوا يبلغون أكثر من مليون نسمة قبل عام 2011، موضحاً أنّ عددهم اليوم لا يتجاوز 200 ألف نسمة في القرى والبلدات التي تقع تحت سيطرة المليشيات الإيرانية.

وتضم محافظة دير الزور، ثاني أكبر المحافظات السورية مساحة (33 ألف كيلومتر مربع)، أغلب الفاعلين في الملف السوري، كالإيرانيين والروس والأميركيين والنظام وقوات «قسد» وتنظيم «داعش». وتخوض هذه الأطراف صراعاً على المحافظة التي تضم كبريات حقول وآبار النفط والغاز في سورية. وتتواجد القوات الأميركية في ريف دير الزور الشرقي، حيث تحرس حقول النفط من قواعد لها، خصوصاً في حقل العمر، وهو أكبر وأهم حقول النفط في سورية، وحقل كونيكو للغاز، وحقل التنك، فيما يتواجد الروس في مدينة دير الزور وفي مطارها العسكري، وفي بعض المناطق في ريفها الغربي. وللنظام وجود رمزي وخدمي في مدينة دير الزور، بينما الحضور الإيراني طاغ في المنطقة الممتدة من مدينتي الميادين التي تضم مركزاً ثقافياً ينشط في نشر التشيّع بين السكان، إلى مدينة البوكمال على الحدود السورية العراقية.

من جهته، ينشط تنظيم «داعش» في بادية المحافظة مترامية الأطراف، وينفذ عمليات تصل أحياناً إلى عمق المناطق الخاضعة للمليشيات الإيرانية. أما «قسد»، فتسيطر على جلّ ريف دير الزور شرقي نهر الفرات، والذي يتصل جغرافياً مع ريف الرقة الشرقي.

تُتهم إيران بمحاولة العبث بهوية دير الزور (جواي بشارة/فرانس برس)

> «قسد» لا تمنع النازحين من التظاهر ضد الوجود الإيراني

> انفجار يهز عفرين

هزّ انفجار عنيف ظهر أمس السبت مدينة عفرين شمال غربي سورية، ما تسبب في وقوع قتلى وجرحى. وذكر مراسل «العربي الجديد» أن الانفجار وقع داخل أحد مقرات فصائل المعارضة في ناحية جندريس الخاضعة لسيطرة «الجيش الوطني» المعارض، ما تسبب بوقوع ضحايا، بينهم مدنيون، فضلاً عن تضرر عدد من المنازل في المنطقة. وجاء ذلك بعد يومين من سلسلة تفجيرات شهدتها مناطق سيطرة «الجيش الوطني» في شمالي سورية، طاول أحدها عفرين الخميس الماضي.

■ بعد 2003 زادت هجرة الشباب من العراق، وكان النظام يدفعهم دفعاً إلى الخروج من البلاد. ومن لم يهاجر عمد النظام إلى إفساده بالمخدرات والموبقات أو الذهاب للانتماء إلى المليشيات أو المجاميع الإرهابية. الشباب في كل مجتمع هم الشريحة التي تبني الأوطان، وحينما تخسرها تتخلف تلك الأوطان كثيراً.

■ بالمفهوم المالي المنطقي، تدخل مصرف لبنان وباع الدولار على سعر حدده، وهو وإن عاد بعد حين ليشتريه على سعر مرتفع... في الواقع، إنّ من يخسر هو الليرة اللبنانية صعوداً ونزولاً، ويبقى أنّ التران ماشي والتدهور مستمر ما دام الأفق السياسي مقفلاً على كل المعالجات.

■ اثنان لم يعد لهما قيمة، الليرة اللبنانية والمواطن... مجرد أرقام! هنيئاً لكم يا أصحاب الفخامة السعادة ويا سادة... جهنم!

■ الحرب الإعلامية أخطر حرب، وعي الجيل هاد بتتخيلوش قديش خطير وبأثر على إسرائيل، خوفها إنّه تنتشر قضية النقب مثل قضية حيّ الشيخ جرّاح وحرب غزة، فلازم نضل ننشر ونعرف الجميع شو بصير للنقب، لإنه حرفياً اللي بصير خطير جداً جداً، النقب بشكل مساحة كثير كبيرة من فلسطين #انقذوا_النقب

■ حراك حيّ الشيخ جراح هبّة فلسطينيي 1948 خلال معركة #سيف_القدس والآن النقب، مؤشرات مخيفة للكيان الصهيوني. وبشائر أمل لأصحاب الأرض والحق. الأرض تعرف أهلها، وأهلها يعرفونها، ولا مكان للمحتلين الغرباء ولو طال الزمن. لمن يقرأ المؤشرات استراتيجياً..!!

■ في 17 ديسمبر حرق #البوعزيزي نفسه، في 4 يناير توفي البوعزيزي متأثراً بإصابته، في 14 يناير #بن_علي_هرب لكن #تونس بقيت ثُقاتل... وابتُليت بقيس سعيد. هل يليق بثورة الياسمين أن ينتهي بها المطاف بشعبوي، انقلابي، مهووس سُلطة!! #قيس_سعيد_إرحل

■ هذا كان في عهد الديمقراطية، وكيف الأمن يسيطر على أعصابه. لكنّ القوات الأمنية اليوم تقمع من كانوا يدافعون عن كرامتهم قبل انقلاب 25 يوليو. يجب على كل أمني أن يفهم أنه جزء من المجتمع كمواطن، وأنه ليس عبداً للدكتاتور، وأن مستقبل البلاد مع الأحرار ودولة المؤسسات. #يسقط_قيس_سعيد

ميانمار

اتهامات جديدة للرئيسة المسجونة

> وجّه انقلابيو ميانمار تهماً قضائية جديدة، ضد الزعيمة المدنية أونغ سان سو تشي، في سياق المحاكمات المستمرة ضدها، والتي قد تسجن بسببها عقوداً طويلة

وجّهت محكمة عسكرية في ميانمار، أمس السبت، اتهامات جديدة بالفساد للزعيمة السابقة أونغ سان سو تشي، المحكوم عليها أصلاً بالسجن ست سنوات، حسب ما كشفت مصادر مطّلعة. ووُجّهت خمسة اتهامات جديدة بالفساد، أول من أمس الجمعة، لأونغ سان سو تشي الحائزة جائزة نوبل للسلام في عام 1991، وفق المصادر. وبحسب وسائل الإعلام التي يسيطر عليها النظام العسكري، فإن الزعيمة السابقة للبلاد متّهمة بالتسبب في خسارة مالية لميانمار، من خلال انتهاك الشروط الخاصة باستئجار وشراء مروحيات. كما وُجهت للرئيس السابق وين مينت الاتهامات نفسها، حسب المصادر. ولم ترد المجموعة العسكرية الحاكمة على الفور على طلب للتعليق على المعلومات.

وتخضع أونغ سان سو تشي للإقامة الجبرية منذ انقلاب الأول من فبراير/شباط 2021، الذي طوى صفحة مرحلة ديمقراطية استمرت عشر سنوات تلت نصف قرن من حكم عسكري. ووجهت إلى أونغ سان سو تشي (76 عاماً) تهمة الفتنة والفساد والتحريض على الاضطرابات العامة وتزوير الانتخابات، مرات عدة في الأشهر الأخيرة. وحُكم عليها بالسجن ستّ سنوات في الأسابيع الأخيرة في إطار إحدى القضايا الكثيرة الملاحقة في إطارها، وقد تتعرّض في ختامها لعقوبة السجن لعقود. وتمضي أونغ سان سو تشي العقوبة الأولى في مكان احتجازها من دون أي اتصال بالعالم الخارجي منذ توقيفها قبل سنة تقريباً. وتقتصر اتصالاتها بالخارج على اجتماعات مقتضبة مع محاميها، الذين يُحظر عليهم التحدث إلى الإعلام والمنظمات الدولية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس للصحافيين أخيراً، إن «اعتقال أونغ سان سو تشي واتهامها وإصدار حكم جائر بحقها من جانب النظام العسكري في ميانمار يشكّل إهانة للعدالة ولدولة القانون». وأعربت اللجنة النروجية المانحة لجوائز نوبل من جهتها عن «قلق عميق إزاء وضع» الزعيمة السابقة. وسبق أن صدرت أحكام طويلة على مقربين عدة من الزعيمة المدنية السابقة للبلاد. فحكم على وزير سابق بالسجن 75 عاماً وعلى أحد معاونيها 20 عاماً، فيما انتقل آخرون للإقامة خارج البلاد بعد نفيهم أو باتوا يعيشون في الخفاء.

وأغرق الانقلاب البلاد في الفوضى. وقتلت قوات الأمن منذ ذلك الحين أكثر من 1400 مدني، فيما بدأت مجموعات شعبية كفاحاً مسلّحاً في أرجاء ميانمار. وأطيح حزب سو تشي في انقلاب عسكري بعد اتهامات تزوير في انتخابات 2020، التي هُزم فيها حزب سياسي مقرب من الجنرالات وفاز فيها بفارق كبير حزب «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» بزعامة سو تشي. وفي الأول من أغسطس/آب الماضي، وعد الجنرال مين أونغ هلايينغ بإجراء الانتخابات بحلول أغسطس/آب 2023.

من جهته، قال رئيس وزراء سنغافورة لي هسين لونغ، إنه لا بد أن تستمر رابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان) في استبعاد المجلس العسكري في ميانمار من اجتماعاتها، إلى أن يتعاون بشأن خطط سلام متفق عليها. وذكرت وزارة الخارجية السنغافورية، أمس السبت، أن لي حث في مكالمة فيديو، أول من أمس الجمعة، كمبوديا، الرئيس الجديد لآسيان، على التواصل مع جميع الأطراف في نزاع ميانمار. وقال لي لنظيره الكمبودي هون سين، إنه لا بد أن تواصل آسيان دعوة ممثل غير سياسي من ميانمار لحضور اجتماعاتها، وأن أي قرار لتغيير ذلك «يجب أن يستند إلى حقائق جديدة».

وتأتي تصريحاته في أعقاب زيارة مثيرة للجدل قام بها هون سين الأسبوع الماضي إلى ميانمار، ملتقياً هلايينغ، رئيس الحكومة العسكرية الذي استبعدته آسيان من قمة زعمائها، لتقاعسه عن تنفيذ الخطة المؤلفة من خمس نقاط لإنهاء العمليات العدائية والسماح بإجراء حوار بعد انقلاب العام الماضي. وقال لي لهون سين إن أي تواصل مع ميانمار يجب أن يضم «جميع الأطراف المعنية»، بما في ذلك الحزب الحاكم المخلوع بزعامة أونغ سان سو تشي. وأجلت كمبوديا، يوم الأربعاء الماضي، الاجتماع الافتتاحي لرئاستها لآسيان، المقرر عقده الأسبوع المقبل لأن بعض وزراء الخارجية أبلغوا عن «صعوبات» في الحضور.

(رويترز، فرانس برس)

انتهاء أزمة السيارات بين المغرب ومصر

الرباط ـ مصطفى قماس

في خطوة من شأنها أن تنهي أزمة تجارية بين مصر والمغرب، قررت السلطات المصرية إعفاء سيارات «رينو» الفرنسية المُصنعة في المغرب من الرسوم الجمركية عند دخولها إلى الأسواق المصرية، وفقاً لاتفاقية أغادير الموقعة بين البلدين قبل نحو 18 عاماً.

وأثير موضوع استيراد مصر السيارات من مصنع «رينو» في مدينة طنجة شمالي المغرب، في المباحثات التي أجريت في الصيف الماضي بين وزير الصناعة والتجارة المغربي السابق مولاي الحفيظ العلمي ووزيرة الصناعة والتجارة المصرية نيفين جامع.

ولوّح الوزير المغربي آنذاك بمعاملة الصادرات المصرية بالمثل، بعدما اعتبر أن السلطات المصرية تمارس تضييقاً على صادرات السيارات من مصنع طنجة، رغم استيفائها للشروط التي تنص عليها اتفاقية أغادير. في المقابل، أقترحت وزيرة الصناعة والتجارة المصرية، تشكيل لجنة من أجل تناول المشاكل التي تعترض التبادل التجاري بين البلدين.

ونقلت وكالة بلومبيرغ الأميركية أخيراً، عن مسؤول حكومي مصري قوله إنه تم الاتفاق مع الحكومة المغربية على إعفاء سيارات رينو المُصنعة في المغرب من الرسوم الجمركية عند دخولها إلى الأسواق المصرية، وفقاً لاتفاقية أغادير.

وتخضع المبادلات التجارية بين البلدين لاتفاقية أغادير الموقعة في الرباط، بين المغرب وتونس ومصر والأردن، في 25 فبراير/ شباط 2004، التي دخلت حيّز التطبيق في الربع الأول من 2007. وتنص الاتفاقية على الإعفاء الجمركي لصادرات وواردات دول الاتفاقية من السيارات والمركبات، بشرط ألا تقل نسبة المُكون المحلّي عن 40%.

كانت اتفاقية أغادير تستهدف إقامة منطقة تجارة حرة عربية بين الدول المشاركة في الاتفاقية، وهو ما لم يحدث حتى الآن.

تبلغ الطاقة الإنتاجية للسيارات في المغرب 500 ألف سيارة في مصنعي «رينو» في طنجة والدار البيضاء، بينما تتجه «بيجو» الفرنسية نحو مضاعفة إنتاجها بالقنيطرة من 100 ألف إلى 200 ألف سيارة هذا العام.

وقال مسؤول مغربي لـ«العربي الجديد» إن مصر بررت منع صادرات «رينو» من المغرب، بـ«عدم احترام» تلك السلعة اشتراطات نسبة المكون المحلي، بينما 60% من مكونات السيارات المصنعة في طنجة مصدرها مصنّعون مغاربة، ما يجعلها متوافقة مع قواعد اتفاقية أغادير، كذلك فإنها تراعي مقتضيات الجودة المطلوبة.

ودفع الموقف المصري، المغرب إلى اتخاذ تدابير في مواجهة الصادرات المصرية، حيث امتنع عن منح ترخيص استيراد لسلع آتية من مصر، مشيراً إلى أنه فحص عيّنات من تلك السلع، وتبين أن مصدرها الصين.

وبلغت صادرات المغرب من السيارات خلال الأشهر الـ 11 الأولى من عام 2021 نحو 317 ألف سيارة من تصنيع رينو وبيجو، حيث زاد بنسبة 12,8%، مقارنة بعام 2020، الذي انخفضت فيه الصادرات بسبب تداعيات جائحة فيروس كورونا التي اقتضت إغلاق الحدود. ووصلت عائدات قطاع السيارات إلى حوالى 8 مليارات دولار العام الماضي، بزيادة تقترب من 13% عن الفترة المماثلة من 2020، وفق بيانات صادرة عن مكتب الصرف نهاية ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

(فرانس برس)

الأميركيون يواجهون التضخم بسندات الادخار

يتدافع المدّخرون الأميركيون للحصول على سندات الادخار المحمية من التضخم، الذي وصل في أكبر اقتصاد بالعالم إلى أعلى مستوى في 4 عقود. وباعت الحكومة ما قيمته 2,78 مليار دولار من سندات الادخار، التي تدفع سعر فائدة ثابتاً بالإضافة إلى التضخم خلال ديسمبر/ كانون الأول الماضي، بينما باعت نحو 1,07 مليار دولار في نوفمبر/تشرين الثاني، وفقاً لبيانات صادرة عن وزارة الخزانة. وقد يرتفع الطلب أكثر على سندات الادخار، لولا متطلبات الحد الأقصى الصارمة التي تفرضها الحكومة على المشتريات بواقع 10 آلاف دولار لكلّ شخص سنوياً. وبلغ معدل التضخم السنوي في الولايات المتحدة 7%، نتيجة ازدهار طلب المستهلكين، وأزمات سلسلة التوريد التي أثارها الوباء.

أسعار الأغذية الأعلى منذ أزمة المحاصيل في 2011

لندن ـ العربي الجديد

تسجل أسعار الأغذية عالمياً، أعلى مستوى لها منذ أزمة المحاصيل عام 2011، بسبب زيادة الطلب والندرة التي تسببها مشاكل النقل وسلاسل التوريد، وسط مخاوف من ارتفاع الضغوط المعيشية في الكثير من الدول، إذ تتلاشى التحفيزات الحكومية التي ظهرت مع تداعيات جائحة فيروس كورونا، وتبدأ مدخرات المستهلكين في النفاد. ووفق بيانات صادرة عن منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، فإنّ ارتفاع أسعار الطعام يرجع إلى الطقس الجاف الذي يؤثر على منتجي الحبوب الكبار، ومن ذلك الجفاف في الولايات المتحدة، والحريق في روسيا الذي دمر محصول الحبوب. ويلقي ارتفاع أسعار الغذاء الأوسط، حيث شكل الغلاء وتردي الظروف المعيشية المتردية، دافعاً لثورات الربيع العربي، وفق محللين جيوسياسيين. حالياً، يقوم الانتعاش بعد الوباء على ما فعلته الكوارث الطبيعية والحروب الأهلية، قبل عقد من الزمن بالأسعار، مما يدل على حجم المشكلة، وفق وكالة «بلومبيرغ» الأميركية، إذ يؤثر الطلب المكبوت بشكل كبير في تضخم أسعار الغذاء. ومنذ نهاية عام 2019، ارتفع مؤشر الأمم المتحدة لأسعار المواد الغذائية بنحو الثلث، فيما يتوقع استمرار الأسعار في الصعود خلال العام الحالي. وتعد دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مثل السودان واليمن، ولبنان، وتونس، ومصر، الأكثر تعرضاً لأسعار الغذاء المرتفعة، بسبب وارداتها من القمح والسكر، وفقاً لـ «بلومبيرغ إيكونوميكس». وتشهد بعض تلك الدول اضطرابات سياسية، فضلاً عن حرب أهلية، وانهيار اقتصادي، كما يمكن أن يؤدي ارتفاع أسعار المواد الغذائية إلى تفاقم تلك الاضطرابات.

وفي وقت سابق من يناير/ كانون الثاني الجاري، أشارت منظمة «الفاو» إلى أنّها لا ترى مجالاً للتفاؤل باستقرار سوق الغذاء في 2022. وارتفع متوسط مؤشر «الفاو» لأسعار الغذاء لعام 2021 بنسبة 28,1% عن العام السابق، ليصل إلى 125,7 نقطة.

وقال عبد الرضا عباسيان، كبير الخبراء الاقتصاديين في المنظمة، في بيان إنّه «برغم أنّه يُتوقع في العادة أن يؤدي ارتفاع الأسعار إلى زيادة الإنتاج، فإنّ ارتفاع كلفة المدخلات، واستمرار جائحة كورونا، وتقلّب الظروف المناخية أكثر من أي وقت مضى، كلّها مسائل لا تترك مجالاً للتفاؤل بشأن عودة الأسواق إلى حالة أكثر استقراراً حتى في عام 2022».

أخبار

انخفاض أسعار المساكن في الصين

أظهرت بيانات صادرة عن الهيئة الوطنية للإحصاء في الصين، أمس، أن أسعار المساكن في 70 مدينة رئيسية سجلت انخفاضاً طفيفاً على أساس شهري خلال ديسمبر/كانون الأول الماضي. وأشارت البيانات التي أوردتها

وكالة «شينخوا» إلى تراجع أسعار المساكن الجديدة في أربع مدن من الدرجة الأولى، وهي بكين وشانغهاي وشنتشن وقوانغتشو، بنسبة 0,1% مقارنة بشهر نوفمبر/ تشرين الثاني، وانخفضت في قوانغتشو وشنتشن بنسبة 0,6% و0,1% على التوالي، في حين ارتفعت في شانغهاي بنسبة 0,4%. كما شهدت أسعار المساكن الجديدة في 31 مدينة من الدرجة الثانية و35 مدينة من الدرجة الثالثة، انخفاضاً بنسبة 0,3% على أساس شهري. وقال شنغ قوه تشينغ، كبير الإحصائيين في هيئة الإحصاء الحكومية: «في العموم، استمرت أسعار المساكن في 70 مدينة خاضعة للتتبع، في الاتجاه الهبوطي الذي ظهر منذ الربع الأخير من العام الماضي».

إيران تتوقع صادرات بـ46 مليار دولار

قال مساعد رئيس مصلحة الجمارك الإيرانية للشؤون الفنية فرود عسكري، إنّ من المتوقع أن تبلغ قيمة السلع التصديرية الإيرانية 46 مليار دولار، خلال العام الجاري (العام الإيراني ينتهي في 20 مارس/ آذار). وأشار عسكري، وفق وكالة «إرنا» إلى الإسراع في وتيرة الصادرات ورفع بعض العقبات من أمام التجارة الخارجية، مضيفاً أنّ الصادرات بلغت 3,5 مليارات دولار شهرياً في النصف الأول من العام الجاري و5 مليارات دولار شهرياً في النصف الثاني من العام.

ارتفاع صادرات «صناعة عمان»

أظهرت بيانات صادرة عن غرفة صناعة عمان، ارتفاع صادرات الغرفة خلال العام الماضي، مقارنة بعام ما قبل جائحة فيروس كورونا 2019، مدفوعة بزيادة صادرات 8 قطاعات فرعية. وأشارت البيانات التي أوردتها وكالة الأنباء الأردنية «بترا»، أمس، إلى زيادة صادرات الغرفة بنسبة 17% في 2021، لتصل الى 5,46 مليارات دينار (7,64 مليارات دولار)، مقابل 4,65 مليارات دينار عام 2019. واستحوذت الولايات المتحدة والهند والسعودية والعراق، على غالبية صادرات الغرفة العام الماضي، مسجلة ما قيمته 3,1 مليارات دينار، وفق البيانات التي أظهرت قفزة في الصادرات إلى الولايات المتحدة بنسبة 91%، لتصبح في مقدمة الدول الأكثر استقبالاً لصادرات صناعة عمان، مسجلة ما يزيد على مليار دينار، مقابل 548 مليون دينار عام 2019.

مال وناس

اليمن: الوقود يحاصر صنعاء والدولار يطوق عدن

لا تكاد أسابيع تمر حتى تشتعل جذوة «الحرب المعيشية» في اليمن على خلفية الصراع الدائر منذ سنوات، إذ تعود أزمة الوقود لتحاصر صنعاء، بينما تطوق فوضى الدولار عدن

صنعاء ـ **محمد راجح**

تعود أزمة الوقود لتحاصر صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون وسط اتهامات للتحالف العربي الداعم للحكومة الشرعية بحجز سفن النفط، لتشتعل جذوة «الحرب المعيشية» مجدداً وفق محللين، على خلفية الصراع الدائر في اليمن منذ نحو سبع سنوات، بينما لا تبدو عدن أحسن حالاً، إذ تتخبط في فوضى الدولار التي أنهكت معيشة المواطنين، وسط اتهامات حكومية للمضاربين والحوثيين بالوقوف وراء انهيار الريال إثر تداعي الاقتصاد، فيما تسقط ملايين الأسر ضحايا الجوع والفقر الناجم عن استمرار الصراع.

وتضرب أزمة الوقود صنعاء وعدة مناطق شمال البلاد، ما دفع الكثير من محطات تعبئة البنزين إلى إغلاق أبوابها، وسط حالة تذمر من المواطنين الذين أنهكتهم الأزمات المعيشية المتلاحقة.

وعادت الطوابير الطويلة من السيارات والمركبات للاصطفاف أمام محطات التعبئة التي استمرت في العمل، فيما سجلت أسعار الوقود أرقاماً قياسية مع وصول سعر صفيحة البنزين (20 لتراً) في السوق السوداء إلى 30 ألف ريال (49,9 دولارا وفق سعر صرف العملة الأميركية المقدر بنحو 601 ريال في صنعاء)، بينما تعتمد سلطات الحوثيين منذ منتصف العام الماضي 2021 تسعيرة رسمية تبلغ نحو 11 ألف ريال للصفيحة. والقت الأزمة الراهنة بظلالها سريعا على قطاعات النقل والمواصلات والأسواق التجارية والزراعية مع بدء تصاعد تدريجي لأسعار السلع والمواد الغذائية والاستهلاكية. ويقول عارف القدمي سائق حافلة لنقل الركاب، تعمل في خطوط النقل داخل صنعاء لـ«العربي الجديد»، إن سعر صفيحة البترول المباعة حالياً في السوق السوداء هو الأعلى منذ بداية الحرب قبل نحو سبع سنوات، والتي رافقها أزمات مركبة ومتعددة تركز جزء كبير منها في الوقود.

ويعبر سائق آخر، تحدث لـ«العربي الجديد»، عن تذمره من تصرف سلطات الحوثيين، التي تفرض إجراءات صارمة تمنع السائقين في خطوط المواصلات داخل المدن من رفع تعرفة نقل الركاب التي تصل إلى 100 ريال، في حين يفرض سائقو المركبات الأخرى مثل سيارات التاكسي وباصات النقل بين المدن والمحافظات زيادات على الأسعار.

وتجددت أزمة الوقود في صنعاء ومناطق شمال اليمن الخاضعة لسيطرة الحوثيين، بعد فترة استقرار مبنية على تفاهمات برعاية دولية أدت إلى تخفيف القيود المفروضة على استيراد الوقود عبر ميناء الحديدة على الساحل الغربي لليمن على البحر الأحمر.

ويشير خبراء اقتصاد إلى أن تجدد نقص الوقود يأتي في أعقاب الأزمة التي اندلعت قبل أيام، حول ميناء الحديدة بعد استيلاء الحوثيين على سفينة ترفع علم الإمارات، قائلين إنها سفينة عسكرية عدائية تم الاستيلاء عليها بعد دخولها المياه اليمنية في الحديدة، فيما قال التحالف العربي إن السفينة المستولى عليها سفينة شحن، مشيرا إلى أن استخدام الحوثيين مواقع مدنية لأغراض عسكرية قد يحول ميناءي الحديدة والصليف إلى أهداف عسكرية مشروعة، من جانبها، أعلنت الأمم المتحدة أنها تحقق في اتهامات التحالف، مؤكدة ضرورة احترام الحقوق المتعلقة بالملاحة البحرية وفقا للقانون الدولي، وحثت جميع الأطراف في المنطقة على ممارسة ضبط النفس. ويقول مصدر مسؤول في شركة النفط العامة الخاضعة لسيطرة الحوثيين في صنعاء لـ«العربي الجديد»، إن التحالف شدد القيود المفروضة على الاستيراد عبر ميناء الحديدة خصوصاً للمشتقات النفطية، «وهو ما يعتبره عقابا جماعيا لليمنيين».

ويشير المصدر إلى استمرار احتجاز 6 سفن محملة بالوقود في عرض البحر، ومنع دخولها إلى ميناء الحديدة، تقدر حمولتها بأكثر من 135 ألف طن من مادتي البنزين والمازوت ولفترات متفاوتة، وهو ما يضاعف الخسائر ويفاقم الأزمات المعيشية لليمنيين. وحسب شركة النفط في صنعاء، فإن مدة احتجاز السفن تصل حالياً إلى أكثر من أربعة أشهر، على الرغم من استكمال تلك السفن لكافة إجراءات الفحص والتدقيق عبر آلية بعثة التحقق والتفتيش في جيبوتي وحصولها على التصاريح الأمنية. وتغيرت خطوط الشحن البحري منذ نحو خمس سنوات والتي تم تحويلها بقرار من الحكومة الشرعية من ميناء الحديدة غربي اليمن، إلى ميناء عدن جنوب البلاد، على إثر معارك كانت دائرة في الساحل الغربي لليمن أوقفها اتفاق استوكهولم في ديسمبر/ كانون الأول من العام 2018، والذي تضمن ملحقا اقتصاديا لحل أزمة تغيير خطوط الملاحة البحرية واستيراد الوقود وربط إيراداته ببند مالي خاص لصرف رواتب الموظفين المدنيين في مناطق سيطرة الحوثيين.

ويقول محمد السياغي، وهو ناشط اجتماعي وعامل في مجال الإغاثة لـ«العربي الجديد»، إن أزمة الوقود الحالية تترافق مع أزمة حادة في المساعدات الإغاثية والإنسانية والتي تشهد منذ بداية العام 2022 انخفاضا كبيراً سيلقي بتبعات وخيمة على نسبة كبيرة من السكان في اليمن، الذين يعتمدون عليها بشكل كلي، وهو ما يجعلهم عرضة لمثل هذه الأزمات الاقتصادية التي ستسرع في ظل هذه الوضعية من توسع رقعة الجوع وانهيار الأمن الغذائي. وكان برنامج الأغذية العالمي قد حذر من بدء نفاد الأموال لمواصلة تقديم المساعدة الغذائية إلى نحو 13 مليون شخص في اليمن، اعتباراً من يناير/ كانون الثاني 2022، إذ سيحصل ثمانية ملايين شخص على حصص غذائية مخفضة، بينما سيحصل خمسة ملايين معرضين لخطر الانزلاق في ظروف المجاعة على حصص كاملة.

ويؤكد برنامج الغذاء العالمي أن أسعار المواد الغذائية ارتفعت إلى أكثر من الضعف في معظم أنحاء اليمن في عام 2021، في حين تأتي التخفيضات في أسوأ وقت ممكن للأسر في اليمن التي تعتمد على المساعدات الغذائية للبقاء على قيد الحياة، إضافة إلى ارتفاع الاستهلاك الغذائي غير الكافي خلال الأشهر الثلاثة الماضية، وهو أحد مقاييس الجوع التي يتتبعها برنامج الأغذية العالمي، وتأثيره الكبير على نصف جميع الأسر حيث يؤدي انخفاض قيمة العملة والتضخم المفرط إلى اقتراب الاقتصاد من الانهيار.

ولا يبدو المواطنون في عدن والمناطق التي تسيطر عليها الحكومة الشرعية أكثر حظاً، إذ يعانون أيضا من حصار معيشي ولكن بسبب فوضى شطط الدولار والعملات الأجنبية مقابل الريال اليمني الذي انهار نحو قاع سحيق خلال الأشهر الماضية بينما تعثرت الكثير من المحاولات الحكومية في وقف انهيار الريال، وسط اتهامات للمضاربين والحوثيين بالتسبب في انهيار الاقتصاد ومن ثم العملة الوطنية. وتتحدث الحكومة من آن إلى آخر عن خطط وإجراءات إصلاحية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، بينما يتأزم الوضع المعيشي مع تهاوي سعر العملة، التي أفرزت تفاوتاً حاداً في سعر الصرف بين المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة وغيرها من مناطق نفوذ الحوثيين.

ويستقر سعر الدولار في صنعاء عند نحو 601 ريال، بينما كان قد تجاوز 1700 ريال نهاية العام الماضي في عدن، قبل التحسن لبضعة أسابيع وصل خلالها إلى حوالي 800 ريال، لكن سرعان ما عاد للصعود، ليبلغ حالياً نحو 1050 ريالا. وكان متوسط سعر الدولار قبل الحرب يقدر بنحو 215 ريالاً.

وسبّب الصراع تهاوي موارد الدولة، بينما أضحت الحكومة المعترف بها دولياً ترتكن إلى الدعم الخارجي. ويترقب البنك المركزي في عدن وصول وديعة سعودية جديدة، من شأنها أن تُحدث استقراراً فعلياً للريال، لكن مع انقضاء الشهر الأول على تعيين مجلس إدارة البنك، لا توجد أي مؤشرات تلوح في الأفق على وصول وديعة.

ووفق مجلس إدارة البنك المركزي الجديد، فإنه سيكون «أمام مواجهة شرسة ومتعددة الأوجه والمحاور» من أجل إعادة الاستقرار إلى سوق الصرف. وكان 2021 بمثابة عام سقوط العملة اليمنية نحو الهاوية، الأمر الذي انعكس بشكل حاد على معيشة ملايين المواطنين.

ويقول مسؤول مصرفي لـ«العربي الجديد»، إن هناك واقعا جديدا تشكل في سوق النقد في اليمن تسوده تشوهات واختلالات عميقة تتطلب جهدا شاقا لاختراقه، مشيرا إلى أن الحلول لا تتوقف عند حدود تغيير مجلس إدارة البنك المركزي أخيراً، مؤكداً أن البنك «لا يملك حلولاً سحرية ينفذها بين عشية وضحاها للحد من قبضة الصرافين والمضاربين على سوق الصرف».

سعر صفيحة البنزين بالسوق السوداء في صنعاء بلغ 49,9 دولارا

طوابير أمام محطات الوقود في صنعاء (الأناضول)

احتجاز سفن نفطية

قالت شركة النفط اليمنية الخاضعة للحوثيين في صنعاء، في بيان نهاية الأسبوع الماضي، إن التحالف العربي يحتجز 6 سفن نفطية، ويمنع دخولها محافظة الحديدة على الساحل الغربي لليمن. ووفق عمار الأضرعي، المدير العام التنفيذي للشركة، فإن «الشركة لديها القدرة على توفير الوقود لكافة المناطق اليمنية عبر فروعها بأقل التكاليف وبسعر موحد، شريطة السماح لسفن الوقود بالوصول إلى ميناء الحديدة بصورة دائمة من دون اعتراض».

معيشة

فقراء تونس يبحثون عن بدائل لـ«التموين» المختفي

تشهد تونس أزمة في السلع المدعومة، وسط اتهامات متبادلة بين الحكومة والتجار، بينما يرى محللون أن هناك تمهيداً لإلغاء الدعم، وفق اشتراطات صندوق النقد

تونس ـ **إيمان الحامدي**

تعاني الأسر الفقيرة ومتوسطة الدخل في تونس من اختفاء السلع المدعومة من الأسواق، ما يضطرها إلى البحث عن بدائل مرهقة مالياً، بينما تتبادل الحكومة والتجار الاتهامات حول التسبب في الأزمة التي تتعمق بالبلد الذي يشهد تردياً معيشياً في ظل تأزم المشهد السياسي.

وتشهد تونس ما يصفها محللون بـ«الحرب الباردة» بين السلطة وكارتلات الغذاء، إذ أصبح إخفاء السلع وتجفيف الأسواق سلاح التجار لفرض سياسة الأمر الواقع والتمرد على التسعيرات الحكومية للمواد المدعمة، بما في ذلك تسعيرة الخبز التي تمثل الخط الأحمر للتونسيين.

كذلك تعيش أسواق تونس على وقع ندرة في البيض والزيت النباتي وغاز الطهي، ما يضطر المواطنين إلى البحث عن بدائل لهذه المواد، وسط تحذيرات من تداعيات ذلك على الصحة العامة وتأثيره على جودة الغذاء التي يستهلكه المواطنون.

وتمثل الشحوم الحيوانية والدهون النباتية جزءا من البدائل التي يلجأ إليها التونسيون لتعويض زيت الطهي المدعَّم، بعدما قفزت أسعار الزيت غير المدعم بأكثر من 20% في شهر واحد، بحسب معهد الإحصاء الحكومي.

ويحذّر الخبير الاقتصادي محمد منصف الشريف، من تداعيات تواصل ارتفاع الأسعار وندرة المواد الأساسية والمدعمة، مشيراً إلى أن من أخطاء السلطة أنّها تواصل اعتماد الحلول الرقابية التقليدية للتصدي للمحتكرين، فيما يعتمد التجار والمضاربون على أسلحة متنوعة لفرض سياسة الأمر الواقع في السوق.

ويقول الشريف لـ«العربي الجديد» إنّ مشاكل ندرة السلع تعالَج بتحسين المخزونات وضخ الدولة كميات كبيرة من السلع حال تجفيف التجار للسوق، غير أنّ هذا الأمر غير ممكن في تونس لأسباب مالية بحتة، إذ تعاني الحكومة من العجز المالي.

ومؤخراً، زادت المخابز سعر الخبز، مبررة ذلك بعدم استعمالها للدقيق المدعَّم، ما يجعلها خارج دائرة المساءلة القانونية. غير أنّ محللين اعتبروا أنّ الزيادة ليست إلّا تمهيداً لزيادة رسمية قد يعلن عنها لاحقاً، تنفيذاً لاشتراطات صندوق النقد الدولي مقابل تقديم قرض جديد للحكومة.

وبحسب مشروع الإصلاح الاقتصادي الذي تقدمت به حكومة نجلاء بودن إلى صندوق النقد الدولي، سيكون دعم الغذاء محل مراجعة بداية من عام 2023، فيما ستبدأ الحكومة هذا العام رفع الدعم عن المحروقات والكهرباء، باستثناء غاز الطهي المنزلي.

ويشير رئيس منظمة الدفاع عن المستهلك عمّار ضيّة، إلى عدم قدرة الحكومة على السيطرة على مسالك توزيع السلع، فضلاً عن الغلاء نتيجة ارتفاع أسعار المواد المستوردة من الخارج. لكنّ وزارة التجارة وتنمية الصادرات قالت في بيان، الخميس الماضي، إنّ جميع المواد الأساسية متوفرة بالكميات والمخزونات التي تغطي الاحتياجات الاستهلاكية للفترة الحالية والفترة المقبلة. في المقابل، يؤكد خبراء اقتصاد، أنّ تحسّن الوضع المعيشي للتونسيين رهين تحسّن الوضع السياسي. وفي تقريره الأخير حول الآفاق الاقتصادية العالمية، قال البنك الدولي إنّ ارتفاع عدد الإصابات بكورونا وتشديد القيود على التنقل وعدم استقرار المناخ السياسي، مثلت جملة من العوامل التي عطلت النمو في تونس خلال عام 2021، محذراً من تأثيرات ارتفاع مستوى الدين على تنفيذ السياسة الاقتصادية الرامية إلى تحقيق النمو.

المخابز ترفع أسعار الخبز بدعوى عدم استخدام الحفيف المدعَّم (فرانس برس)

بروفايل

مع ارتفاع معدل التضخم في أميركا، إلى أعلى مستوياته في أربعة عقود، يبحث مستثمرو «وول ستريت» عمن عاصر فترة «التضخم الأميركي العظيم»، قبل نحو نصف قرن، فلا يجدون إلا القليلين، أبرزهم هنري كوفمان، الملقب بـ«دكتور الموت».

هنري كوفمان

نيويورك ـ **شريف عثمان**

يفتش مستثمرو «وول ستريت» في الولايات المتحدة، عمن يقدم لهم النصح في مواجهة تداعيات التضخم، الذي وصل إلى أعلى مستوياته في أربعة عقود، ما يعيد أكبر اقتصاد في العالم إلى حقبة استمرت من 1966 إلى 1982 وشهدت خلاله ما يعرف بـ«التضخم الأميركي العظيم» والذي وصل إلى 15% في بعض الأحيان. لا يجد المستثمرون حالياً إلّا القليل ممن عايشوا تلك الفترة، وعلى رأسهم الاقتصادي هنري كوفمان، البالغ من العمر 94 عاماً، والملقب باسم «DR. DOOM» بمعنى «دكتور الموت» أو «دكتور الشؤم» كما نقول في العربية، بسبب وجهات نظره المتشائمة التي ترجح هبوط أسعار الأسهم والسندات في أغلب الأحوال. وكثيراً ما ينتقد كوفمان السياسات الاقتصادية الحكومية في أميركا، وكان أحد القلائل الذين كانوا في مناصب قيادية أواخر السبعينيات، وما زالوا يتابعون الأسواق حتى يومنا هذا.

يمتلك كوفمان حالياً شركة كبيرة للاستشارات الاقتصادية والمالية، أسسها وأطلق عليها اسمه منذ أكثر من ثلاثة عقود، لكنّ شهرته ترجع بالأساس إلى فترة عمله لأكثر من ربع قرن في بنك الاستثمار «سالومون برادرز» الذي كان واحداً من أكبر خمسة بنوك استثمار في الولايات المتحدة وقتها.

وخلال تلك الفترة كان لكوفمان توقعات شديدة الدقة عن تحركات الأسهم، حتى أنّه في أحد أيام شهر أغسطس/آب 1982، وكانت البلاد تعاني وقتها أعلى مستويات التضخم والركود الاقتصادي، تنبأ بانخفاض معدلات الفائدة، وتسببها في حدوث طفرة في أسواق الأسهم، وهو ما حدث بالفعل في نفس اليوم، حين بدأت الأسعار في الارتفاع، محققة أطول مارأثون في تاريخ الأسهم الأميركية.

والأسبوع الماضي، وبعد ساعات من الإعلان عن ارتفاع التضخم السنوي في أميركا في آخر شهور عام 2021 لأعلى مستوياته في أربعة عقود، مسجلاً 7%، اعتبر كوفمان أنّ البنك الفيدرالي ورئيسه الحالي لا يتحليان بالصلابة الكافية لمواجهة التضخم الذي يضرب البلاد، مؤكداً في حوار مع وكالة «بلومبيرغ» الأميركية أنّ «تغيير الأوضاع باتجاه الابتعاد عن التضخم يتطلب مفاجأة الأسواق، لا أن يتم رفع معدلات الفائدة بالتدريج». وقال الاقتصادي الذي كان أحد أهم أعمدة بنك الاستثمار الأكثر ربحية في الثمانينيات والتسعينيات في الولايات المتحدة، إنّ بول فولكر، رئيس البنك الفيدرالي الأسبق، نجح في النزول بمعدل التضخم من 15% تقريباً إلى 2,5% من خلال التقييد الشديد لعرض النقود ورفع معدلات الفائدة إلى 20%. وأضاف أنّه لو كان سينصح جيروم باول، رئيس البنك الفيدرالي، بما ينبغي عمله في الظروف الحالية، لحثه على أن يكون «شديد القسوة» وأن يرفع معدلات الفائدة على أموال البنك فوراً بمقدار نصف في المائة، والإشارة صراحة إلى عزمه القيام بمزيد من الرفع خلال الفترة المقبلة. ورأى كوفمان، أنّ باول ارتكب خطأين أساسيين: «أولهما إرجاعه جزءاً من ارتفاع معدل التضخم إلى التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للوباء (كورونا)، وهو ما يستحيل قياسه، والآخر وصفه للتضخم بأنّه مؤقت».

ولد كوفمان في ألمانيا عام 1927 وكان أبوه يعمل جزّاراً، وهرب وأسرته من النظام النازي إلى أميركا قبل أن يكمل الحادية عشرة، وبعدها بثلاثة أعوام التحق بمدرسة جورج واشنطن الثانوية في منطقة مرتفعات واشنطن بمانهاتن العليا في نيويورك، التي سبقه إليها كلّ من هنري كيسينجر، وزير الخارجية ومستشار الأمن القومي الأسبق، والآن غرينسبان، رئيس البنك الفيدرالي الأسبق لخمس فترات متتالية خلال الفترة من 1987 إلى 2006.

درس كوفمان الاقتصاد في جامعة نيويورك، وحصل فيها على البكالوريوس، كما حصل على ماجستير العلوم في التمويل من جامعة كولومبيا، ثم دكتوراه في البنوك والتمويل من جامعة نيويورك عام 1958. وعمل كوفمان في أحد البنوك التجارية بعد تخرجه، قبل أن يلتحق ببنك الاحتياط الفيدرالي في نيويورك، الذي خرج منه إلى بنك «سالومون برادرز» وبعد قضاء بعض الوقت هناك، لم يعد ينازعه أحد في كلّ ما يخص أسواق الأسهم والسندات والسياسة النقدية.

نفط

غزة تزيد وتيرة الاستيراد من مصر

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

ارتفعت وتيرة الاستيراد من بوابة صلاح الدين الواقعة أقصى جنوبي قطاع غزة، والتي تربطه بالأراضي المصرية بشكل لافت خلال العام الأخير، مقارنة مع السنوات التي سبقته وسط معطيات على انفتاح أكثر خلال الفترة المقبلة.

وتمر مئات الشاحنات ثلاثة أيام أسبوعياً عبر البوابة المصرية من خلال شركة «أبناء سيناء» التي يترأسها إبراهيم العرجاني المقرب من الأجهزة الأمنية المصرية، إلى القطاع بناءً على تفاهمات مع الحكومة التي تديرها حركة حماس في غزة.

ولا تنحصر عملية إدخال السلع الواردة، على الوقود والسجائر، بل تتنوع لإدخال مواد البناء الخام مثل الإسمنت والمواد التموينية والحبوب والعصائر والأسماك والخضروات والفواكه.

ومع اتجاه التجار الفلسطينيين نحو الجانب المصري، إلا أن القاهرة تلتزم بمنع إدخال البضائع والمواد الخام ثنائية الاستخدام، مثل حديد البناء أو المواد الصلبة التي يحظرها الاحتلال الإسرائيلي، في إطار تفاهمات أمنية جرت بين القاهرة وسلطات الاحتلال بعد العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة في مايو/ أيار 2021.

وفي موازاة الأصناف الممنوعة من العبور لغزة من مصر، فإن الشركة المصرية تضع رسوماً تأمينية مرتفعة على السلع التي تدخلها للقطاع، فضلاً عن رفع تكلفة النقل والتعامل مع تجار غزة بالسعر الدولي، ما يجعل أسعارها في السوق المحلية قريبة للغاية من تلك الواردة عبر معبر كرم أبو سالم الذي يسيطر عليه الاحتلال الإسرائيلي. وبحسب بيانات رسمية، فإن معدل الواردات عبر معبر كرم أبو سالم عام 2020 كان يشكل 87% من إجمالي واردات القطاع، بينما كان الوارد عبر مصر 13% فقط، في حين ارتفعت نسبة الاستيراد من مصر إلى 20% بنهاية 2021، وتراجعت الواردات عبر الجانب الإسرائيلي إلى 80%.

ووفقاً لهذه البيانات فإنّ إجمالي الشاحنات الواردة إلى القطاع خلال عام 2020 بلغ 116,7 ألف شاحنة، منها أكثر من 90 ألف شاحنة عبر كرم أبو سالم و14,67 ألف شاحنة عبر بوابة صلاح الدين مع مصر، بينما خلال 2021 وصل القطاع حوالي 105 آلاف شاحنة عبر الجانب الإسرائيلي و20,98 ألف شاحنة عبر الجانب المصري.

ويشير الباحث في الشأن الاقتصادي أسامة نوفل، إلى أن نسبة الاستيراد على صعيد القطاع الخاص والمحروقات في سنة 2020 كانت 82% من كرم أبو سالم والنسبة الباقية من بوابة صلاح الدين وفي سنة 2021 دخل من كرم أبو سالم 74% وكانت النسبة الباقية من مصر.

ويقول نوفل لـ «العربي الجديد» إنّ هناك زيادة مطردة في عملية الاستيراد من مصر، حيث ارتفع معدل شراء القطاع الخاص إلى 19% بنهاية 2021، وسط توقعات أن ترتفع هذه النسبة خلال العام الجاري. ويرى أنّ الحكومة في غزة لم تفرض على التجار التوجه نحو الجانب المصري والاستيراد منه، إلا أنها قدمت مجموعة من التسهيلات للمستوردين من أجل تشجيعهم على الاستيراد بشكل أكبر من خلالها.

وتفرض الجهات الحكومية في غزة ما نسبته 5% إلى 6% جمارك وضرائب على السلع الواردة باستثناء المحروقات والسجائر التي يختلف معها التعامل الجمركي، في الوقت الذي يُحصَّل الجزء الأكبر من قبل شركة «أبناء سيناء» المصرية، بحسب نوفل، مشيراً إلى أنّ هامش الاختلاف في الأسعار بين السلع الواردة من مصر والواردة عبر الاحتلال يعتبر بسيطاً، لأنّ الشركة المصرية تضع نسبة تأمين مرتفعة.

ويقول المختص في الشأن الاقتصادي محمد أبو جياب، إنّ عوامل عدة دفعت غزة نحو البوابة المصرية، أبرزها إغلاق الاحتلال معبر كرم أبو سالم التجاري لمدة 3 أشهر بعد نهاية العدوان الأخير، وحالة الارتفاع في أسعار السلع العالمية. ويوضح أبو جياب لـ «العربي الجديد» أنّ الجهات الحكومية في غزة قدمت سلسلة من الإعفاءات الضريبية والجمركية للتجار وهو ما دفعهم نحو الاستيراد من مصر، إلى جانب دخول مواد الإعمار عبر البوابة المصرية في الفترة الأخيرة. وبحسب المختص في الشأن الاقتصادي فإنّ الاستيراد من البوابة المصرية سيعزز العائدات المالية للجهات الحكومية في غزة، وسيسهم في معالجة المضايقات الإسرائيلية على بعض الأصناف والسلع التي يعرقل إدخالها.

أخبار

أوروبا تخشى رفع أسعار الفائدة

قالت المسؤولة البارزة في البنك المركزي الأوروبي، إيزابيل شنابل، إنّ رفع أسعار الفائدة قبل الأوان قد «يخنق التعافي» الاقتصادي من جائحة فيروس كورونا في منطقة اليورو التي تضم 19 دولة.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة «زود دويتشه تسايتونغ» الألمانية اليومية، أمس السبت، رأت عضو المجلس التنفيذي للبنك المركزي الأوروبي أن «التضخم سينخفض كثيراً على المدى المتوسط»، مشيرة إلى أنّ «المركزي الأوروبي» يتوقع انخفاض التضخم على المدى المتوسط إلى ما دون الهدف الذي حدده، البالغ 2%.

ويعتبر التضخم مصدر قلق حاد بشكل خاص في ألمانيا، بلد شنابل، التي لديها أكبر اقتصاد في أوروبا. وقال مكتب الإحصاء التابع للاتحاد الأوروبي في 7 يناير/كانون الثاني الجاري إنّ معدل التضخم السنوي ارتفع إلى 5% في ديسمبر/كانون الأول 2021، وهو أعلى مستوى في منطقة اليورو، منذ بدء حفظ السجلات عام 1997، محطماً الرقم القياسي السابق البالغ 4,9% في نوفمبر/تشرين الثاني.

أميركا تخفف اعتمادها على الصين

قدّم عضوان في مجلس الشيوخ الأميركي، أحدهما جمهوري والثاني ديمقراطي، مشروع قانون يهدف إلى التخفيف من اعتماد الولايات المتحدة على الصين لتزويدها بالمعادن النادرة الأساسية لتصنيع التكنولوجيات المتقدّمة.

وقال السيناتور الجمهوري عن ولاية أركنساس، توم كوتون، في بيان مشترك مع مارك كيلي، السيناتور الديمقراطي عن ولاية أريزونا، وفقاً لوكالة «فرانس برس» إنّ «وضع حدّ لاعتماد أميركا على الحزب الشيوعي الصيني من أجل استخراج هذه المواد وتحويلها، أمر ضروري إذا كنّا نريد الفوز بالمنافسة الاستراتيجية ضدّ الصين وحماية أمننا الوطني».

والمعادن النادرة مجموعة من المعادن المهمّة لتصنيع عدد من الأجهزة والهواتف الذكيّة والسيارات الكهربائية والأسلحة.

محكمة أميركية تعلق محاكمة بنك تركي

علّقت محكمة الاستئناف في نيويورك إجراءات المحاكمة، في التهم الموجهة ضد مصرف «خلق بنك» التركي، لدى المحكمة الفيدرالية، حتى يتمكن البنك من ممارسة حقه في الاستئناف أمام المحكمة العليا.

وبعد هذا القرار، أصبح الطريق ممهداً أمام المصرف للطعن لدى المحكمة العليا في الدعوى المرفوعة ضده. وفي 22 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، رفضت محكمة الاستئناف الثانية في نيويورك طلب إسقاط الدعوى الذي تقدّم به البنك بشأن القضية المرفوعة بحقه. ويواجه مصرف «خلق بنك» التركي اتهامات بـ«خرق العقوبات الأميركية المفروضة على إيران» في الولايات المتحدة.

استثمارات رقمية في كوريا الجنوبية

قالت حكومة مدينة سيول عاصمة كوريا الجنوبية، إنّها ستستثمر 345,9 مليار وون (291,4 مليون دولار) خلال العام الجاري في المشاريع التي تستغل التقنيات الرقمية المتطورة، مثل مشروع الميتافيرس والبيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي. وذكرت وكالة «يونهاب» الكورية، أمس، أنّ ما يصل إلى 1067 مشروعاً ستستفيد من هذه المخصصات.

سيارات

شجّع ابنك المراهق على وضع هاتفه صامتاً في أثناء القيادة لعدم التلهي بالمكالمات والرسائل

زوّد السيارة بتقنية التعرّف إلى الوجه للتحذير من التشتّت (Getty)

قيادة المراهقين... 12 نصيحة لسلامتك

نيويورك ـ **العربي الجديد**

بقدر اندفاع المراهقين لقيادة السيارات في أقرب فرصة سانحة لهم، يعتري القلق أهاليهم وعائلاتهم خوفاً على سلامتهم في أثناء القيادة على الطرق، ولا سيما السريعة.

فما الحل الممكن؟ إليكم 12 نصيحة لتهدئة أعصابكم، وفقاً للمجلة الإلكترونية المتخصصة «فوكس تو موف».

1 – برنامج ميزة التعرّف إلى الوجه: من الأفضل شراء ميزة الأمان الحديثة في السيارات والشاحنات، وتحديداً «برنامج التعرّف إلى الوجه» الذي ينبّه السائق عندما تنحرف عيناه عن الطريق، عبر انطلاق صفارة الإنذار.

2 – وضع الهواتف صامتة في أثناء القيادة: شجّع ابنك على وضع هاتفه صامتاً في أثناء القيادة، للتأكد من أنه لن يتحقق من الرسائل النصية والمكالمات الهاتفية في أثناء القيادة.

3 – منع ركوب أكثر من شخص معه: يميل المراهقون إلى أن يكون لديهم الكثير من الأصدقاء، ومن واجب الأهل عدم السماح لهم بالمغادرة مع أكثر من شخص واحد في الوقت نفسه.

4 – رافقه إلى بعض المناسبات: المدرسة الثانوية مليئة بالاحتفالات والأحداث الرياضية، وقد تؤدي الرحلات والمناسبات الصاخبة إلى تشتيت الانتباه، لذلك اصطحب ولدك في مناسبات من هذا النوع.

5 - تذكيره بإمكان إلغاء رخصة القيادة: إنّ تعلم القيادة والحصول على رخصة سوق أمر مثير، ويمكنك استخدام هذا كحافز لابنك المراهق وتذكيره بأن الحوادث قد تؤدي إلى إلغاء رخصته الجديدة «الغالية على قلبه».

6 – تزويد المركبة بتقنية الاتصال اللاسلكي: وضع سماعة رأس بلوتوث أو أي جهاز آخر مشابه يُعد خياراً جيداً لتشجيع الاتصال من دون استخدام اليدين.

7 - إزالة جهاز الراديو من السيارة: يمكن أن تكون الموسيقى الصاخبة في الخلفية من مخاطر القيادة المشتتة للانتباه. لذلك، يمكنك إخراج الراديو من السيارة قبل أن يستخدمها ولدك.

8 - تطبيق يحظر الاتصال في أثناء القيادة: ثمة تطبيقات عديدة يمكن الوالدين تنزيلها على هواتف أولادهم لحظر المكالمات والرسائل في أثناء استشعار أجهزة المحمول أنّ السيارة تتحرّك.

9 – عدم الاتصال به في أثناء القيادة: نظراً لعدم ضمان عدم تلقي ولدك مكالمات في أثناء القيادة، يمكنك دائماً التأكد من أنك لن تتصل به أو تراسله ما دمت تعلم أنه قد غادر المنزل.

10 - كُن راكباً معه: أنت قادر على منع ابنك المراهق من التراسل نصياً، أو غير ذلك من عوامل الإلهاء إذا كنت راكباً معه ما استطعت إلى ذلك سبيلا. وإذا رأيته راكباً دراجة نارية، اركب معه إذا أمكن، وتأكد من أنكما ترتديان خوذات أمان وملابس واقية.

11 – النوم لساعات كافية: قلة النوم سبب رئيسي لتشتّت السائقين عموماً. فإذا كان ولدك مرهقاً لا يستطيع البقاء يقظاً يوماً ما، لا يجب أن تسمح له بقيادة السيارة أساساً، وعليك أن تحدد له موعداً للنوم حتى يأخذ قسطاً كافياً من الراحة.

12 – عدم القيادة ليلاً: يوجد فعلاً في الولايات المتحدة قيود على القيادة الليلية للسائقين الشباب في أثناء تعلمهم القيادة، لكن يجب أن تستمر هذه القيود بعد تخرجهم من صفوف التعليم أيضاً.

> قلة النوم سبب رئيسي لتشتّت انتباه السائقين عموماً

تقنيات عديدة في السيارات الحديثة مفيدة للتلافي الحوادث (Getty)

جديد السيارات

«سيلفرادو» كهربائية من «شيفروليه»

كشفت الشركة الأميركية العريقة «شيفروليه» Chevrolet، في معرض سيارات لاس فيغاس CES 2022، عن طراز جديد من بيك آب «سيلفرادو» Silverado الكهربائي موديل 2022، بهيكل أكثر انسيابية ومصابيع وكشافات ضباب تعمل بتقنية LED، ومحاط بممتصات الصدمات، ومزود بمنظومتي دفع خلفي

ورباعي، ومحركين كهربائيين قادرين على توليد عزم يعادل 517 حصانا، وفقا لمجلة «موتورا». أما من الداخل، فهناك شاشتا لمس كبيرتان، واحدة مقابل السائق تماماً تعمل كلوحة عدادات إلكترونية، وشاشة ثانية أكبر حجماً يمكن بواسطتها التحكم بمعظم تقنيات المركبة. وزُودت المركبة بأحدث تقنيات الأمان التي تتحكم بالفرامل تلقائياً في حالات الطوارئ، وكاميرات ترصد محيطها كاملاً، وحساسات للضوء والمطر، ووسادات أمان هوائية لحماية جميع الركاب.

طرازان جديدان من «توغ» التركية

ينشط كيان «توغ» TOGG التركي، الذي يختصر «مجموعة شركات السيارات في تركيا»، في ميدان المفاهيم المتطورة للمركبات الحديثة. وفي هذا السياق، أتى إعلانه عن طرازين جديدين ضمن فعاليات «معرض الإلكترونيات الاستهلاكية

2022»، الأول سيارة كروس أوفر مدمجة ضمن فئة C-SUV، والثاني سيدان بسقف منساب من الأمام إلى الخلف بمواصفات أكثر تطوراً من الناحية التقنية عن النماذج السابقة.

فان «فولكسفاغن» كهربائي في مارس

حدّد الرئيس التنفيذي لمجموعة «فولكسفاغن» الألمانية هربرت ديس التاسع من مارس/ آذار المقبل موعداً لإطلاق ما قد يكون الطراز الأكثر توقعاً بفارغ الصبر من السيارات الكهربائية الجديدة العاملة بالبطارية، وهو فان «أي دي باز» ID

Buzz ذو التصميم القديم المُحدّث الذي سبق وأطلقته الشركة للمرة الأولى عام 2017. يأتي ذلك في إطار التحوّل بقوة إلى مجال «الكهربة» وتطبيق استراتيجية أثبتت جدواها في بناء العديد من أنماط المركبات المختلفة.

«دودج تشارجر» تصدّرت سيارات الكوبيه الأكثر مبيعاً سنة 2021

واشنطن ـ **العربي الجديد**

أظهرت البيانات الأولية لسوق سيارات «الكوبيه» Coupe حول العالم لسنة 2021، أن الأميركية «دودج تشارجر» Dodge Charger تصدّرت قائمة الأكثر مبيعاً، متجاوزة سيارة «فورد موستانغ» Ford Mustang، بينما تقدمت «بورشه تايكان» Porsche Taycan بأداء مذهل وانضمت إلى القائمة قافزة 7 مراتب دفعة واحدة، لتحل «شيفروليه كامارو» Chevrolet Camaro أخيرة في المركز العاشر. ومفهوم Coupe أو Coupé المقصودة به سيارة ركاب ذات سقف خلفي مائل أو مبتور مع بابين. تاريخيا، اعتُمد هذا المصطلح للمرة الأولى على العربات التي كانت تجرّها الخيول ومخصصة لراكبين من دون مقاعد مواجهة للخلف، ومصدر الكلمة الترجمة الفرنسية لكلمة «Cut». الكوبيه لها بابان مع صندوق أو صندوق هاتشباك. كما يمكن أن يكون سقفها صلبا أو قابلا للتحويل. وتتسع بعض سيارات الكوبيه لشخصين فقط، بينما يتسع بعضها الآخر لما يصل إلى 5 أشخاص، وهي تأتي ضمن مجموعة واسعة من الأحجام والأسعار، وتمتد خطوط إنتاجها من أصغر السيارات مثل «مازدا مياتا» MX-5 Miata إلى أكبرها «رولز رويس رايث» Rolls-Royce Wraith Coupe. في عام 2021، تصدرت «دودج تشارجر» السوق ببيع 92510 سيارات وبلغت حصتها السوقية 12,8 في المئة، علما أنه تم طرح هذا النموذج في السوق الأميركية عام 1966، وقد تم تطويره على مدى 7 أجيال، وآخر جيل منها تم تقديمه عام 2011، فأصبح منافسا قويا للغاية.

> «بورشه تايكان» حققت أداء مذهلاً بقفزها 7 مراكز

وفي المركز الثاني في ريادة السابق، حلت «فورد موستانغ» ببيع 71660 سيارة وحصة سوقية بلغت 12,8 في المئة، وهي سيارة صُنعت للمرة الأولى عام 1965، كما أنها أكثر السيارات شهرة التي أنتجتها شركة «فورد»، بعد أن ابتكرت فئة «سيارة المهر»، بحسب لقبها الدارج، من «سيارات العضلات» الأميركية، لتصبح كوبيه رياضية ميسورة التكلفة مع أغطية طويلة وطوابق خلفية قصيرة. ويتم توزيع جيلها الخامس الذي تم إطلاقه عام 2014 في أكثر من 135 دولة. وفي المركز الثالث، جاءت «دودج تشالنجر» Dodge Challenger بمبيعات شملت 61390 سيارة بحصة 8,5 في المئة، تليها «شيفروليه كورفيت» Chevrolet Corvette في المركز الرابع ببيع 37960 سيارة وحصة 5,2 في المئة. أما في المركز الخامس، فقد حلت «بورشه 911» Porsche 911 ببيع 33817 سيارة وحصة 4,7 في المئة، تلتها «بورشه تايكان» التي حققت أداء مذهلا بقفزها 7 مراكز وببيع 33269 سيارة وحصة 4,6 في المئة، ثم «فولكسفاغن أرتيون» Volkswagen Arteon التي تقدمت 3 مراكز، و«مازدا إم إكس-5» MX-5 Mazda التي قفزت مرتبة واحدة، ببيعهما 30580 سيارة وحصة 4,2 في المئة و25311 سيارة وحصة 3,5 في المئة على التوالي. وفي المركز التاسع، حلت «كيا ستينغر» Kia Stinger التي تراجعت مرتبة واحدة ببيعها 24079 سيارة وحصة 3,3 في المئة، ثم «شيفروليه كامارو» التي خسرت 6 مراتب وباعت 23303 سيارة وحصة 3,2 في المئة.

تصدرت «تشارجر» السوق ببيع 92510 سيارات وبلغت حصتها 12,8% (الشركة)

تحقيقات

يؤجج استعمال الأسلحة النارية الشجارات العائلية في غزة (العربي الجديد)

تواجه الأجهزة الأمنية في غزة معضلة انتشار السلاح في أيدي العائلات، بالإضافة إلى استخدام منفلت من بعض المحسوبين على فصائل المقاومة، إذ لا يمكن منع الأفراد من اقتنائه أو تخزينه بسبب الحاجة إليه لمقاومة الاحتلال

فوضى سلاح غزة

عشرات القتلى في مواجهات فردية

غزة ـ **محمد الجمل**

عاش سكان حي الشجاعية شرق مدينة غزة، أوقاتاً عصيبة، ليل التاسع من مارس/آذار الماضي، بعد اندلاع اشتباكات عنيفة بين عائلتين، أدت إلى مقتل شابين، وإصابة أربعة آخرين بجروح، في واقعة متكررة سبق أن قاسى منها أهالي الحي مرتين خلال العام الجاري، كما يروي الخميسي محمد حلس، والذي كان يتوقع بعد سماع أصوات إطلاق الرصاص، حدوث مواجهات مسلحة بين المقاومة وقوة من جيش الاحتلال تسللت إلى الحي القريب من الحدود الشرقية للقطاع، لكنه لاحقاً اكتشف الحقيقة، بعد تصاعد استخدام أسلحة نارية وقنابل بدائية محلية الصنع. أحد القتيلين عضو في فصيل مقاوم، كما يقول عشرة من سكان الحي عايشوا الاشتباكات، لـ«العربي الجديد»، محذرين من أن بعض السلاح المستخدم كان ملكا للفصائل، وأساء بعض العناصر استخدامه، وجزءا آخر تمتلكه العائلتان، وهو ما دفع وجهاء ومن يُعرفون بالمصلحين العشائريين من بينهم المختار أحمد شعت «أبو نبيل»، مسؤول ومنسق هيئة شؤون العشائر الحكومية بمحافظة رفح جنوب القطاع، للدعوة إلى ضبط السلاح المنفلت، حفاظاً على السلم الأهلي.

إدارة فوضى السلاح

ما جرى في حي الشجاعية يدخل ضمن 122 حادثة مشابهة جرت منذ بداية عام 2020، حتى 15 ديسمبر/كانون الأول الماضي، وفق إفادة الحقوقي يامن المدهون منسق وحدة البحث الميداني في مركز الميزان لحقوق الإنسان، مضيفاً أن فوضى استخدام السلاح خلال عام 2020 راح ضحيتها 14 قتيلاً بينهم خمسة أطفال وامرأتان، إضافة لـ 98 إصابة، بينما قتل 56 شخصاً، بينهم 13 طفلاً و6 أنصار بمنطقة بني سهيلا، شرق محافظة خان يونس، فجر الرابع عشر من أكتوبر/ تشرين الأول من عام 2020، واختطاف ثلاثة شبان، واقتيادهم إلى جهة غير معلومة، والاعتداء بالضرب المبرح عليهم، نقطة خان يونس جنوب غزة في شهر سبتمبر/ أيلول 2020، ما أجبر 30 ألف نسمة على التزام منازلهم، وإغلاق المدارس لعدة أيام، ونجم عن الشجار المذكور قتيل وسبع إصابات، إضافة لإحراق منازل. ومن بين العالقين في النزاع السابق، العشريني أحمد موسى والذي عاش ساعات عصيبة، مضطرا للبقاء داخل مطعم لجأ إليه عدة ساعات، حتى تمكنت الشرطة من السيطرة على الطرفين، ووقف إطلاق النار. كما جرى شجار بالأسلحة النارية في مخيم البريج في مايو/أيار 2020، وأسفر عن ثلاث إصابات، بينما فتح شاب النار على أفراد عائلته من سلاح رشاش برفح، الأمر الذي تسبب في إصابة خمسة منهم بجروح، في شهر ديسمبر 2020.

ويعلق شعت على ما سبق، قائلا: «يوجد بعض الأفراد المنفلتين، ممن يسيئون استعمال سلاح المقاومة المتواجد في عهدتهم، كما أن ثمة سلاحا في أيدي عائلات تسارع باستخدامه عند أول شجار، لذلك يجب وضع قيود صارمة، والسلاح وجهته الاحتلال فقط».

نقطة تحول في ملف السلاح

بسبب السطوة العشائرية والقبلية في غزة، تُعمل بعض العائلات خاصة الكبيرة على تكديس السلاح، الأمر الذي بلغ ذروته بين أعوام 2009 و2013 بسبب سهولة التهريب عبر الأنفاق، كما يقول شعت، مضيفاً أن هيئة شؤون العشائر تسارع للتدخل من أجل تطويق أي شجار أو خلاف بين العائلات، لتعزيز السلم الأهلي ومنع انفلات الأمور، والوجهاء لهم احترامهم وكلمتهم مسموعة، لكن في حال وقوع جريمة قتل يصعب التعامل، حتى أن بعض القضايا استغرق حلها سنوات طويلة، موصياً بفرض رقابة صارمة على السلاح وحيازته.

وشكلت واقعة قيام ملثمين مدججين بالسلاح ينتمون لتنظيم كبير، باقتحام مسجد هويته، مشيرا إلى أن الاتجار بالأسلحة وبيعها تراجع منذ عام 2007 بعد السيطرة الأمنية، لكنها ما زالت تباع بشكل سري في القطاع، ويتراوح ثمن الرشاش ما بين 800 و1500 دولار، في حين يصل سعر المسدس إلى 1600 دولار، لكونه مطلوبا أكثر نظرا لصغر حجمه وسهولة إخفائه.

وتمكنت شرطة غزة من مصادرة 3 قطع سلاح ناري عبارة عن مسدس وبندقيتي كلاشنكوف، استخدمت خلال شجار عائلي تسبب في مقتل شاب في بدايته ثم توفي آخر متأثرا بجراحه بعد أيام، في العاشر من فبراير/شباط الماضي، وفق مدير شرطة محافظة غزة العميد جمال الديب، والذي قال في تصريحات صحافية، إن الشرطة لن تسمح بالمساس بحالة الأمن والاستقرار.

> ثمن الرشاش في غزة ما بين 800 و1500 دولار

> 70 قتيلا و284 مصاباً في شجارات عائلية بالأسلحة خلال عامين

عقوبات على المنفلتين

تُجمع فصائل المقاومة على أن سلاحها مقدس ووجهته الوحيدة الاحتلال، كما يقول القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أحمد المدلل، مضيفاً أن استخدام بعض العناصر لهذا السلاح خارج نطاق العمل المقاوم أمر مرفوض، لكنه وقائع فردية محدودة، وتتم معالجتها سريعاً، وضمان عدم تكرارها، قائلا: «نعيش حالة تحرر وطني، تفرض امتلاك السلاح، ودائما تعمل الفصائل ومن بينها حركة الجهاد الإسلامي على تثقيف عناصرها وتوعيتهم بأهمية الالتزام بشروط التعامل مع السلاح»، وهو ما يؤكده مصدر في المقاومة، رفض الإفصاح عن هويته لكونه غير مخول بالتعامل مع الإعلام، مؤكدا أن سلاح المقاومة عهدة شخصية، وهناك تعليمات صارمة ومشددة للعناصر، بعدم استخدامه أو حتى إظهاره في أي مناسبة، وفي حال حدثت مخالفة يتعرض العنصر لمحاسبة تنظيمية، والعقوبة تتدرج حسب خطورة الاستخدام، من التجميد الجزئي للعمل، أو الفصل التام، وهناك تفتيش مستمر لضمان عدم استخدام الذخيرة أو السلاح من قبل أي عنصر، وهو ما يؤكده خمسة عناصر من المقاومة، ينتمون لفصائل مختلفة، بأن ثمة تعليمات صارمة من قياداتهم، بمنع استخدام السلاح في أي مناسبة، خاصة في الشجارات، وقال اثنان منهم خاضت عائلاتهم شجارا اضطروا للمشاركة فيه لكن بدون الاقتراب من سلاحهم، أو حتى التلويح أو التهديد به، خشية التعرض لعقوبات، خاصة أن قيادة بعض الفصائل تستقبل شكاوى من المواطنين، في حال وقوع التجاوزات.

تطبيق القانون

يقول زياد النمرة المتحدث باسم النائب العام في قطاع غزة، إن القطاع من أكثر مناطق فلسطين انخفاضا في نسبة الجرائم سواء تلك التي تتعلق بالقتل أو المشاجرات.

وبلغ عدد ضحايا جرائم القتل في الضفة الغربية 48 قتيلا في عام 2020، وفق بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، في حين وثق مركز الميزان لحقوق الإنسان، سقوط 14 قتيلا في قطاع غزة خلال العام نفسه، ووفق مركز أمان- المركز العربي للمجتمع الآمن، «مؤسسة أهلية» شهد العام ذاته مقتل 113 فلسطينيا في الأراضي المحتلة عام 1948.

لكن مع ذلك، يحذر عصام يونس مدير عام مركز الميزان لحقوق الإنسان، من مغبة التهاون مع أي استعمال للسلاح خارج نطاق القانون، من أجل عدم تهديد استقرار الأمن المجتمعي وسلمه.

آراء

شعب غير ضروري

باسل طلوزي

ما إن حطّت برقية وزارة الخارجية الأميركية على مكاتب سفارتها في كازاخستان، تطلب سرعة مغادرة الموظفين «غير الضروريين» الأراضي الكازاخية، حتى اندلعت بلبلة بين موظفي السفارة ناجمة عن بروز سؤال وجودي اعتمل في نفوسهم: من هو الموظف الضروري، ومن الذي يستطيع تحديد «ضرورته»؟ في البداية، كانت أمنية مشتركة بين الموظفين، إذ كان كلّ واحد منهم يمنّي النفس أن يكون من «غير الضروريين» على قاعدة «ربّ ضارة نافعة» ومن يقع عليه الاختيار سيضمن أن ينجو بجلده من موتٍ عبثيّ جرّاء الأحداث الدموية الجارية هناك، فما قيمة أن يدفع المرء حياته ثمناً لقضيةٍ لا يتبنّاها أساساً، وليس معنيّاً بمن يحسم المعارك لصالحه: الشعب الغاضب من الحكومة إثر رفع أسعار الغاز أم الحكومة التي تجهد لإخضاع الشعب وإجهاض ثورته. سرعان ما تبدّدت هذه الأمنيات لاحقاً، عندما بدأ «السؤال الوجودي» يتشعّب داخل الذات: «هب أنّ الاختيار وقع عليّ... ذلك يعني أنّني موظفٌ غير ضروري، فائض عن الحاجة، وجودي وعدمه سيّان، ولن يُتاح لي أن أتنعّم بذلك الزهو الذي يظهر على وجوه الموظفين الضروريين الذين لا غنى عن وجودهم. ربما أنجو، لكن بالتأكيد لن أكون سعيداً بهذه النجاة، سيما عندما تحملني طائرات الإخلاء كحمولة زائدة إلى بلدي، وسأكون حرجاً وأنا أحتلّ مقعداً في الطائرة ربما كان الأوْلى به الموظفون الضروريون، الذين لا تتطابق عودتهم مع عودتي، فأولئك، على الأغلب، سيحظون بدلال بالغ، وسيكون بانتظارهم في المطار مسؤولون وجنرالات، على خلافي أنا الذي لن ينتبه أحدٌ لي، ولا حتى مكانس عمال النظافة». عند هذا السؤال الوجودي إن استيقظ، ستنقلب المعادلة تماماً، وسيتمنّى بعض موظفي السفارة لو يقع عليهم خيار البقاء على رأس العمل، حتى لو كان الثمن رصاصة كازاخية طائشة، تستقرّ في رؤوسهم؛ فللضرورة أحكام، وعلى من يطلبها أن يكون مستعدّاً لدفع ثمنها. ذلك ما يحدث في بلاد تحترم «الضرورة» وتعلي قيمتها، لكن على ضفافٍ جافة أخرى، نجد أن مصطلح «الضرورة» يغيب تماماً في المخاطبات الدبلوماسية بين وزارات الخارجية والسفارات؛ إذ نادراً ما ترد عبارة «الموظفين الضروريين»، أو «غير الضروريين»؛ لأنّ السؤال الوجودي نفسه المتصل بالمصطلح ليس مطروحاً على الذات العربية جرّاء الطمس والقمع والتهميش.

لا أحد يسأل نفسه هنا: هل أنا موظف ضروري، أو حتى «إنسان ضروري»، فالذات معدومة في مواجهة السلطة وأدواتها، وما يتحقق من الضرورة يعدّ ترفاً، أو هبة ليست من حقّ الموهوب أصلاً، بل حتى الوجود الذاتي نفسه مشكوك فيه. وثمّة من يدحض أسئلة ديكارت كلها، فمن يفكّر هو غير موجود، ومن يطلب الحرية غير مولود بعد، وتنعدم حريتك عندما تبدأ حرية السلطة، ولعلّ شهادة الوفاة هي الإثبات الوحيد للوجود، لأنّ الموت، بكلّ صنوفه، بدءاً من موت الحواس، إلى موت الطموح، هو المطلوب للمواطن العربي، أما الحياة فتهمةٌ يطارد صاحبها من المهد إلى اللحد.

عموماً، ماذا لو استهوت رسالة وزارة الخارجية الأميركية الموجهة إلى سفارتها في كازاخستان، طاغية عربيّاً فقرّر أن يصدر مرسوماً يتم بموجبه استخدام هذا المصطلح في «محميّته غير الطبيعية» ليصبح قيد التداول؟ لنفترض أنّ ذلك حدث، فوردت رسالةٌ مماثلةٌ إلى إحدى السفارات العربية في كازاخستان تطلب مغادرة جميع الموظفين غير الضروريين أرض البلد؟ أراهن أنّ الجميع سيحمل أمتعته على عجل، من السفير إلى المراسل، ويهرع مغادراً أرض السفارة. ولو استطال الأمر ليشمل موظفي البلد برمتهم، في القطاعين العام والخاص، فسيفعلون الشيء ذاته، لأنّ ثمّة في اللاوعي الجمعي مفهوما مستقرا عن «لاضرورة» الإنسان والمواطن.

عموماً، ربما يقرّر الرئيس العربي ذلك، غير أنّه حتماً لن يلجأ ذات يوم إلى توجيه تعميم جمعيّ للشعب، يطلب فيه مغادرة «المواطنين غير الضروريين» أرض البلد؛ لأنّه لن يجد بعد ذلك شعباً يحكمه.

في استعادة الحلم العربي

محمد أبو رمان

ليس من المفيد هنا أن نصنّف الناس إلى ملائكة وشياطين، أو نتلاوم، ونخضع لعقلية التصنيف والاستقطاب، سواء في تونس أو في مصر أو حتى في سورية أو في السودان، الجزائر وهكذا... إلخ، فهنالك قاعدة جوهرية أنّ الديمقراطية أفضل من الاستبداد والسلطوية، وأنّ الطريق إلى المستقبل لا يمرّ إلّا عبر شعوبٍ تمتلك الحرية ومتحرّرة، لكن من هو الديمقراطي ومن السبب في ما آلت إليه الأمور فهي مسألة أخرى، والأهم من ذلك كلّه أن نسأل سؤالاً معمّقاً بعد 11 عاماً على الربيع العربي: لماذا فشلنا؟ ولم تكتمل طموحاتنا وأحلامنا؟ والمقصود هنا البحث عن الأسباب البنيوية، فعلاً، الجذور والأخطاء أو الاختلالات الاستراتيجية، لعلّ ذلك يرشدنا إلى طريق ضللناه منذ قرون طويلة! قرون؟ نعم دعونا لا ننسى ذلك، فنحن منذ مرحلة مبكّرة، أي لحظة الفتنة الكبرى، لم نعرف طريقاً إلى الحرية السياسية، ولم تشهد الأمة العربية تطويراً أو إعادة إنتاج لمفاهيم وقيم تقوم على تحريم الاستبداد والسلطوية وتجريمهما، بل، في أحيان كثيرة، وفي كتب الفقه والتراث الإسلامي، وفي الفلسفة السياسية وغيرها، النظرية التي سادت وانتشرت والثقافة التي هيمنت علينا هي ثقافة القبول بالاستبداد وسلطة المتغلّب وحكم القوي، وتفضيل الأمن والاستقرار والوحدة على الحرية، والشوكة على أهل الحلّ والعقد والعصبية على دعوات التغيير السلمية. وبالتالي، لم تتعزّز ثقافة مجتمعية حقوقية وسياسية تقوم على مراجعة جديّة لهذا التراث السياسي والميراث الشعوري.

كانت لحظة الربيع العربي إيذاناً بميلادٍ جديدٍ لثقافةٍ مختلفةٍ وجيل ثوري امتلك أسلحة «السوشيال ميديا»، التي كانت أقوى من العصي والهراوات والمعتقلات والدبابات، وهدم جداراً تاريخياً ورمزياً أهم بكثير من جدار برلين، بل من سور الصين العظيم، وهو جدار الخوف، وكسر نظرياتٍ أكثر تجذّراً من نظريات الجاذبية، وهي نظريات الاستثناء العربي من الديمقراطية، التي استسلم لها كثيرون ووظفها الحكام، لكن تلك اللحظة الإشراقية النورانية في تاريخنا ذوت بعد أعوام قليلة، ولم نحافظ عليها، وعادت النظريات والجدران والثقافات القديمة تتشكّل بصور تمويهية جديدة. وهذا هو السؤال الذي علينا أن نكرّره ونفكّر فيه مليّاً، لماذا فشلنا في الحرب، بعدما نجحنا في معركة صعبة وحاسمة مع الاستبداد في الجولة الأولى؟

أين هو رأس الأفعى وأين هو ذيلها في الحالة العربية؟ فقد سقط الدكتاتوريون والمستبدّون وهزم الناس مخاوفهم وخرجوا إلى الشوارع، وما تزال سياسات الشارع (على حد تعبير آصف بيات) هي التي تحكم الجيل الشاب الجديد، لكن هل فعلاً الزعماء هم رأس الأفعى، أم بنى الاستبداد المجتمعية والسياسية هي الرأس والحكّام هم الذيل؟ هل من الأجدى بالفعل اليوم أن نراجع مقاربات التحول الديمقراطي ومدارسه والتجارب العالمية، ونعيد قراءة التجربة العربية لاجتراح النظرية الخاصة بالعالم والمجتمعات العربية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن لحظة الربيع العربي لم تنتهِ، في أسبابها وشروطها حتى وإن كانت نتائجها مخيبة وكارثية في أحيان كثيرة، وفي ضوء أنّ مدارس فكرية عربية كثيرة لم تعد تمتلك اليوم جواباً على أسئلة الواقع!

ربط هوبز باوم، مثلاً، التطور الديمقراطي الغربي بالتحولات الاقتصادية الكبرى، والدخول إلى عصر الصناعة والحراك الاجتماعي الذي أدّى إلى ولادة مصالح جديدة على حساب المصالح السابقة، وهي حالةٌ تمكن معاينتها بصورة مختلفة في العالم العربي، من خلال دور الطبقة الوسطى والشباب المعولم والمثقف، لكن العملية لم تستمر إلى النهاية المطلوبة؛ لأنّ القوى السياسية التي تشكلت في مرحلة الاستبداد، وكانت تمثل المعارضة هي التي قادت المرحلة الجديدة، وربما بمفاهيم قديمة، ولأنّ فشل الدولة في بناء المشروعات التنموية التي تقوم على الاعتراف بالتعدّدية في إطار مصالح مشتركة، واستبدال ذلك بتذويب الجميع بهوية معينة، أدّى إلى صعود الهويات الفرعية الأولية وانفجارها بمجرد انهيار النظام البوليسي؟!

ثمّة فرضيات وأفكار عديدة تحتاج إلى الاختبار، بما يساعد فعلاً على فهم: أين أخطأنا وما البديل؟ وهو الخيار الوحيد إذا أردنا استعادة الحلم.

العالم سنة ثالثة كورونا

مالك ونوس

كما في كلّ مرة يظهر فيها وباءٌ أو تقع مصيبة تطاول أبناء الكوكب، وضع فيروس كورونا الذي ظهر قبل سنتين، وانتشر كما النار في الهشيم، العالمَ أمام نفسه وأجبره أن يستكين قليلاً من أجل التفكير بعقل باردٍ، ليرى ما الذي عليه فعله إزاء عدوٍّ مجهري بدا هزيل البنية، لكنه من القوة إلى درجة أنه شكّل تهديداً جدّياً لوجود البشرية، وما زال يشكّل. تفكيرُ عقلٍ باردٍ عكّرته ثرثرةٌ وصخب وتسطيح للأفكار، كانت تخرج هنا وهناك لتجعل التخبّط سمة العمل، في ظل التحدّي الوجودي الذي فرضته هذه المشكلة. ومع ولوج العالم سنته الثالثة من المعاناة مع كورونا ومتحوّراته التي تظهر كل فترة، كان واضحاً أن الجهد الذي بذلته الدول التي تنطّعت لمواجهة الفيروس انحصر في التركيز على التخلص منه، من دون التركيز على التخلص من مسبّباته، المسبّبات التي توافق كثيرون على أنها إذا بدأت من مشكلات التغير المناخي والتلوث البيئي لا تنتهي مع واقع تعدُّد أشكال استغلال قوى النظام الاقتصادي الدولي المسيطرة الإنسان لتحقيق أرباح لا تعرف حداً، وإنهاكه وإجهاده بالعمل والفقر، حتى جعلت جسده هزيلاً طيّعاً أمام أي مرض يستجد فينهكه ليصرعه من حيث لا يحتسب.

وفي لحظات التأمل في هذا الوباء، يطرأ في البال دائماً ما كشفه ظهوره وانتشاره من حقائق ومن ضربٍ للبديهيات، على القدر نفسه الذي يجري فيه التفكير بما يمكن أن تفعله الحكومات والقوى المتحكّمة مستقبلاً مستفيدةً من هذا الدرس. فإذا ما برَح الفيروس واختفى، هل يمكن أن تعود هذه الحكومات إلى مطالعة الدرس من أجل الثبات على ما اتخذته من إجراءات، وتنفيذ ما قالت إنه يجب فعله من أجل التخلص من مسبباته؟

أما بالنسبة إلى ما كشفه ظهور الفيروس، فقد أماط اللثام عن حجم التخلف والجهل المقيم لدى كثيرين من أبناء شعوبنا العربية، والذين أثبت جهلهم أنّ عقوداً من التعليم الذي مارسته الحكومات العربية لم يكن هدفه القضاء على الجهل والارتقاء بالعقول، بقدر ما كان الهدف منه إعداد كوادر وظيفية لتشغل مناصب تساعد في استمرار سلطة أنظمة حاكمة. ولعلّ هذا الأمر من أهم الأشياء التي كشفها بسبب ما يمكن اعتباره مصيبة أوجدتها الحكومات والأنظمة، وتبدّت في خطاب النخب الذي جانَبَ الحقائق، وفي تفكيرها وأسلوب حياتها، وهي التي كان مأمولاً أن يكون لها خطاب فارق عن بقية فئات المجتمع.

حين كان الفيروس يتغلغل بين الناس، ويعْبر الحدود حاصداً أرواح أبناء من بعض الدول العربية، كان إعلامها يمارس فعله اليومي في ضخّ معلومات وأقاويل، وسَوق أخبارٍ تتماشى مع السياسات التي تعتمدها أنظمة هذه الدول في تغييب الحقائق وبث الأكاذيب، لا لسبب سوى أن لا وظيفة لهذه الأنظمة وماكيناتها الإعلامية سوى خداع شعوبها، على الرغم من أنّ ثمن ذلك كان يظهر يومياً في أعداد الوفيات المتزايدة بسبب عدم اتباع إجراءات الوقاية من الفيروس، وتحلّلها من وظيفتها المفترضة في حماية شعوبها وتحقيق الأمان لعيشهم في البلدان التي تحكمها.

وإذا كان من هذه الأنظمة مَن أصدر بعض القرارات، واتخذ تدابير لمواجهة الجائحة، فإن تلك القرارات بقيت حبراً على ورق، ولم تفرض على الأرض. لذلك لم نرَ الإجراءات اللازمة لفرض التقيد بتلك التدابير استمراراً من هذه الأنظمة في نهجها تمييع القضايا المصيرية، وعدم مشاركة الشعب في القضايا الجديدة، مواصلةً منها في تغييب دوره، حتى لو كان هذا الدور يتمثل بمجرد اكتسابه شعوراً بأنه جزء من منظومة مجتمعية تعدّه مواطناً، أو حتى كائناً بشرياً بات لوجوده أهمية في وقف انتشار المرض، على الأقل، في ظل هذا التهديد الوجودي الذي استجدَّ فجأة. وبدلاً من ذلك، خرج علينا إعلام هذه الأنظمة بسرديات المؤامرة التي جعلت كثيرين يتبنّون هذا الخطاب الخادع، ولم يسلم من ذلك أفراد من الطاقم الطبي الذين دفعوا حياتهم ثمناً للإنكار الذي كانوا عليه.

> أماط ظهور الفيروس اللثام عن حجم التخلف والجهل المقيم لدى كثيرين من أبناء شعوبنا العربية

في حمّى البحث عن طرق ووسائل للنجاة أو الوقاية من الفيروس، تفاءل كثيرون أن يدفع حجم التحدّي الكبير القوى الدولية والاحتكارات وكبار أصحاب رؤوس الأموال لتغيير أسلوب تعاطيهم مع القضايا الإنسانية، وأن يعيدوا التفكير في طريقتهم بإدارة العالم أو الشعوب الأخرى المقهورة، وصولاً إلى التفكير في توزيع جزء من الثروة وكبح غريزة التهافت على الربح وتكديس الثروات وزيادة رؤوس الأموال، ردةَ فعلٍ منها على ما تبيّن من هشاشة اتصفَ بها الجنس البشري وإمكانية تسبّب هذا الفيروس بإطاحة إمبراطوريات وأباطرة. بل على العكس، أصبح انتشار المرض فرصة لهذه القوى للتربُّح من خلال إيجاد أساليب جديد للاتجار بحاجات الناس، وحتى الاتجار بالطعوم، وأحياناً احتكارها وحرمان دولٍ منها. كما كان فرصةً لها للانقضاض على ما تبقى من مكاسب حققتها الفئات الفقيرة خلال سنوات وعقود من نضالها في الدول الأوروبية والغرب، والانقضاض أيضاً على الحريات التي كانت ميزة بعض هذا الغرب، حريات كانت تخفّف من عدوانية أجهزتها وقواها المسيطرة، وتحقّق لها فرقاً يميّزها عن قوى العدوان المنتشرة في دول عربية وعالمثالثية كثيرة. ولوحظ خلال فترة الانتشار أن القوى الشعبوية التي تحمل خطاب الكراهية والتمييز وإقصاء الآخر المختلف بالدين أو الرأي قد تعزّزت، وهذا بحدّ ذاته يعدُّ دليلاً وانعكاساً لتراجع الدولة عن دوريها، الرعائي والحمائي.

ويعود السؤال الذي طرأ مع الجائحة وتكرر كثيراً ليحضر الآن: هل ستحمل هذه السنة اختلافاً في الممارسة أو السياسات التي اتبعتها القوى المسيطرة خلال السنتين المنقضيتين من عمر الفيروس، أو حتى خلال ما سبقها من سنوات وعقود، شهدت ما شهدت من حروبٍ وغزوات وإجرام؟ على الرغم من أنّ الجائحة دفعت كثيرين إلى إطلاق نداءاتٍ إنسانية للعودة إلى فكرة التعايش، وتعزيز قيم الخير والتعاون والتضامن والمحبة، فإنّ غريزة البقاء على حساب ضرر الغير التي حاول الإعلام في كلّ مكان إظهار أمثلة عليها بعد انتشار الفيروس لتكريسها، وكذلك استمرار روح العدوان التي بقيت تحوم في أجواء دول كثيرة، ناشرة حروباً مذهبية وصراعات على الثروة والمكاسب، كلّ هذه الوقائع، علاوة على وقائع استمرار بعض الدول في احتكار الأدوية الجديدة ذات القدرة على التخفيف من المرض، تقول إنّ العالم، ومع دخوله سنته الثالثة كورونياً، لم يتعلم الدرس بعد.

(كاتب سوري)

كاريكاتير **عثمان عبيد**

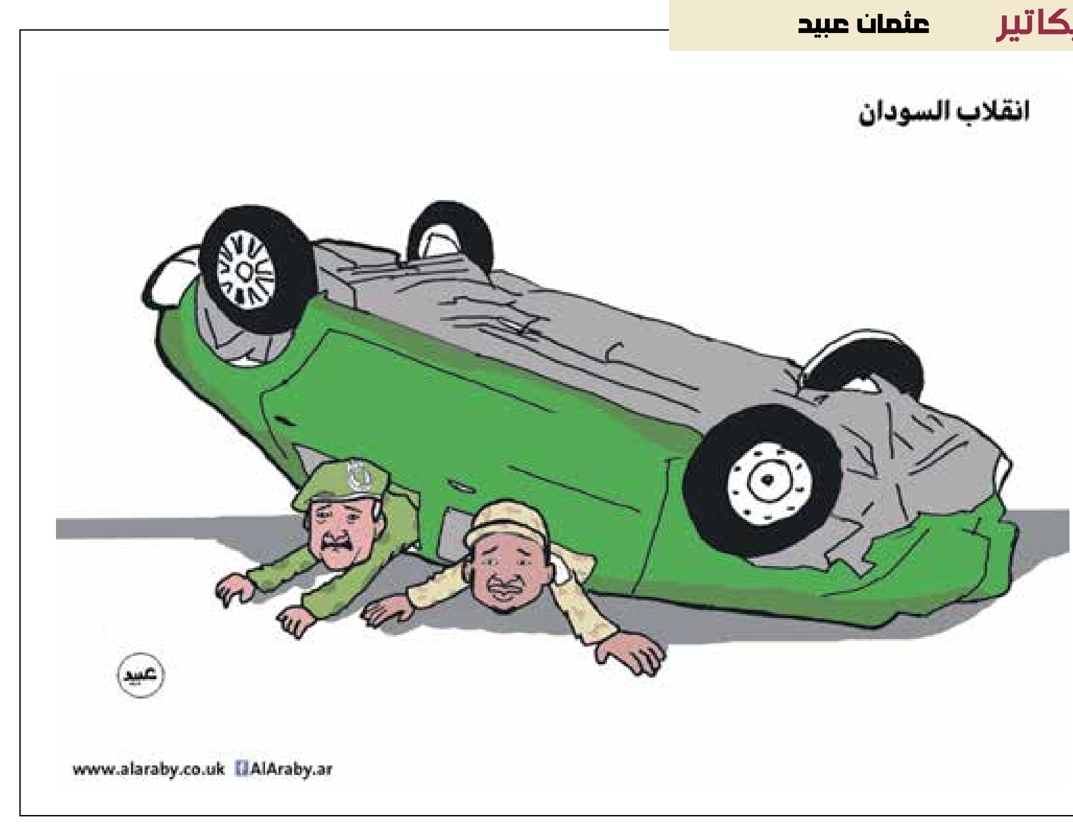

الانفجار القادم في مصر

خليل العناني

وصلت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مصر إلى مستوى غير مسبوق من التأزم والتعقيد إلى الدرجة التي جعلت كاتباً وباحثاً مرموقاً متخصصاً في الشأن المصري، هو الأميركي روبرت سبرينغبورغ، يصف مصر تحت حكم الجنرال عبد الفتاح السيسي، في دراسةٍ له نُشرت قبل أيام، بالدولة المتسوّلة. فحسبه، أصبحت مصر تعيش، في الأساس، على المعونات والقروض الخارجية، سواء من حلفائها الإقليميين أو الدوليين، وذلك حتى وصلت ديونها الخارجية إلى معدلات غير مسبوقة تقدّر بحوالي 137 مليار دولار. أما اللافت في الأمر، فهو إشارة سبرينغبورغ إلى أن الوضع في مصر لا يمكن أن يستمر بهذه الطريقة، وإلا ستجد مصر نفسها أمام سيناريو قاتم أشبه بما يجري في لبنان حالياً لناحية الانهيار الاقتصادي ونقص السيولة المالية الكافية لتشغيل الاقتصاد وتراجع الإنفاق الحكومي، وما قد يترتب على ذلك من توترات اجتماعية. باختصار، قد تصل مصر إلى مرحلة الإفلاس المالي والاقتصادي خلال شهور، والحل الوحيد أمام السيسي لمواجهة ذلك مزيد من الاقتراض الأجنبي، وهو مجرد حل مؤقت.

يتزامن حديث سبرينغبورغ مع عدة مؤشرات أخرى حدثت على مدار الأسابيع الماضية، تعطي انطباعاً بأن مصر تنتظر مخاضاً صعباً خلال الشهور المقبلة. من ذلك مثلاً ما يتردّد عن وجود عجز في السيولة المالية لدى البنوك المصرية، وهو ما يؤثر على القدرة الاستيرادية للشركات ورجال الأعمال في بلدٍ يعتمد، في معظم احتياجاته الأساسية، على الواردات، والتي وصلت العام الماضي إلى ما قيمته 61 مليار دولار، وهو ضعف حجم الصادرات التي وصلت قيمتها إلى نحو 29,7 مليار دولار، بحسب بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء التي نُشرت منتصف الشهر الماضي (ديسمبر/كانون الأول). ولذلك، أعلن البنك المركزي المصري عن مجموعة من الشروط، من أجل منح سيولة طارئة للبنوك، أهمها أن يقتصر ذلك على البنوك ذات الملاءة المالية، مقابل ضمانات كافية، أهمها أن يكون سعر العائد المطبق أعلى من متوسط أسعار الإقراض السائدة في السوق، وأن يكون هذا التمويل قصير الأجل. ولعل أسباب ذلك الإجراء الذي اتخذه البنك المركزي هو الشعور بأن ثمّة أزمة مالية واقتصادية تلوح في الأفق، بسبب سياسات الاقتراض الخارجي التي يتبعها نظام السيسي بشراهة غير مسبوقة، من أجل الإنفاق على مشاريعه الكبرى.

ويبدو أنّه ستكون لمسألة نقص السيولة لدى البنوك، والتي قد تصل، في مرحلة لاحقة، إلى مؤسسات الدولة ووزاراتها، تداعيات في ما يتعلق بالقدرة على دفع الأجور والرواتب والعلاوات للموظفين. وقد تابعنا على مدار الأيام الماضية احتجاجات نادرة داخل مبنى الإذاعة والتلفزيون (ماسبيرو) على تأخر صرف الحوافز والعلاوات منذ عام 2014. ولأول مرة نرى تجمعات واحتجاجات رافضة لاستمرار الوضع على ما هو عليه، من أقرب الشرائح الداعمة والمساندة للنظام الحالي، أو ما يعرفون تقليديا بـ «حزب الكنبة». ومن غير المستبعد أن تتسع رقعة الاحتجاجات، كي تصل إلى فئات وقطاعات أخرى أكثر احتياجاً من الناحيتين، الاقتصادية والاجتماعية.

في الوقت نفسه، تساهم سياسات الهدم والبناء العشوائية التي يقوم بها حلفاء السيسي والمنتفعون من سياساته الاقتصادية، في سكب مزيد من الزيت على النار، وزيادة نسبة الغضب والاحتقان والاغتراب لدى فئاتٍ كانت، في وقت من الأوقات، من أشدّ داعمي السيسي ونظامه، فعمليات الإخلاء وهدم المنازل القسري لم تعد مجرّد سياسة طارئة تجرى على هوامش البلاد كما حدث، ولا يزال، في مناطق شبه جزيرة سيناء، وإنما وصل الأمر إلى المناطق الحضرية وفي قلب العاصمة المصرية، مثلما يحدث حالياً في أحياء مدينة نصر (الحيان السادس والسابع). وقد شاهدنا رفض الأهالي هذا الأمر واحتجاجهم عليه، عبر مقاطع فيديو، كان يتفاوض خلالها مسؤولو الدولة مع سكان تلك المناطق الذين يرفضون ترك منازلهم.

> نظام شرس سياسياً وأمنياً، وعاجز عن الوفاء باحتياجات مواطنيه الأساسية

إذا وضعنا هذه المشاهد إلى جنب بعضها بعضا، تكتمل لدينا صورة قاتمة لدولة مهلهلة، ونظام شرس سياسياً وأمنياً، ولكنه عاجز اقتصادياً واجتماعياً عن الوفاء باحتياجات مواطنيه الأساسية. في الوقت نفسه، ثمّة تراجع لا تخطئه العين في الكتل المؤيدة للنظام، والتي ساندته طوال السنوات التالية مباشرة للانقلاب، ولكنها بدأت تنفضّ عنه، أخيرا، نتيجة سوء أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية وتراجعها. لم تقم ثورة يناير بين عشية وضحاها، لكنها كانت أشبه بنهر تجمّعت زخّاته ومياهه من مظالم اقتصادية واجتماعية ومآس سياسية وإنسانية، أدّت، في النهاية، إلى الانفجار والخروج الكبير للمصريين من مختلف الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإيديولوجية. لذلك، بعد مرور تسع سنوات عجاف على انقلاب الثالث من يوليو (2013)، لم يعد السؤال هو: هل ستنفجر الأوضاع في مصر أم لا، لكن متى سيحدث ذلك؟ وهو سؤال سوف تجيب عنه الأسابيع والشهور المقبلة.

(أكاديمي مصري)

ساحرة هاري بوتر تثير حنق إسرائيل

لميس أندوني

تتعرّض الممثلة إيما واتسون، بطلة سلسلة أفلام «هاري بوتر» الخيالية، لحملة إسرائيلية تتهمها بمعاداة السامية، بعد نشرها شعار «التضامن هو فعل» من صورة لتظاهرة مؤيدة للفلسطينيين، في ردة فعل متوقعة، لكن شرسة، شارك فيها السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة، جلعاد أردان، وكأنّ ساحرة سلسلة الأفلام الشهيرة هزّت عصاها لتجعل كلّ سكان العالم مناصرين للشعب الفلسطيني. ولقلق إسرائيل ما يبرّره، فالممثلة الشابة من ألمع نجوم جيلها، ودورها في «هاري بوتر» يجعلها مؤثرة على أجيالٍ في الحاضر والمستقبل، لما تتمتع به قصة مدرسة السحر من جاذبية، والفيلم من إبداع فني مبهر. وجاء تعبيرها عن دعم الفلسطينيين بعد عرض حلقة خاصة على الهواء جمعت جميع النجوم بمناسبة مرور عشرين عاماً على انطلاق سلسلة الأفلام التي حصدت إيرادات كلية قاربت عشرة مليارات دولار.

حتى الماضي القريب، كانت أيّ هجمة إسرائيلية أو صهيونية تجبر الممثلين والمغنين على التراجع وتخفيف تصريحاتهم المؤيدة للفلسطينيين، لكنّنا نشهد تغييراً ملحوظاً؛ إذ بدأت الاتهامات الإسرائيلية تفقد تأثيرها فيما ينبري نجوم للدفاع عن زملائهم. ففي حالة إيما واتسون أعلن اثنان من نجوم «هاري بوتر» ألان ريكمان وميريام مارجوليس، تأييد موقفها وحقوق الإنسان الفلسطيني، تلا ذلك توقيع أربعين من نجوم التمثيل والإخراج وكلّ ما يتعلق بصناعة السينما على بيان يرفض تهمة العداء للسامية، في رد بليغ على المسؤولين الإسرائيليين أنّ هناك «فرقاً واضحاً بين التعصّب والكراهية وبين معارضة نظام وسياساته». ويهزّ انضمام نجوم السينما والتلفزيونات الغربية إلى نقد سياسات إسرائيل، ووصفها بأنّها نظام فصل عنصري، عقوداً من الدعم بالمليارات، دفعها مؤيدو إسرائيل وهوليوود لترويج الرواية الصهيونية والتحريض على الشعب الفلسطيني، إلى أن أصبح تأييد إسرائيل جزءاً من الثقافة السائدة في هوليوود التي كانت تقبل بالعنصرية ضد السود، وكلّ من تعتبره السياسة الأميركية عدواً خارجياً أو داخلياً. ولذا صرنا نشاهد أفلاماً غير مسبوقة ضد العنصرية وتفضح جرائم ما يسمى «الحرب على الإرهاب» وإن جاءت متأخرة. لكن، لا بد من تسجيل هذا التغيير في تقدير لنضال الشعب الفلسطيني، وحركات التضامن وحركة المقاطعة (بي دي أس)، وكذلك «حياة السود مهمة» التي لعبت وتلعب دوراً مهماً في إظهار التقاطعات بين قضايا الظلم ومناهضة العنصرية.

يجب أخذ هذه التغييرات بجدّية، واعتبارها بداية الطريق، فقد اعتادت إسرائيل وأنصارها على اعتبار هوليوود، وحتى صناعة السينما عبر البحار، ضمن نطاق تأثيرها، إن لم يكن سيطرتها، فمثلاً أصبح عادياً أن يجتمع نجومٌ من هوليوود سنوياً في حفل عشاء يقيمه المليونير الأميركي الصهيوني، حاييم صابان، باسم جمعية «جيش الدفاع الإسرائيلي» يجمع فيه تبرّعات للجنود الإسرائيليين، من دون استهجان دعم جيش الاحتلال وجرائمه ضد الشعب الفلسطيني واستنكاره. وتمويل مؤيدي إسرائيل أفلاماً في هوليوود ليس سراً، فحاييم صابان نفسه كان يملك شركة قبل ان يبيعها لاحقاً إلى شركة «والت ديزني» أنتجت أفلاماً ناجحة للأطفال، أهمها سلسلة أفلام كاسبر «الشبح المحبب» وهي شخصية معشوقة من الأطفال وحتى الكبار في أرجاء العالم.

أما المخرج ستيفن سبيلبيرغ، فلا يحتاج لتمويل صهيوني، لإنتاج أفلام بعضها أراد مسح النكبة الفلسطينية من الذاكرة، بفيلم «قائمة شيندلر» عن المحرقة. وهو فيلم مؤثر في عمق الإحساس الإنساني، لكنّه وضع نهاية له مع إنشاء «دولة إسرائيل» على أرض فلسطين التاريخية، فلا أثر لجرائم ومذابح للعصابات الصهيونية، ولا لاقتلاع الشعب الفلسطيني من وطنه... صحيح أنّ سبيلبيرغ من أهم المخرجين السينمائيين، لكنّ هوليوود لم تكن ترحب بالحفاوة نفسها بمخرجين مبدعين من ناقدي السياسة الأميركية، وإنّما دائما تبتعد، أو ترفض الرواية الأخرى ليس عن الشعب الفلسطيني، بل عن كلّ حركات التحرّر، والجرائم الأميركية، إلّا ما ندر، وعادة بعد مرور سنوات أو أحياناً بعد هزيمة للجيش الأميركي، كما في فيتنام. فلنحو عقدين لم يُعرَض فيلم واحد عن معتقل غوانتنامو، وعمليات التعذيب المرعبة فيه بحجة التحقيق، خصوصاً أنّ المعسكر بحد ذاته جريمة حرب، إلّا العام الماضي (2021)، حين ظهر فيلم «الموريتاني» وقبل ذلك ساد شبه صمت رهيب في هوليوود، فتواطؤ هوليوود وخوف العاملين فيها لم يقتصرا على القضية الفلسطينية، وإن كانت جريمة إسرائيل المستمرة والدعم الأميركي غير المشروط وغير المحدود جعلا الأفلام التي تنتقص من إنسانية العرب، كما قام بتوثيقها الكاتب العربي- الأميركي الراحل جاك شاهين، مقبولة، بل ومرحباً بها، ولا تُشكل عنصريتها البشعة معضلة أخلاقية لأسياد هوليوود ومعظم نجومها.

التغيير في هوليوود بدأ، وإلّا لما رأينا أفلاماً فلسطينية تترشّح لجوائز الأوسكار، لكنّ صاحبة هذه السطور لا تعتقد أنّ هوليوود مستعدة بعد لفيلم عن النكبة يتحدّى جذور الرواية الصهيونية، لكنّ هذا تقدم مرافق لنهوض حركات اجتماعية مدنية في مواجهة صعود موجة اليمين الفاشي في أميركا، فمن كان يتوقع قبل عقدٍ مثلاً أن تنشر ممثلة، بحجم سوزان ساراندون، تعليقاً نقلاً عن منظمة «يهود من أجل السلام» المعادية للصهيونية، مقاربة بين عمليات الإبادة الجماعية ضد السكان الأصليين في أميركا وما ترتكبه إسرائيل في فلسطين؟

إيما واتسون في اكتوبر الماضي
(جاستن تاليس/فرانس برس)

> ألا يخجل من يجاهر بحبّ الدولة الصهيونية في العالم العربي من شجاعة والتزام فنانين غربيين؟

الغائب في كلّ الموضوع هو الأموال العربية، في تمويل أفلام ذكية وإبداعية تسرد الحكاية الفلسطينية وتداعيات الغزو الأميركي للعراق، وكلّ مجازر الاستعمار، لكنّنا الآن في عهد التطبيع المُذلّ، وقد نسمع قريباً عن عملية إنتاج سينمائية ضخمة مموّلة من «بعض العرب» لا تهادن إسرائيل فحسب، بل تجعل الشعب الفلسطيني مجرماً لا حق له بأرضه وتزيّف كفاحه، فردّة الفعل الإسرائيلية الغاضبة على منشور إيما واتسون تعكس أيضاً تفاجؤ إسرائيل بالتحولات في عالم السينما، خصوصاً أنها وأميركا تعتقدان أنّ التطبيع العربي - الإسرائيلي سوف ينهي، أو يخفّف أيّ معارضة أو نقد عالمي ضد إسرائيل، لكن من الواضح أنّ هناك جبهة أخرى على إسرائيل أن تخوضها ضد مجموعة كبيرة من فناني العالم. في عام 2014، وقّع ألف مثقف وإعلامي وفنان بريطاني على بيان يدين حرب إسرائيل على قطاع غزة، ويؤيد حركة مقاطعة إسرائيل (بي دي إس)، حينها رفضت الكاتبة ج. ك. رولينغ، مؤلفة روايات هاري بوتر التوقيع، فانتقدها زملاء لها، فكان أن ردّت بأنّ موقفها الإنساني متأثر بأعمال الشاعر الفلسطيني محمود درويش، لتنشر صحيفة ذا غارديان مقالاً يُذكّر الكاتبة البريطانية أنّ قصة درويش مع الاقتلاع والتشرّد تناقض ادّعاءاتها بأنّ شعره ملهم لها. والآن، بعد ثماني سنوات، نرى أبطالاً في قصتها عن مدرسة للسحرة تدرّب تلاميذها على مكافحة الشر فهموا مغزى الرواية جيداً، وها هم يستعملون سحر نجوميتهم للدفاع عن العدالة، فهل تنضم رولينغ وآخرون إليهم؟ لكنّ الأهم: ألا يخجل من يجاهر بحبّ الدولة الصهيونية في العالم العربي من شجاعة والتزام فنانين غربيين؟ المشكلة أنّ المطبّعين العرب الذين ليسوا في منأى عن خطر إسرائيل، لم يتتلمذوا على مكافحة الشرّ، بل على خدمته.

(كاتبة من الأردن)

الطرق على الباب الإسرائيلي

حسام كنفاني

«زيارة المسؤول العربي الفلاني إلى تل أبيب»، «وفد إسرائيلي في جولة في إحدى الدول العربية»، «مباحثات إسرائيلية عربية حول الاستقرار في المنطقة». باتت هذه العناوين طبيعية في الآونة الأخيرة مع فتح باب التطبيع مع سلطات الاحتلال على مصراعيه، ولم يعد التوقف عندها يأخذ وقتاً طويلاً، بل بتنا نمر عليها مرور الكرام باعتبارها أصبحت جزءاً من المشهد السياسي في المنطقة، والذي تريد الولايات المتحدة، وغيرها من الدول الغربية، رسمه، ومضمونه الأساسي ليس أن إسرائيل باتت كياناً طبيعياً في المحيط العربي فحسب، بل أصبحت لاعباً مؤثراً في تفاصيله أيضاً.

وفق هذا المنظور يمكن النظر إلى ما تسرب أمس عن هبوط طائرة خاصة تابعة للواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر في مطار بن غوريون، ومكوثها فيه لمدة ساعتين قبل أن تغادر عائدة إلى قبرص. ورغم عدم جلاء من حملت هذه الطائرة، وما كانت فحوى اللقاءات التي أجراها المسؤولون على متنها مع نظرائهم الإسرائيليين، إلا أنه لا يمكن فصل هذه الحادثة عن التطورات السياسية في ليبيا، والتحضيرات للانتخابات الرئاسية والتشريعية التي كانت مقررة الشهر الماضي قبل تأجيلها، والتي يلعب حفتر دوراً محورياً فيها، ويبحث عن مساندة لحسمها لمصلحته.

اللافت أن هذه ليست المرة الأولى التي تحط فيها طائرة حفتر في تل أبيب، ففي نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن طائرة أقلّت صدام، نجل حفتر، حطت في مطار بن غوريون قادمة من أبوظبي. ولفتت الصحيفة في حينه إلى أن نجل حفتر طلب من إسرائيل تقديم مساعدة عسكرية وسياسية لوالده، مقابل تعهده بتطبيع العلاقات معها. وليس هذا التقرير الأول من نوعه عن اتصالات بين معسكر حفتر وإسرائيل، فقد تحدثت تقارير مماثلة في السابق عن اتصالات بين حفتر نفسه ومسؤولين إسرائيليين، بلغت حد لقاء مسؤولين من «الموساد» في مناسبات عدة.

سلوك كهذا، والطرق على الباب الإسرائيلي الذي يمارسه حفتر ونجله، لم يعد حالة استثنائية في المشهد السياسي العربي الجديد، والذي يتصدره عدد من الدول العربية التي باتت ترى في إسرائيل المدخل الأساس للحصول على الرضى الأميركي، وبالتالي المشروعية الدولية. ورغم أن معادلة كهذه ليست جديدة بالنسبة إلى الولايات المتحدة تحديداً، والتي كانت وما تزال ترى في التقرب من إسرائيل معياراً مفصلياً للحكم على التوجهات السياسية العربية، إلا أن الأمر تكرس في الآونة الأخيرة، ويتجه لأن يكون معادلة سياسية راسخة في المنطقة.

المعادلة تتماشى مع الاتجاه الأميركي العام، والذي ظهر مع حكم الرئيس الديمقراطي الأسبق باراك أوباما، وهو الابتعاد قدر الإمكان عن التدخل المباشر في الملفات الخارجية. هذا التوجه مرّ بتحولات مع حكم دونالد ترامب، ووصول جو بايدن الآن إلى سدة الرئاسة الأميركية. واليوم تبدو الولايات المتحدة في طور اللجوء إلى «وكلاء حصريين» وفق التقسيمات الإقليمية والدولية، في ظل انشغالها أساساً بالملفات التي يراها بايدن أولوية قصوى، وهي مواجهة نفوذ الصين وروسيا المتصاعد.

إسرائيل في هذه الحالة اليوم قد تصبح هذا «الوكيل الحصري» في منطقة الشرق الأوسط، وخصوصاً في ظل الانفتاح الذي تبديه اليوم الكثير من الدول العربية تجاه الكيان الصهيوني، والذي يتجلى في الزيارات واللقاءات، السرية والعلنية، لعدد من المسؤولين العرب مع نظرائهم الإسرائيليين. ومن الواضح أن هذا الانفتاح في طور التوسع، وسط التلميحات الكثيرة التي تصدر عن بعض المسؤولين العرب بالاستعداد للتطبيع مع إسرائيل. ومن المرتقب أن تشهد السنوات القليلة المقبلة المزيد من الطرق العلني العربي على الباب الإسرائيلي، باعتباره مدخلاً للرضى الغربي.

«الحزام والطريق» سياسة الصين واقتصادها

فاطمة ياسين

ترغب الصين في تعزيز مكانتها وحضورها الاقتصادي في أسواق العالم، وهي تفكّر بأنّها لا تستطيع تحقيق ذلك من دون أن تبني طرقاً وممرّات آمنة، ذات طاقة استيعابية كافية، تنقل عدداً كبيراً من البشر، وكميات ضخمة من البضائع، وكلّ ما تستطيع حمله من البيانات، والوصول إلى نقاط مهمة تشرف على مساحة واسعة من العالم القديم، فقدّمت مبادرة «سخية» تعرض فيها استثماراً، أو استثماراً كثيفاً، اتخذ شكلاً إقليمياً في البداية، ثم توسّعت الفكرة لتشمل قارّات العالم القديم كله، فتتعاون شركاتها العملاقة مع شركاتٍ محلية، وتباشر ببناء تلك الممرّات الآمنة، والهدف النهائي الوصول إلى جنوب بحر العرب، لتبقى على مقربةٍ من المنطقة الغنية بالنفط في الخليج العربي، والوصول إلى البحر المتوسط من عدة نقاط، مع التركيز على جنوب أوروبا الغربية. كما ترغب الصين بأن يصل مداها إلى أقصى الشمال الأوروبي حيث المياه الباردة، وهي أيضاً تولي أهميةً لبلدان كإندونيسيا وماليزيا وسنغافورة، لا يمكن الوصول إليها إلّا عبر طريق بحري يعبر مضيق ملقا، ويكمل ليقطع البحر الأحمر وقناة السويس وصولاً إلى مياه المتوسط، تسمّيه الصين طريق الحرير البحري. ستموّل الصين آلاف المشاريع لتحيط بالعالم القديم، معتبرة أنّها تعيد إرث طريق الحرير، تحت عناوين التنمية والاقتصاد، ومن دون أن تمرّر خلال طرحها هذه المشاريع أيّة طموحات سياسية. تعتقد الصين، بما لديها من فائض مالي غزير وحجم ديموغرافي هائل، أنّ هذه مؤهلات كافية للسيطرة على العالم القديم كله، عن طريق تخليق تلك الممرّات. ومن أجل تجنّب الغضب الأميركي، لا تأتي الصين على ذكر الوجه الآخر من الكرة الأرضية الذي يضم أميركا من الشمال إلى الجنوب، وكأنّها تلمّح إلى أنّها تترك هذا الملعب لمن يريد من دون إزعاج! يسير المشروع ببطء شديد، ويلقى استجابات متفاوتة، وأحياناً يلقى حماساً، وقد بدأت بالفعل الكثير من مشروعات الطرق والجسور والسكك الحديدية، في دول واقعة على المسارات المحدّدة، بالعمل، من دون ملاحظة فروق في النسب المئوية للتنمية. وعلى الرغم من أنّ المشروع قد أقلع منذ أكثر من ثمانية أعوام، فإنّ حماسة الصين لم تفتر خلال هذه المدة، وهي تحاول أن تكثّف جهودها لخدمة استراتيجيتها المستقبلية.

لا تظهر الصين رغبتها بمكاسب سياسية من هذا المشروع، وتركّز أكثر على الاقتصاد والتنمية، لكنّ الواقع يقول إنّ المشروع ذو جوهر سياسي واضح، فمشاريع البنية التحتية التي تراهن عليها مبادرة الحزام والطريق ذات مردودية منخفضة نسبياً، وتتطلب كلفة استثمارية عالية، وخبرات خاصة، ما يجعل رأس المال الطموح يهرُب إلى قطاعات أخرى. لكن ما يريده رأس المال الصيني من هذه المشاريع هو العمر الافتراضي الطويل الذي يبدأ للطرق والجسور والسكك الحديدية من 25 عاماً، وقد يصل إلى خمسين، ما يضمن للصين وجوداً طويلاً قد يؤسّس لبناء قواعد دائمة يمكن توسيعها باستمرار، وقد يسمح بوجود عسكري لحماية تلك المنشآت من عدو افتراضي.

ترغب الصين ببناء ستار خاص بها ومناطق يمكن حمايتها في عمق دفاعي يتجاوز أراضيها بكثير، ويصل حتى إلى أراضي الخصم في أوروبا، بإلقاء طعم الاستثمار والتنمية وزيادة الثروات، ويمكن بالفعل تأمين عائد استثماري لهذه المنشآت، لكن من دون أن تحيد عن هدفها السياسي والاستراتيجي، ومع استمرار أدائها وظائفها المدنية، وبغض النظر عن العواقب البيئية التي لا تعطيها الصين الاهتمام الكافي.

يحاول هذا المشروع من ضمن ما يضمره من حمولات سياسية فصل دول أميركا عن العالم القديم، وتحديداً فصل أميركا عن حلفائها في أوروبا الغربية، وتقريب السواحل البعيدة في الشمال والجنوب الأوروبيين من الصين، وتنجح الصين، حتى الآن على الأقل، في تجنّب الأيديولوجيا في طرحها هذا المشروع، ما يوجِد له معجبين حتى في أوروبا الغربية نفسها.

في تبعثر الواقع السوري

راتب شعبو

في الطبيعة، يمكن الكلام عن واقع موضوعي مستقل عن الوعي، ويمكن الوثوق في أن للواقع الطبيعي «الموضوعي» الكلمة النهائية دائماً، فالسراب الذي يتخيّله مسافر لا يمكن أن يتغلب، في أي حال، على حقيقة الصحراء القاحلة، كما لم تغير القناعة الراسخة للناس أن الأرض هي مركز الكون، من حقيقة أنها جرم صغير يدور حول الشمس. أما في الواقع الاجتماعي، على خلاف الواقع الطبيعي، يتغلب الوعي على الواقع، بمعنى إن تصورنا عن الواقع الاجتماعي، أو شكل وعينا به، أهم من الواقع كما هو، أي أهم من الواقع الذي اعتدنا أن نسميه «الواقع الموضوعي»، المستقل عن المشاعر والوعي. ويتغير الواقع الاجتماعي مع تغير تصورنا عنه.

إلى أي حد يمكن القول بوجود واقع اجتماعي مستقل عن الوعي؟ أم أن الواقع الاجتماعي لا يعدو كونه الصورة التي نعي وفقها هذا الواقع؟ لنفترض أن للواقع الاجتماعي الموضوعي وجوداً ما، وأن غالبية الناس تعي هذا الواقع بطريقة مخالفة تماماً أو مخالفة بدرجة معينة، لهذا الوجود أو لما هو عليه «موضوعياً»، فما هو الواقع الغالب أو المؤثر في هذه الحال، هل هو الحقيقة التي في الواقع أم «الحقيقة» التي في الوعي؟ هل هو الواقع «كما هو» أم الواقع «كما نتصوره»؟. إذا تقدمنا خطوة أخرى على هذه الطريق، يجوز لنا أن نتساءل: طالما أن هناك واقع واحد، فحين يكون التصوّر عن الواقع (كلامنا دائماً عن الواقع الاجتماعي) مخالفاً لحقيقته، أيهما يكون الواقع، ما هو قائم وغير مُدرك، أم ما هو مُدرك وغير قائم؟ أو بطريقة أخرى، هل الواقع، في هذه الحالة، هو الحقيقة أم الزيف؟ ولكن، في النهاية، أليس التصوّر الزائف عن الواقع، هو بدوره حقيقة، أي واقع قائم بذاته؟

يمكن أن تتلبّس الجريمة شخصاً أراد أن ينقذ شخصاً مطعوناً، ويمكن أن يؤخذ هذا الرجل الشهم على أنه المجرم، ويحكم عليه بالإعدام، لأنه اعتُبر في الوعي مجرماً. كما هو واضح هنا، لا تتغلب الحقيقة الموضوعية على الحقيقة الذاتية (القناعة العامة) التي تشكّلت عن الرجل. وفي الوقت نفسه، سوف يعيش المجرم الحقيقي على أنه بريء، بحسب تصوّر الناس عنه، أو كما تقول «الحقيقة الذاتية». كما ينطبق هذا الحال على الأفراد، كذلك ينطبق على المجموعات وعلى الأنشطة العامة، وهو ما يعطي دوراً حاسماً لتصوير الواقع وصياغة القناعات ونشرها بين الناس. الواقع الاجتماعي الغالب هو تصوّرنا عن هذا الواقع، لأن البشر لا ينشطون في واقعهم، إلا وفق وعي أو تصور محدد عن هذا الواقع. والكلام هنا، وهذا هو القصد، لا يتحدّث عن قناعات سياسية أو فكرية، بل عن قناعات تخصّ حقيقة ما يجري في الواقع، ولنسمها «الواقع الخام»، وهو المادة الأولية في مصنع القناعات السياسية والفكرية.

بعد التطور الواسع في وسائل الاتصال وزيادة القدرة على استقطاب مجموعات كبيرة من الناس على صفحات أو قنوات ... إلخ، صار يمكن التدخل بفعالية في صناعة الواقع الخام التي صارت محط الرهان الأول الذي تعتمده السلطات النافذة للحفاظ على ذاتها. على سبيل المثال، يكفي في الغرب أن تضيف صرخة «الله أكبر» إلى أي هجوم أو اعتداء حتى تصنع معطيات خام تضعه في «حقيقة» جاهزة. وكان يمكن لأميركا أن تصنع قناعة خام بأن لدى العراق أسلحة دمار شامل حتى تبني على هذه القناعة حرباً واسعة. وكان يكفي لنظام الأسد أن يرمي المظاهرات في بداية الثورة السورية بعبارات مثل عصابات مسلحة وإمارات إسلامية حتى تُنتج مادة أولية لقناعات معادية للمظاهرات. يحتاج الأمر، بطبيعة الحال، إلى مستندات معينة، مهما تكن هزيلة أو مفتعلة. يقود هذا إلى بروز إمكانية تجاور وتزامن أكثر من «واقع خام» في حالة صراع على الغلبة.

> الواقع السوري كان دائماً، وبشكل خاص بعد 2011، مزيجاً أو خليطاً من «واقعات» متزامنة ومتنافرة

أن نتصوّر فاعليتها (نقصد فاعلية تشويه الواقع الخام) في بلدٍ محكوم لطغمة تسيطر على كل مقدّرات الدولة، وتمارس حرب حظر وإلغاء لكل اتجاه سياسي مخالف أو حتى مستقل، بصرف النظر عن لونه. في مثل هذه البلدان، يصبح الكلام عن صراع سياسي كلاماً في الفراغ، وتصبح معرفة الواقع مهمة شبه مستحيلة. وإذا أتيحت هذه المعرفة، فإن النسخ المزيّفة من الواقع والمدعومة بوسائل إعلام قوية تعيق نشرها وتعميمها، أو على الأقل، تجعل قطاعاً مهما من الناس في حيرة وشك، أمام واقعات متجاورة ومتزامنة.

يمكن القول إن الواقع السوري كان دائماً، وبشكل خاص بعد 2011، مزيجاً أو خليطاً من «واقعات» متزامنة ومتنافرة، تصنعها جهاتٌ متفاوتة القدرة على صناعة «الواقع الخام» المناسب لها ونشره. قد يصحّ هذا الوصف على الواقع في أي بلد آخر، ولكن «التميز» السوري الأول، ولا سيما بعد أن تحطّم إطار الدولة السورية كما تحطم إطار المعارضة (إذا كان قد التأم لها إطار أصلاً)، يكمن في غياب مركز ثقل سوري، تبقى الواقعات مشدودة إليه، مهما تنافرت فيما بينها، فيمنعها، على تعدّدها، من التبعثر. و«التميز» السوري الثاني الذي يمكن رصده أن صناعة «الواقع الخام» ليس فقط صنعة جهات ذات مصالح تصنع الواقع كما يناسب مصالحها، بل أيضاً صنعة أفراد وفرت لهم تقنيات التواصل الحديثة إمكانية استثمار مواهبهم التواصلية، وبدلاً من الأمانة والصدق المفترضيْن بمن يتناول الشأن العام، يساهم كثيرون من هؤلاء في تشويه الواقع أو اختلاقه، بشكل عبثي، ذلك أن مصلحتهم في تغذية حضورهم التواصلي كيفما كان، تغدو مع الفشل العام المتراكم، أهم من حرصهم على حقيقة ما يقولون.

(كاتب سوري)

في الحاجة للنقد

سمير الزبن

تزدحم الساحة السياسية والثقافية بنوع مستفز من المراجعات النقدية للكتب التي تُلقيها المطابع في السوق يومياً، والذي يُبنى على مديح الكتب السياسية والأعمال الأدبية لاعتبارات خارجة عن النص وعن صنعة الكتابة، إذ تعتمد هذه المراجعات أساساً على العلاقات الشخصية والكتابة المداحية المتبادلة (حكّ لي، لأحكّ لك). بذلك، توضع الأبحاث العميقة والرزينة إلى جانب الأعمال البائسة التجميعية الركيكة، كما توضع الأعمال الإبداعية الراقية إلى جانب الأعمال الهابطة على الدرجة ذاتها من الجودة. ولا يقبل قراء الأعمال السياسية والأدبية لدعم أصدقائهم سوى مقارنة الأعمال الهابطة بالأعمال العظيمة لكبار الكتاب الذين عرفهم التاريخ وكانت أعمالهم لحظة تحول ثقافي. وفي هذه الحالة، من الطبيعي اعتبار أعمال هابطة وردية لا تستحقّ لا النشر ولا القراءة تشكل فتحاً جديداً في عالم التحليل الاجتماعي والسياسي والإبداعي، كارثة حقيقية. يعمل هذا النوع من المراجعات النقدية على خلط المعايير البحثية والتاريخية والفنية والأدبية التي يتم على أساسها الحكم على هذه الأعمال، لتبرير كلّ الأخطاء والخطايا التي ترتكب في هذه الكتب من تشويه وتزييف وضعف وركاكة، لكن ليست هذه الحال عند مروّجي الكتب الهابطة. إحدى أهم الوظائف التي تقوم عليها مراجعات الكتب والنقد الأدبي أن تكون دليل القارئ إلى الكتاب الجيد، وليس دليله لترويج الكتاب الرديء وإضاعة وقت القراء في قراءة كتب متهافتة لا تضيف أيّ معرفةٍ ولا أيّ قيمة جمالية. وهو ما يفتقد له كثير من مراجعات الكتب والنقد الأدبي التي إحدى أهم وظائفها تعزيل ساحة النشر السياسي والثقافي والفكري والأدبي من الأعمال الرديئة والمساهمة في تعزيز حركة تأليف وإبداع تستبعد الغث وتحافظ على السمين وترتقي به. بذلك، يمكن القول إن مراجعات الكتب والنقد الأدبي في العالم العربي غير صالحة دليلاً للقراءة الجيدة، فهي تحيل إلى قراءة أطنان من الأعمال الرديئة، بوصفها من خيرة الأعمال. وما يزيد الطين بلة سهولة طبع الكتاب، انخفاض تكلفته، خصوصاً أنّ جل دور النشر العربية تطبع أعداداً متواضعة من الكتاب. ولا تتوّرع دور كثيرة أن تطبع أيّ كتاب، طالما أنّ المؤلف قادر على دفع كلفة الكتاب وأرباح الدار من دون عناء التوزيع. تدافع دور النشر عن هذا الفعل بأنّها مضطرة له، حتى تدعم الكتاب الجيد، في ظلّ التراجع المرعب لسوق الكتاب في العالم العربي، لكنّ دعم الجيد لا يبرر طبع الرديء والتربّح من ورائه. وبذلك يمكن القول إنّنا في العالم العربي نملك، على الأغلب، دكاكين للنشر وليس مؤسسات نشر، فنحن نفتقد فعلياً مؤسسات النشر التي تتعامل مع عملها بوصفه صناعة. يعمّ هذا النوع من القراءات والنقد الساحة الثقافية العربية، مع استثناءات تثبت القاعدة ولا تنفيها. لا يقتصر هذا النوع من القراءات المجاملة والمنحازة على المراجعات الصحفية التي تنشرها الصحف اليومية التي يُعاب عليها أنّها تنشر نقداً انطباعياً وترويجياً وسريعاً فحسب، بل يشمل المراجعات المتخصصة في المجلات الدورية المتخصصة، وصولاً إلى النقد الأكاديمي، ما يجعل الكارثة أكبر وأخطر من مديح هذا الكتاب أو ذاك، والتذرّع بأنّ الجميع يفعل ذلك، والكارثة الأكبر أنّ مادحي هذه الأعمال عندما تسألهم رأيهم الحقيقي فيها، تكتشف أنّهم يحملون رأياً مناقضاً لما نشروه، فهم يعرفون ويدركون أنّها أعمالٌ هابطة، أما لو كانت هذه قناعتهم الحقيقية بهذه الأعمال بصفتها أعمالاً مهمة، لكانت تلك نصف مصيبة. تحتاج كلّ ساحة ثقافية حركة مراجعة ونقد فاعلة ومؤثرة لما ينشر فيها من كتب وأعمال إبداعية. ومن دونها لا يمكن للحركة الثقافية أن تستقيم وتؤدي دورها الفاعل في مجتمعات تحتاج الكتب كما تحتاج الماء والهواء، وحتى يتم تقويم حركة النشر المتزايدة وتقييمها، يحتاج الكم الهائل من الكتب والأعمال الأدبية التي تلقيها المطابع في السوق الثقافية إلى مراجعات وفرز نقدي، وهي مهمة ضرورية وملحّة ويومية. لأنه في عالم اليوم، لا يمكن للقراءة أن تكون تجريبية، فقد أصبح وقت البشر ثميناً وقصيراً بسبب عامل السرعة الذي يصيب العالم كلّه بالدوار، بما فيه نحن، وهذا ما يزيد في مسؤولية المراجعات النقدية عن الأوضاع الثقافية العربية المتردّية. ولذلك، لا يمكن اليوم للقارئ أن يقدم على قراءة عشرة كتب ليحظى مصادفةً بكتاب له قيمة، طالما أنّ كلّ الكتب يتم مدحها عندَ مراجعتها نقدياً. مع رفع القبعة للقراءات العميقة والمسؤولة، على قلتها، في زمن السطحية السائد. تعطي متابعة المراجعات النقدية الانطباع بأنّ الأعمال الإبداعية تولد كاملةً لا تشوبها شائبة، بصرف النظر عن التجربة الكتابية لصاحبها، فكلّ الأعمال التي يتلقاها سوق الكتب عظيمة. ولأنّ الأعمال البحثية والتحليلية والإبداعية لا يمكن أن تولد كاملة، مهما بلغ مستوى العمق والمهنية والتألق والجمال للعمل الأدبي، فإنّ مهمة المراجعات تكمن في التدقيق بهذه الأعمال. وبالتالي، الملاحظات النقدية لا تضعف العمل، بقدر ما تساهم في نقاش أفكاره، فكلّ عمل عظيم ناقص، يقول ويخفي، يكشف ويحجب، وهذا يعني أنّه ليست هناك أعمال كاملة ونهائية، وإلّا ليس هناك أيّ معنى لأن يكتب كاتب كبير كتاباً آخر. وإذا صحّ هذا في الكتابة العظيمة، فكيف الحال في كتابةٍ ما زالت تحبو؟! لا يكفي أن يتذرّع بعضهم بأنّ المراجعة كتابة على الكتابة، وأنّه نصٌّ على هامش متن. مثل هذه الذرائع هي ما تبرّر استقالة المراجعة والنقد من وظيفته، والوقوع في مصيدة النقد المجامل بوصفه أضعف الإيمان في ظل التردّي الثقافي الذي يشهده العالم العربي، باعتبار أنّه لا يوجد قارئ في العالم العربي، فما نكتبه لا أحد يقرأه، حسب بعضهم.

> مراجعات الكتب والنقد الأدبي في العالم العربي غير صالحة دليلاً للقراءة الجيدة

إذا كانت الاستقالة من النقد باعتباره عملاً لا معنى له ونباتاً طفيلياً على عملية التأليف والإبداع مفهوماً، فإنّ استقالة النقد والتعويض عنه بمدائح لهذا وذاك بلا معنى ولا مبرّر، فإنّ هذا لا يجعله عملاً لا معنى له فحسب، بل يجعله عملاً منحطاً ومسيئاً بامتياز.

(كاتب سوري في فرنسا)

فرنسا و تصاعد المدّ والخطاب الشعبوي

عمر المرابط

يتفق المتابعون للشأن الفرنسي على أن الانتخابات الرئاسية المقبلة التي ستعرفها فرنسا بعد أقل من ثلاثة أشهر تتميز مقارنة مع سابقاتها في السنوات الأخيرة، بسبب عدة عوامل، بل تهديدات تلقي بظلها على مسار المسار الديمقراطي في فرنسا وفي النقاش السياسي العام الذي تعرفه فرنسا كلّ خمس سنوات، والذي غالباً ما يكون حامي الوطيس، إذ من خلاله يختار الفرنسيون، ليس الرئيس فحسب، بل النواب البرلمانيين أيضاً، وبالتالي الحكومة المقبلة، في نظام الجمهورية الخامسة شبه الرئاسي. التهديد الأول تشكّله الجائحة التي تضرب فرنسا، خصوصاً مع الانتشار الواسع لمتحور «أوميكرون» الذي ينذر بإجراء الانتخابات في ظروف غير ملائمة صحياً على المستوى السياسي، خصوصاً لعقد التجمعات الانتخابية الكبرى التي كانت تعرفها فرنسا إبّان الانتخابات بهدف عرض البرامج الانتخابية والتعريف بها، ما جعل الحملة الانتخابية تتركّز أساساً على وسائل الإعلام المرئي والمسموع. يستغل الرئيس ماكرون الذي لم يعلن بعد عن ترشحه رسمياً الجائحة لتقوية حضوره الإعلامي وتمرير رسائله السياسية، كي يبقى وحده محور النقاش، وتبقى قراراته موضع السجال. وبذلك يهيمن على الآلة الإعلامية التي يحاول المرشّحون الآخرون استغلالها أيضاً، وهو ما دفعهم إلى الاحتجاج بطريقة شعبوية على كلّ قرارات الرئيس، بل يمكن القول إنّ الانجراف للخطاب الشعبوي لم يسلم منه الرئيس نفسه، حينما قال إنه يريد تنغيص الحياة على غير الملقحين، مستعملاً كلمة يترفع الكاتب هنا عن ذكرها للقارئ، وأحدثت عدة ردود فعل شاجبة هذا الأسلوب، سيما من منافسي ماكرون الذي لم يثنه الجدل الذي أشاعته تصريحاته عن كلامه، ولم يدفعه إلى التراجع عنه، أو الاعتذار، ما يدفع إلى القول إنّ التصريح مخطط له، ويدخل في صلب استراتيجية التسويق السياسي للرئيس، والتي تهدف أولاً إلى ضرب القاعدة الانتخابية لليمين المتطرّف التي ينتمي إليها أغلب رافضي التلقيح باستعمال ألفاظ نابية فظّة، واتهامهم بطريقة غير مباشرة بتقويض الأمن الصحي للفرنسيين.

الهدف الثاني تسليط الضوء على تناقضات حزب «الجمهوريون» وتذبذب مواقفه في قضايا عديدة، ومنها الانتقال من الجوّ الصحي إلى جوّ التلقيح الذي تعوّل الحكومة الفرنسية على تبنيه قبل منتصف شهر يناير/كانون الثاني الجاري، وهذا ما ظهر جلياً من خلال رفض أغلب نوابه التصويت على مقترح الحكومة ضداً من توجيهات مرشّحة الحزب الداعمة للقرار، ما أخرج إلى العلن تشتت مواقف الحزب، وهذا ما يريده ماكرون، إذ تعتبر فاليري بيكريس أكبر منافسيه، وقد تفوز بالرئاسة، إذا استطاعت المرور إلى الدور الثاني، إذ ستلتف حولها كل القاعدة الانتخابية لليمين، عدا كلّ الغاضبين من ماكرون من كلّ حدب وصوب، ناهيك عن بعض مناصري اليسار الذين يرون في وصول اليمين إلى الحكم السبيل الأوحد لعودة اليسار إلى الحكم في السنوات المقبلة. وقد جاء تصريح ماكرون بعد انتقادات كبيرة طاولته من اليمين الفرنسي، بمعتدليه ومتطرّفيه، في أول يوم من هذه السنة التي اعتبرت وضع العلم الأوروبي على باب قوس النصر الشهير في باريس، في إشارة إلى بداية ترؤس فرنسا الاتحاد الأوروبي، من دون وضع العلم الفرنسي إلى جانبه، انتقاصاً من السيادة الفرنسية، واستخفافاً بالشعب الفرنسي، وسبّة في حق الجندي المجهول الذي يُحتفل به في المكان، ما دفع الحكومة الفرنسية إلى سحب العلم الأوروبي بعد يوم من وضعه، متحججة بأنّ ذلك كان مبرمجاً وليس تراجعاً أو هزيمة أمام الضجّة الإعلامية التي أحدثتها المعارضة.

> حسابات سياسوية ضيقة لا تمتُّ إلى روح السياسة الإصلاحية بصلة، تجعل من الخطاب الشعبوي خريطة الطريق إلى الرئاسة

تردّي الخطاب السياسي مستمرّ، مع استعمال كلّ مرشّح ألفاظاً نابية ومثيرة، بل يلجأ بعضهم، مع ضعف إبداعه اللغوي في هذا المجال، إلى النبش في الماضي لنفض التراب عن مصطلحات فظّة فجّة استعملت سابقاً، مثل إعادة استعمال مرشّحة اليمين وجوب غسل الضواحي بـ«الكارشر» (Karcher)، من أجل تنقيتها من حثالة الناس أو أوساخهم، وهي الكلمة التي استعملها ساركوزي عندما كان وزيراً للداخلية، في استفزاز واضح لأبناء الضواحي والمناطق المهمشة الفقيرة. وهكذا تلقفت وسائل الإعلام الخبر وتناقلته، وكلّ أمل صاحبة التصريح أن يمكّنها من الصعود في استطلاعات الرأي، ويتيح لها فرصة المرور إلى الدور الثاني. هي، إذاً، حسابات سياسوية ضيقة لا تمتُّ إلى روح السياسة الإصلاحية بأيّة صلة، تجعل من الخطاب الشعبوي خريطة الطريق للوصول إلى الرئاسة، إذ يجعل كلّ هذا الكلام الذي يتصدر الصفحات الأولى للجرائد، وتفتح به النشرات الإخبارية كلّ يوم، الحديث عن البرامج السياسية في المواضيع التي تهم المواطن الفرنسي، وتمسّ حياته بشكل مباشر، يمر مر الكرام، لا يعرّج عليه إلّا بعد استنفاد الحديث في الملاسنات التافهة التي تطبع هذه الحملة الانتخابية، وتنزل بها إلى أسفل سافلين. لكن، أليس هذا ما يبحث عنه الناخب المواطن الفرنسي بعدما جرّب كلّ الوصفات الانتخابية يميناً ويساراً، وبئس من الحلول المقترحة الملزم تنفيذها؟ قد يكون هذا هو الجواب، فقد مرّ الزمان الذي كان النقاش فيه محصوراً في البرامج الاقتصادية والاجتماعية والإدارية، فقد حارت عقول المواطنين، فقدت الثقة في السياسيين، ولم تعد تصدّق أيّ أحد، خصوصاً أنّ الجميع، من دون استثناء، يخلف تعهداته ولا يلتزم بها، وأصبحت الوعود لا تلزم إلا من يتلقاها ويؤمن بها...

(كاتب مغربي في باريس)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليلى حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديح**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 ـ 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: subscriptions@alaraby.co.uk
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

أميركا: وفاة مهاجر سرّي مكسيكي فور احتجازه

أعلنت شرطة مدينة سان دييغو بولاية كاليفورنيا الأميركية، وفاة مهاجر مكسيكي في الـ38 من العمر، بعدما اعتقلته قوات حرس الحدود، إثر تسلّقه السياج الفاصل للدخول إلى الولايات المتحدة. وأوضحت أنّ «الرجل أوقف من دون استخدام القوة ضده، ثم عانى سريعاً من نكسة صحية لم تحدد طبيعتها بعد نقله إلى منطقة تلقي العلاج. وأجريت إسعافات أولية له لم تنجح في إنقاذه. ونحن نحقق في الوفاة». ودخل 1,7 مليون مهاجر سرّي إلى الولايات المتحدة من الحدود الجنوبية بين أكتوبر/تشرين الأول 2020 وسبتمبر/أيلول 2021. (فرانس برس)

رئيس غواتيمالا يطلب حبس مهربي البشر 30 عاماً

طالب رئيس غواتيمالا أليخاندرو غياماتي البرلمان بتشديد العقوبات على مهرّبي البشر، عبر إقرار أحكام بسجنهم تتراوح بين 10 أعوام و30 عاماً، بدلاً من 5 أعوام كحدّ أقصى حالياً. واعتبر أنّ العقوبات يجب أن تكون أشد على مهرّبي القُصّر والحوامل، وأولئك الذين يعاملون المهاجرين بطريقة غير إنسانية، علماً أنّ غواتيمالا تشكّل نقطة رئيسة لانتقال المهاجرين من أميركا الوسطى إلى الولايات المتحدة، في رحلات خطرة عبر المكسيك شهدت إحداها حادث انقلاب شاحنة تسبب في مقتل 55 شخصاً الصيف الماضي. (رويترز)

حرائق الأرجنتين تنتظر الأمطار

واصل حشد رجال الإطفاء مواجهة حرائق الغابات في 9 محافظات في الأرجنتين، وأحدها مندلع منذ أكثر من شهر، ودمّر نحو 6 آلاف هكتار من الغطاء النباتي. لكن كل هذه الحرائق لم تسفر عن إصابات ولم تجبر السلطات على تنفيذ عمليات إخلاء حتى اليوم. وأفادت خدمة إدارة الحرائق الوطنية بأن حوالى مائة رجل إطفاء وأفراد من أجهزة الدعم والإنقاذ واجهوا، بمؤازرة خمس طائرات وأربع مروحيات، الحريق الأكثر شدة قرب بحيرة سان مارتن في متنزه ناهويل هوابي الوطني المجاور لمدينة باريلوتشي السياحية (1500 كيلومتر جنوب غربي العاصمة بوينس أيرس).

وقالت مديرة العمليات في خدمة إدارة الحرائق الوطنية لورينا أوجيدا: «الحريق المستمر منذ 6 ديسمبر/ كانون الأول الماضي بسبب البرق، أحد الأكثر خطورة التي شهدتها المنطقة. وتساهم الرياح ودرجات الحرارة المرتفعة التي تتراوح بين 35 و40 درجة في استمرار انتشاره، فيما لا تتوقع مصلحة الأرصاد الجوية هطول أمطار كافية لإخماد أجزاء منه». والتهمت الحرائق نحو 6 آلاف هكتار من غابات الأنديز الأصلية التي تضم مزيجاً من أشجار السرو والخيزران وسواها. لكن رجال الإطفاء يؤكدون أن «النيران التي تبعد 50 كيلومتراً عن مدينة باريلوتشي لا تشكل خطراً يحتم إخلاء السكان حالياً»، علماً أن حرائق مناطق الغابات جنوب الأرجنتين ووسطها تواكب اعتيادياً كل فترات فصل الصيف.

(فرانس برس)

(فرانشيسكو راموس ميجيا/ فرانس برس)

جرائم المافيا... بعلامة «صنع في إيطاليا»

ناصر السهلي

تواجه السلطات الإيطالية شكلاً جديداً من الأعمال الإجرامية لعصابات المافيا الأكثر تغلغلاً في المجتمع، فبعدما توسعت أعمال هذه العصابات إلى الاتجار بالبشر وتشغيل مهاجرين سرّيين في مزارع الطماطم، وفرضت نفسها في سوق المواد الغذائية، انتقلت إلى مجال السيطرة على سوق تزوير المواد الغذائية، وبينها تلك المصدّرة إلى الخارج، من أجل تحقيق المكاسب المادية الأكبر حجماً من واقع كون السلع التي تحمل علامة «صنع في إيطاليا» الأكثر رواجاً في أوروبا.

وخلال الأسابيع الأخيرة، كثفت أجهزة الشرطة والجمارك ومصلحة الضريبة في روما حملاتها لمواجهة الظاهرة، التي باتت تؤذي صحة المواطنين عبر خداعهم بمواصفات علامة «صنع في إيطاليا»، والذي كان يشمل الأحذية والحقائب والساعات والملابس ومنتجات أخرى في السابق. وتؤكد السلطات والأجهزة اتساع نطاق التزييف في سوق السلع الغذائية الذي يسيء إلى البلد وسمعة إنتاجه الوطني. وتقدر حجم هذه التجارة غير الشرعية بنحو 100 مليار يورو خلال السنوات العشر الأخيرة التي شهدت تزايد تزوير المنتجات وتقليدها، وبينها زيت الزيتون البكر الذي يعتبر المنتج الأكثر استيراداً من إيطاليا في أنحاء أوروبا.

وتستخدم العصابات، التي تقلّد منتج زيت الزيتون البكر في مصانع خاصة، زيت عباد الشمس ومواد كيميائية تمنح الطعم الأصلي والألوان المماثلة كي تغش المستهلك الأوروبي. وتتعمد تغليف هذا المنتج بطريقة جذابة ووضع ملصق يؤكد للمستهلك أنه يتضمن زيت زيتون فاخراً ومعصوراً على البارد، وأحياناً مواد تدرجها ضمن قائمة الأطعمة العضوية الخالية من المواد الكيميائية، والتي تزيد التأثيرات الإيجابية لمضادات الأكسدة في المنتجات الغذائية تمهيداً لتعزيز الوقاية من الإصابة بأمراض القلب والسرطان والشيخوخة المبكرة.

وتفيد تقارير لوسائل إعلام وبيانات تصدرها جمعية حماية المستهلك في إيطاليا بأن علامة «صنع في إيطاليا»، التي تحملها أيضاً منتجات مصنّفة بأنها فاخرة وتباع بأسعار مرتفعة جداً، يستخدمها نحو 7 آلاف مصنع ومطعم تعرف بأنها متخصصة في توفير سلع ذات مواصفات ترتبط بتقاليد في الإنتاج جعلت الإقبال عليها كبيراً جداً. وقد أوقف جهاز الشرطة الصحية في مدينة ميلانو (شمال)، خلال الأعوام القليلة الماضية، حوالى 3 آلاف شخص يعملون في تزييف المواد الغذائية. لكن الجهود التي تبذلها الشرطة لا تمنع استمرار التزييف في أنحاء البلد. وتخشى روما من الأضرار الكبيرة التي تلحقها عمليات الاحتيال بالمنتجات، خصوصاً تلك المرتبطة بالمطبخ الإيطالي الشهير، بتأثير توسيع عمليات تقليد السلع الغذائية المصدرة إلى أنحاء مختلفة من أوروبا. وتعتبر الخسائر المحلية كبيرة من عمليات الغش الواسعة، فإلى جانب هدر مليارات من عائدات خزينة الدولة، يشير رئيس جهاز الشرطة الصحية في ميلانو، سالفاتور بيغناتيلي، إلى أن 300 ألف وظيفة فقدت بسبب تقليد المنتجات وهيمنة المافيا عليها.

وخلال فترة جائحة كورونا، زادت عمليات استيراد الأدوية ومواد تجميل البشرة المزورة التي تحمل علامة «صنع في إيطاليا»، من حيث أن مصدرها الفعلي هو الصين. وضبطت السلطات، في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، شحنات استوردها مواطنون صينيون بالتنسيق مع عناصر من المافيا لترويجها في روما، وعلّقت أجهزتها بأن الشحنات المزيفة المضبوطة تشكل تطوراً خطراً في عمليات تقليد الأدوية والمواد الصحية.

ولا تواجه روما فقط عمليات غش منتجات الأغذية الإيطالية ذات الشهرة الكبيرة في الداخل، إذ يمتد تقليدها إلى دول أخرى. وكشفت جمعية المستهلك عن قيام أشخاص في ليتوانيا، إحدى دول البلطيق، بتزوير منتج جبنة «الموزاريلا»، ونشر إعلانات محلية عن حملها علامة «صنع في إيطاليا». ونصحت السلطات الصحية في إيطاليا المستهلكين بالانتباه إلى فارق الأسعار، باعتباره إحدى وسائل تفريق المنتج الأصلي عن المقلّد الأقل ثمناً بالتأكيد، سواء محلياً أو في أوروبا، خصوصاً زيت الزيتون البكر، وعلب الطماطم من ماركة «سان مارزانو» الشهيرة، وأجبان «البارميزان» و«الموزاريلا» و«البيستو».

الغش المدمّر

تكافح السلطات الإيطالية بجدية كبيرة الغش في منتج زيت الزيتون، باعتباره يدمر سمعة المنتجات الوطنية وحركة التوريد الى الخارج، علما ان المافيا تركز في عمليات الغش الخاصة بالغذاء على اهتمام الاوروبيين بالاطعمة الصحّية تحديدا. وهي تتلاعب ايضا بتعليب الطماطم ومنتجات الاجبان والنبيذ ولحم الخنزير المقدد.

تحقيق

رغم أن الانتحار ظاهرة اجتماعية ترتبط بمشاكل الفرد، عُرض على البرلمان المصري مشروع قانون لمعاقبة أولئك الذين نفذوا محاولات فاشلة، وكأنها محاولة للإيحاء بأن كل شيء على ما يرام في مصر

العقاب المصري

مَن فشل في الانتحار «مجرم»

القاهرة ـ **العربي الجديد**

بعدما انشغل الرأي العام المصري بواقعة انتحار شابة، قدم النائب أحمد مهني مشروع قانون لتجريم جريمة الشروع في الانتحار، اقترح معاقبة منفذي المحاولات الفاشلة بإيداعهم في مصحات تُشيَّد لهذا الغرض لمدة تراوح بين ثلاثة أشهر وثلاثة أعوام، إلا إذا قرر القاضي خلاف ذلك، وإخضاع قرار الإفراج عن المحكوم لقرار من لجنة مكلفة الإشراف على المُودَعين في المصحات.

وأورد مشروع القانون أيضاً أنه إذا حاول شخص الانتحار مجدداً، تفرض عليه غرامة مادية لا تقلّ عن 10 آلاف جنيه (640 دولاراً) ولا تتجاوز 50 ألف جنيه (3200 دولار).

واللافت أن نوابا رحبوا بمشروع القانون المقترح، في وقت واجهه مواطنون ونشطاء وحقوقيون وأساتذة في علم النفس والمجتمع بانتقادات واسعة، عموماً، تؤكد تقارير منظمة الصحة العالمية تزايد حالات الانتحار في شكل مقلق، بمعدل حالة واحدة كل 40 ثانية في العالم. وتشير إلى أن عدد الأشخاص الذين يموتون بسبب الانتحار سنوياً يفوق عدد المتوفين بسبب أمراض نقص المناعة المكتسبة (إيدز) والملاريا وسرطان الثدي، أو بسبب الحرب وجرائم القتل. أما في مصر، فتختلف التقديرات الرسمية المعلنة لعدد حالات الانتحار عن تلك التي تصدرها منظمات المجتمع المدني، لكنها تشكل في كل الأحوال مؤشراً خطراً للغاية للواقع السائد، علماً أن تقريراً أصدرته المؤسسة العربية لحقوق الإنسان تحدث عن 78 حالة انتحار خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2021، و201 حالة في الأشهر الـ9 الأولى من العام ذاته.

ويفيد التقرير بأن 8 وسائل انتحار استخدمت في محاولات الانتحار، بينها الشنق الذي شمل 42 حالة، ثم تناول أقراص سامة أو مواد كيماوية (24 حالة)، والانتحار بالقفز في مياه النيل (6 حالات)، والقفز من مكان عالٍ (5 حالات)، وإطلاق النار (5 حالات)، والحرق والقفز تحت القطار (حالة واحدة لكل منهما).

وكانت منظمة الصحة العالمية قد حددت في أرقام أصدرتها عام 2016 عدد منفذي محاولات الانتحار في مصر بـ3799 شخصاً، الذي اعتبر الأعلى في العالم العربي. لكن القاهرة تحدثت عن «مؤامرة» في العدد المعلن للمنتحرين، ثم أفاد تقرير أصدره الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بحصول 69 حالة انتحار فقط عام 2017، وعلّق قائلاً إن «ما يتردد عن زيادة معدلات الانتحار تسهدف النيل من الاستقرار الاجتماعي».

الانتقادات

وفي خلاصة الانتقادات التي واجهها مشروع القانون الجديد المعروض أمام البرلمان المصري، أجمع مواطنون ونشطاء على أن الانتحار ينتشر في العالم، وأن نسبته مرتفعة بين الشباب والمراهقين، مستغربين ألا ينظر إليه باعتباره ظاهرة اجتماعية يجب درس أبعادها بالكامل وحلّها من الجذور عبر النظر في الأسباب المرتبطة بتفكك المجتمعات ومعاناتها من اضطرابات كبيرة في الضوابط واختلالات في التنظيم تجعلها غير قادرة على مواكبة التغيرات الطارئة الحادة والأزمات الاقتصادية الشديد.

وشدد هؤلاء على ضرورة إجراء دراسات جدّية لكيفية تطويق الانتحار ومساندة الشباب وإزالة كل ما يفضي إلى تعميق التفاوت الطبقي بين المجتمعات، بدلاً من طرح تشريعات لمعاقبة من فشل في الانتحار. وكانت منظمة الصحة العالمية قد أكدت في إطار اليوم العالمي لمكافحة الانتحار في 10 سبتمبر/ أيلول الماضي، «أهمية عدم تجاهل إشارات تحذير لنيات الانتحار، بينها ألفاظ وسلوك تشير إلى الرغبة في الموت، أو الشعور بالذنب أو الخجل الهائل، أو بتشكيل عبء على آخرين، وكذلك الإحساس بفراغ ويأس وحزن شديد وقلق وغضب، أو بالوقوع في فخ أو بالاستسلام لفكرة عدم وجود سبب للعيش». واعتبرت المنظمة أن أي شخص يلاحظ هذه الإشارات وغيرها، سواء لديه شخصياً أو لدى شخص يعرفه، يجب أن يطلب مساعدة من اختصاصي في الرعاية الصحية في أسرع وقت. أيضاً، طالبت منظمة الصحة العالمية بضرورة إعطاء أولوية لبرامج الوقاية من الانتحار بعد تفشي جائحة كورونا في العالم، بعدما أكدت دراسات أن الوباء فاقم عوامل الخطر المرتبطة بسلوك الانتحار، وبينها فقدان الوظائف والصدمات النفسية وسوء المعاملة واضطرابات الصحة العقلية، والعوائق التي تمنع الحصول على رعاية صحية.

القوانين

في مصر، لا يجرّم قانون العقوبات منفذي محاولات الانتحار، ويتحدث البند رقم 177 فقط عن معاقبة من يحرض على الانتحار، ما يعكس مدى وعي التشريعات لخصوصية وحساسية موضوع الانتحار عبر اتهام من يروجون له أو يحرضون عليه، باعتبارهم يلحقون ضرراً يبشر من خلال دفعهم إلى المضي نحو مزيد من اليأس، والتخلص من حياتهم كوسيلة وحيدة لمواجهة الضغوط الاجتماعية والنفسية. ويستند قانون العقوبات المصري إلى مبدأ حماية حق الإنسان في الحياة، ما يعكس إدراكه ضمنياً أن من يقدم على الانتحار هو الطرف الأضعف الذي يجب حمايته من أولئك الذين يحرضونه على الموت.

محاذير التجريم

وفي مقال نشره على موقع «فيسبوك»، يتحدث أستاذ علم الاجتماع في كلية الآداب بجامعة القاهرة المتخصص في علوم الإنسان سعيد المصري عن مخاطر تجريم الانتحار، ويعتبر أن «مشروع القانون المقدم إلى البرلمان يفتقر إلى فهم عميق للأبعاد الاجتماعية والنفسية المعقدة المرتبطة بالانتحار، وكذلك إلى تفهّم مثالي للعواقب السلبية للقانون نفسه على الصعد الاجتماعية والنفسية والسياسية».

يضيف: «يغيّر مشروع القانون المقترح فلسفة قانون العقوبات من خلال جعل الانتحار جريمة يجب معاقبة مرتكبها من دون الالتفات إلى معالجة العوامل التي دفعته إلى هذا التصرف، وذلك انطلاقاً من فكرة أن الانتحار يضر المجتمع، ومصدره هو المنتحر نفسه الذي يجب معاقبته، ما يكرّس مبدأ إلقاء اللوم على الضحية التي يجب أن تودع في مصح نفسي يشبه السجن، في سياق منطق العقوبة وليس تعزيز فرص الحياة».

ويرى المصري أن «مشروع القانون يكرّس الصورة النمطية السلبية للمصحات النفسية، ويشكل تأكيداً صارخاً لما كتبه الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو عن جوهر السيطرة على البشر عبر احتجازهم بمبرر إصلاحهم وتأهيلهم وتعليمهم، ما يجعل السجون والمصحات والمدارس مؤسسات للهيمنة على البشر أكثر من كونها أداة تسمح بتحسين نوعية حياتهم».

ويتابع: «يرسخ مشروع القانون الوصمة الاجتماعية للمنتحرين، ويعزز شعورهم العميق بالظلم ويضع المجتمع والدولة معاً في عداء مباشر من دون فهم حقيقة الشعور باليأس من الحياة لدى المعرضين لسلوك الانتحار الذي ينتج من الشعور بالظلم والاضطهاد وانعدام الأمل في الحياة».

مثلث الفناء

ويلفت إلى أن «مشاعر اليأس تبدأ من تصنيف المجتمع المنتحر بأنه مختل نفسياً، قبل أن تتفاقم المعاناة عبر النظر إليه بأنه كافر دينياً، وصولاً إلى قمة الازدراء استناداً إلى الموقف التشريعي الأخير الذي يضيف وصمة عار إضافية إلى المنتحر باعتباره مجرماً، فيكتمل مثلث فنائه الحتمي من خلال الوقوف على حافة الوجود، وقتل نفسه للثأر والانتقام من المجتمع الظالم».

وينتقد المصري التشريع الجديد الذي «يمثل نوعاً من الممارسات المتطرفة في استخدام القوانين». ويشير إلى وجود ميل إلى التعسف في التشريعات التي تشدد العقوبات، خصوصاً في القضايا الاجتماعية والأخلاقية الحساسة، والتي يعتقد مقترحوها بأن عصا القانون الغليظة تكفل بمكافحة أي ظاهرة اجتماعية سلبية، رغم أن التجارب السابقة كشفت أن العقوبات المشددة لم تسفر عن أي نتيجة، بل أبقت عوامل الظواهر السلبية. والعقوبات المشددة قد تؤدي إلى مزيد من التواطؤ المجتمعي حول حالات الانتحار وإخفائها. ومع استمرار حالات الانتحار من دون معالجة جذورها سيضعف ذلك مبدأ سيادة القانون، كما الحال في الثأر المستمر رغم تجريم القانون له. ثم يؤدي ذلك إلى النيل من هيبة الدولة التي تحرس تنفيذ القوانين، ما يزيد الفجوة بين المجتمع والدولة».

ويوضح المصري أن «الانتحار ظاهرة سلبية تحتاج إلى مواجهة مجتمعية شاملة للحد منها، والتي لن تحصل عبر تشديد القوانين والعقوبات وتجريم المنتحرين. من هنا كان الأفضل أن يطور مقترحو مشروع القانون قوانين تلزم المؤسسات التعليمية والصحية والاجتماعية الاضطلاع بمسؤولياتها الاستباقية في مقاومة الظاهرة، والإسراع في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والصحي لمن يحاولون الانتحار، في سبيل احتوائهم ودمجهم في الحياة الاجتماعية، ومنحهم الأمل في الحياة».

السلطات المصرية لا ترى أسباباً للانتحار (فاضل داود/ Getty)

640

المبلغ الأدنى بالدولار الذي يقترح مشروع القانون فرضه على من يكرر محاولة الانتحار

العراق يحذر من خطورة موجة كورونا الرابعة

بعدما ارتفع عدد الإصابات بفيروس كورونا في الأسابيع الأخيرة، أعلن العراق دخول مرحلة الموجة الرابعة التي لم تُستبعد الإصابات الكثيرة فيها

بغداد ـ **زيد سالم**

مع إعلان وزارة الصحة والبيئة في العراق دخول البلاد في مرحلة الموجة الرابعة من وباء كورونا التي تترافق مع احتمال تسجيل إصابات بمتحوّر أوميكرون سريع الانتشار، يتخوف المواطنون مجدداً من تكرار فقدان السيطرة على الأزمة مع تراجع الخدمات الصحية، لكن الوزارة أكدت استعدادها لمواجهة الموجة الجديدة.

وشهد العراق خلال الموجات السابقة من الوباء وظهور المتحورات وبينها «دلتا» حالة من عدم السيطرة على الملف الوبائي، بتأثير المستشفيات والأسرّة القليلة وغياب الدعم اللوجستي للأطباء، ما أفضى إلى تزاحم المصابين في الردهات، وأدى إلى مشاكل كثيرة وحوادث حرائق خلّفت عشرات القتلى في مستشفيات مثل ابن الخطيب والحسين بالناصرية العام الماضي.

وأكد مدير عام دائرة الصحة العامة رياض عبد الأمير، أن «السلطات تراقب الوضع الوبائي الذي زادت حالاته الموجة في الأسابيع الأخيرة، ما يعني أننا دخلنا في الموجة الرابعة من جائحة كورونا، وأن المواطنين يجب أن يعوا خطورة هذه الموجة التي تشهد ظهور متحوّر جديد سريع الانتقال».

واعتبر أن «الفيروس ما زال خطراً، ويتطلب عدم التهاون معه. وحتى إذا كان متحور أوميكرون الجديد أقل شدة من السابق دلتا، لكنه أسرع انتشاراً 10 مرات في الانتقال، ما يعني أن الإصابات ستكون كثيرة، وسيشغل المؤسسات الصحية عن الخدمات الأساسية، ما سيؤثر على صحة المواطنين. وقد ثبت عملياً بأن الملقحين هم في منأى عن خطورة المتحوّر، فالتطعيم يمنحهم مناعة كافية لتقليل شدة المرض».

من جهته، أشار المتحدث باسم وزارة الصحة سيف البدر إلى أن العراق دخل مرحلة جديدة في التعامل مع فيروس كورونا، قد تكون صعبة وتحتاج إلى التزام وقائي وحذر من التعرض لإصابة. وقال لـ«العربي الجديد»: «شعرت وزارة الصحة بالخطر قبل نحو شهرين، وكثفت جهودها لإعداد الكوادر الصحية ودعمها لمواجهة الجائحة، وزيادة الأسرة وتوفير المتطلبات اللوجستية للمستشفيات، كما زادت دعواتها لتلقي اللقاح وعدم التجمع في الأماكن المغلقة، وأخذ الجرعة التعزيزية الثالثة من اللقاح لفئات محددة».

ولفت إلى أن «الالتزام بالوقاية يحد من انتشار الفيروس حتى إذا دخلت متحوّرات جديدة بينها أوميكرون. كما أن الوحدات الصحية في أنحاء البلاد مستعدة للموجة الجديدة، خصوصاً أن عدد الملقحين ارتفع وانخفضت الوفيات إلى أرقام متدنية، لكن قلة الإقبال على اللقاح تشكل عامل قلق، لذا لا بدّ أن يهتم المواطنون بأخذه خصوصاً أنه متوفر بكميات كبيرة».

ودفع دخول متحوّر أوميكرون الجديد الحكومة المحلية في العاصمة بغداد إلى تقليص فترات الدوام الرسمي في الدوائر التابعة لها إلى النصف. وأكدت في بيان ضرورة التزام الإجراءات الوقائية الصادرة عن اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية التي كانت ناقشت في اجتماع عقدته برئاسة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي تطورات كورونا في البلاد، في ظل تزايد عدد الإصابات، والجهود الصحية المطلوبة لاحتواء الموجة الجديدة.

وأصدرت اللجنة توصيات عدة منها إلزام الوافدين المواطنين والأجانب إلى العراق بإبراز حصولهم على لقاحات كورونا، وفحص تشخيص وضع الفيروس (بي سي آر) بنتيجة سالبة أجري قبل 72 ساعة قبل دخول العراق. كما أعلنت قرارات أخرى ترتبط بالوافدين، بينها التشديد على إبراز البطاقة الدولية الخاصة باللقاح.

لكن المسؤول المحلي في محافظة بغداد، علي حبيب، قال لـ«العربي الجديد» إن «المستشفيات قد لا تستوعب الأعداد المتزايدة للمصابين بفيروس «كورونا خلال الأسابيع المقبلة، إذ إن السلطات الصحية لم تستحدث أقساماً جديدة أو تضف مزيداً من الأسرّة في المستشفيات سواء في مدينة الطب أو الردهات الوبائية الأخرى». وتابع: «يتوجه العراقيون منذ العام الماضي إلى منازلهم بعد تأكيد إصابتهم بالفيروس، حيث يتولون رعاية أنفسهم، لأن معظم المستشفيات تعاني من نقص كبير في مادة الأكسجين، كما لا بدّ من تجنب تكرار الحوادث الكارثية مثل الحرائق التي شهدتها مستشفيات في الناصرية وبغداد». أما مدير مستشفى الزهراء في بغداد عباس الحسيني فأكد في حديثه لـ«العربي الجديد» أن «وزارة الصحة استعدت مبكراً للموجة الرابعة، وأوعزت لكل دوائرها باستكمال جهوزيتها للتعامل مع حالات طارئة والزيادة الكبيرة في عدد المصابين».

يضيف: «يلغي اللقاح حتماً الحاجة إلى دخول المستشفى، لذا يجب أن يتوجه جميع المواطنين الذين لم يتلقوه إلى مراكز التلقيح للحصول عليه، وهو متوفر وفعّال وآمن».

وكان عدد الإصابات تراجع خلال الفترة الأخيرة إلى حوالى 150 يومياً، قبل تسجيل طفرات جديدة، إذ أعلنت وزارة الصحة أخيراً أن عدد الإصابات ارتفع إلى أكثر من 2000 يومياً، كما تراجعت نسب الشفاء، في حين تجاوز عدد الملقحين 9 ملايين شخص. ولم تسجل الوزارة أي حالات خطرة أو مضاعفات لدى الملقحين.

عام 2016، تحدثت مصر عن «مؤامرة» وراء إعلان تصدرها قائمة عدد المنتحرين عربياً

يرى محللون أن مشروع قانون معاقبة المنتحرين يكرّس فكرة السيطرة على البشر عبر احتجازهم

دعوات للتلقيح لتجنب المستشفيات (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

السلطات تطالب العراقيين بوعي أكبر (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

ليبيا: إهمال لحقوق الأشخاص الصم

يواجه الأشخاص الصم في ليبيا إهمالاً كبيراً، بالإضافة إلى الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل عام، ما دفعهم إلى المطالبة بتحسين ظروفهم وجودة التعليم، والحد من التمييز الذي يتعرضون له، والحصول على وظائف

طرابلس ـ **أسامة علي**

تبدو المبادرات الإنسانية أكثر أهميّة في ظلّ الأزمات المتراكمة وآثار الحروب التي عاشتها ليبيا على مدى السنوات الماضية، وما زالت، وخصوصاً الفئات الأكثر هشاشة التي لا تحظى عادة بالخدمات اللازمة، منها الأشخاص الصمّ. ومن بين هذه المبادرات تعليم لغة الإشارة.

وأطلقت خبيرة لغة الإشارة زهرة العبدلي دورة تدريبية لتعليم لغة الإشارة، وإن كان الإقبال عليها ضعيفاً، إذ ترى أنّ هذا التدريب يُساهم في التوعية. وسبق أن أطلقت مبادرات في هذا المجال من قبل ناشطين في كل من العاصمة طرابلس وبنغازي (شمال شرق البلاد) وسبها (وسط البلاد). وتؤكد في حديثها لـ«العربي الجديد» أنّ «الإقبال الكبير عليها شجعها على إطلاق مبادرتها».

وتسعى العبدلي إلى تعليم لغة الإشارة لتتحول إلى ثقافة في المجتمع بهدف تعزيز التواصل مع الأشخاص الصم. وعلى الرغم من عدم الإقبال الكبير على الدورة التي أطلقتها العبدلي، إذ التحق بها ستة أشخاص فقط، فإنها ترى أنها نجحت نسبياً، وخصوصاً أن اثنين من الملتحقين بالدورة يعملان في القطاع الطبي.

وتنقل العبدلي عن أحدهما رغبته في تعلّم لغة الإشارة بعدما واجه صعوبة في التعامل مع مرضاه الصم. وتشير إلى أنه يمكن للطبيب وصف دواء للمريض، إلا أن التواصل يُريح الأخير إلى درجة كبيرة ويساعده على فهم مرضه وبالتالي، العلاج المتوجب اتباعه.

ما من إحصاء رسمي عن أعداد الأشخاص الصم في البلاد، كما تقول الباحثة الاجتماعية حسنية الشيخ، مؤكّدة أن التجاوب من قبل السلطات لمساعدتهم ومنحهم حقوقهم ضعيف. وتوضح لـ«العربي الجديد» أنها قرأت خبراً عن افتتاح مركز خاص لتلقيح الأشخاص ذوي الإعاقة ضد فيروس كورونا، مستنكرة الأمر، إذ «يسعى السياسيون لاستغلال هذه الشريحة في الانتخابات بدلاً من العمل على إعطائهم حقوقهم».

وفي ظل الظروف الصعبة التي يواجهها الأشخاص الصم في البلاد، نظموا وقفة احتجاجية في كل من طرابلس وسبها أمام فرعي مركز «الأمل للصم والبكم وضعاف السمع الحكومي» في كل من طرابلس وسبها، رفضاً لإهمال وتهميش المركز، وعدم توفر الإمكانيات اللازمة للدراسة فيه.

ولدى المركز الذي تم تأسيسه قبل ثلاثين عاماً عشرات الفروع في مختلف مناطق ومدن البلاد. ويقول العضو في الرابطة العامة للأشخاص ذوي الإعاقه وحيد أبو صوة إن غالبية المراكز مقفلة تماماً بسبب تردي أوضاعها. كما توقف بعضها عن العمل فترة قبل العودة لاستقبال الطلاب مجدداً. ويؤكد لـ«العربي الجديد» أن الوقفة الاحتجاجية أمام مقر المركز في طرابلس حملت السلطات المسؤولية الكاملة حيال الإهمال الذي تعانيه فروع المركز في كل مناطق البلاد، منها غياب الصيانة والإمكانيات اللازمة للدراسة، فضلاً عن عدم تطويرها وتوسيعها على الرغم من زيادة المقبلين على الدراسة فيها. وفي وقت تشير الشيخ إلى أن ليبيا صادقت على الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الاعاقة عام 2018، وأنها أصدرت قانوناً خاصاً بالأشخاص ذوي الإعاقة، تؤكد الإهمال الحكومي وانتهاك حقوقهم.

في هذا الإطار، يعدّد أبو صوة بعض المعاناة التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة، منها «عدم القدرة على الاندماج وغياب تكافؤ الفرص وسوء التعليم وعدم الحصول على وظائف تساعدهم على تأمين احتياجاتهم بدلاً من العيش في فقر».

وعلى الرغم من الترحيب بمبادرة العبدلي، إلا أنه يؤكد وجود تمييز مجتمعي بحق الأشخاص ذوي الإعاقة. في المقابل، لا ينفي المسؤول بفرع الهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي الحكومي حيدر القصير الإهمال الرسمي للأشخاص ذوي الإعاقة، إلا أن الإقبال على المبادرات الإنسانية دليل على التجاوب المجتمعي وحسن التعامل معهم. كما يشير القصير في حديثه لـ«العربي الجديد» إلى تقديم عدد من خطباء المساجد مبادرة خاصة بهم، تتعلق بطلبهم الاستعانة بأساتذة متخصصين في لغة الإشارة في المساجد، ليتسنى لهم تعلم القرآن وفهم خطابات المنابر يوم الجمعة.

ويلفت القصير إلى أن ظروف الحرب والصراع التي تشهدها البلاد تحدّ من الجهود الرسمية للتعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة، لكنه يؤكد في الوقت نفسه أن المساعدات المالية الشهرية لن تنقطع، وأنهم سيتقاضون رواتب ثابتة من صندوق التضامن.

يشار إلى أن الرابطة العامة للأشخاص ذوي الإعاقة أعلنت صرف الإعانة المنزلية للأشخاص ذوي الاعاقة في شهر نوفمبر/ تشرين الأول الماضي، بقيمة شهرية قدرها 600 دينار (نحو 130 دولاراً)، وتخصيص مبلغ 60 مليون دينار (نحو 13 مليون دولار) لـ«هذه المنفعة».

ما من إحصاء رسمي عن أعداد الأشخاص الصم في البلاد

ظروف الحرب تحدّ من الجهود للتعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة

لا شيء يقف في وجه طموحهم (محمود التركية/ فرانس برس)

المياه هي الحلّ للتخفيف من حدة الحرارة التي شهدتها الأرجنتين

لا غنى عن البحر في استراليا

جفاف بحيرة في العراق

وجدت ما يناسبها في الإمارات

الكوكب يحترق
درجات الحرارة تُسابق الوقت

تتسارع الكوارث الطبيعية والتغيّرات المناخية إلى درجة أنها باتت تتصدر أخبار الصحف العالمية بشكل شبه يومي. هذه السرعة تُشعر الكثير من سكان الكوكب بأن الأوان قد فات، وإن كان العلماء يقولون إنه ما زال هناك أمل في الإنقاذ في حال تخلّت الدول عن اعتمادها على الوقود الأحفوري وغيرها من الإجراءات. وحتّى الدول المتقدمة لا تبدو جاهزة للتعامل مع التغيرات المناخية السريعة. صحيح أن الاستجابة السريعة تقلل من الخسائر، إلا أن المشكلة تكمن في عدم القدرة على تجنّبها. فبحسب وكالة الفضاء الأميركية «ناسا»، تندرج السنوات التسع الأخيرة ضمن العشر الأعلى حرارة التي سجلت في العالم في كل الأزمنة، ويحتل عام 2021 المرتبة السادسة بينها. ويشير خبراء إلى أنّ هذه المعطيات الصادرة عن الإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي تؤكّد مرة جديدة حجم ظاهرة الاحترار المناخي.

لم تنتهِ الأحداث هنا، ولن تنتهي. إذ ناشدت السلطات الأسترالية السكان بعدم الخروج من المنازل يوم الجمعة الماضي بسبب موجة شديدة الحرارة تجتاح الساحل الشمالي الغربي للبلاد تجاوزت فيها درجة الحرارة 50,7 مئوية مسجلة أعلى مستوى في 62 عاماً، مع الإشارة إلى أن أستراليا إحدى أكبر دول العالم لناحية كمية انبعاثات غازات الاحتباس الحراري.

الأرجنتين أيضاً واجهت موجة طقس حار قياسية، حيث تجاوزت درجات الحرارة 40 درجة مئوية، ما يجعل البلاد في الفترة الحالية أكثر الأماكن سخونة على هذا الكوكب. بالإضافة إلى ما سبق، تكثر الكوارث المناخية، والآتي قد يكون أعظم.

(العربي الجديد)

(الصور: فرانس برس، الأناضول، Getty)

تحذّر من عدم وجود كوكب بديل من فرنسا

شهدت الولايات المتحدة ارتفاعاً كبيراً في درجات الحرارة هذا العام

هكذا تغلبت على درجات الحرارة المرتفعة في إسبانيا

منوعات
MEDIA

أخبار كاذبة

في سياق المنشورات التي تظهر ساخرة أول الأمر ثم تنتشر بين الكثيرين على محمل الجدّ، تداولت صفحات عدة تغريدة منسوبة لمن قيل إنّه رجل دين مسلم يحرّم على النساء شرب القهوة في المقاهي. لكنّ التغريدة منشورة في الأصل على حساب ساخر.

ظهرت صورة للممثلة لبنى عبد العزيز، مرفقة بادّعاء أنها أول طالبة امرأة في الجامعة الأميركية في القاهرة. الممثلة درست فعلاً في الجامعة المذكورة، لكنّها ليست أولى الطالبات فيها، والصورة ملتقطة أثناء زيارة لها للجامعة الأميركية في بيروت.

انتشرت صورة طائرة مسيّرة قيل إنها طائرة تجسس تحمل اسم «براق» أعلنت وزارة الدفاع التونسيّة الانتهاء من تصنيعها بيد مهندسين تونسيين. لكنّ الادعاء زائف، إذ لم يصدر عن الوزارة إعلان مماثل، والصورة في الحقيقة لطائرة تجسس أميركية.

نشرت حسابات مقطع فيديو للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أثناء استجابته لنداء طفلة في مؤتمر له، وزعمت أنّه صُوّر بالتزامن مع هبوط الليرة التركية أخيراً. لكنّ الادعاء مضلل، فالفيديو يعود لعام 2017، ولم يُلتقط بعد أزمة هبوط الليرة.

«غوغل» و«فيسبوك» تتآمران على الناشرين والمعلنين

ضللت «غوغل» الناشرين والمعلنين لسنوات حول أسعار وعمليات مزادات الإعلانات الخاصة بها، وابتكرت برامج سرية أدت إلى تقليص مبيعات بعض الشركات مع زيادة الأسعار للمشترين، وأبرمت اتفاقية مع منافستها «فيسبوك» للحفاظ على نفوذها

سان فرانسيسكو ـ **العربي الجديد**

تُتهم شركة «غوغل» في وثائق غير منقحة، ضمن دعوى قضائية لمكافحة الاحتكار رفعتها ولايات أميركية ضدها، بالتواطؤ مع شركة «فيسبوك» المنافسة، للتلاعب في مبيعات الإعلانات عبر شبكة الإنترنت. وتزعم الدعوى القضائية أنّ الرئيسين التنفيذيين في «غوغل» و«فيسبوك»، ساندر بيتشاي ومارك زوكربيرغ، كانا على علم بالاتفاقية، ووقّعاها.

الاتفاقية جزء من جهود «غوغل» لمواجهة عروض التسعير التي أراد الناشرون استخدامها لكسب المزيد من الأموال من الإعلانات الموضوعة على مواقعهم الإلكترونية. ووفقاً للدعوى، حاولت «غوغل» قتل رأس العطاءات عبر إبرام صفقة مع «فيسبوك» التي دعمت المزايدة الرأسية. وجاء في الشكوى: «في نهاية المطاف، أبرمت غوغل وفيسبوك صفقة نفذت على أعلى المستويات»، و«بعد الاتفاقية، قلصت فيسبوك مشاركتها في المزايدة الرأسية، مقابل قيام غوغل بإعطائها معلومات وسرعة ومزايا أخرى». وكجزء من الاتفاقية، اتفقت المنصتان على عدد المرات التي ستفوز فيها شركة «فيسبوك» بمزادات الناشرين.

الدعوى الأصلية المنقحة، المرفوعة في ديسمبر/كانون الأول الماضي، تتهم «غوغل» بإبداء «سلوك معادٍ للمنافسة» وبالتحالف مع شبكة التواصل الاجتماعي العملاقة «فيسبوك». لكن النسخة غير المنقحة، المنشورة الجمعة، تقدم تفاصيل عن مشاركة الرئيس التنفيذي لشركة «ألفابت»، الشركة الأم لـ«غوغل»، ساندر بيتشاي، والرئيس التنفيذي لشركة «فيسبوك»، مارك زوكربيرغ، في الموافقة على الصفقة. غيرت «فيسبوك» اسمها إلى «ميتا» في أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

ووفقاً للدعوى القضائية، كانت رئيسة العمليات في «فيسبوك»، شيريل ساندبرغ، صريحة بأن «هذه الصفقة كبيرة من الناحية الاستراتيجية»، وفق ما أشارت في رسالة إلكترونية عام 2018، حول الصفقة، تضمنت الرئيس التنفيذي مارك زوكربيرغ. وبينما لا تزال أسماء المديرين التنفيذيين في «فيسبوك» محجوبة في الدعوى، إلا أن مسمياتهم الوظيفية مرئية.

وتشير الدعوى القضائية إلى أنه حين توصل الجانبان إلى اتفاق على شروط الصفقة، «أرسل الفريق بريداً إلكترونياً موجهاً مباشرة إلى الرئيس التنفيذي» زوكربيرغ. وجاء في البريد الإلكتروني، وفقاً للدعوى: «نحن على وشك التوقيع، ونريد موافقتك للمضي قدماً». وتفيد الدعوى بأن زوكربيرغ أراد لقاء ساندبرغ ومسؤوليه التنفيذيين الآخرين قبل اتخاذ قرار نهائي.

> أرادت «غوغل» الحفاظ على سيطرتها على سوق الإعلانات

وتقول الدعوى إنّ الشركتين وقعتا الاتفاقية في سبتمبر/أيلول عام 2018، وتؤكد أن ساندبرغ وبيتشاي شخصياً من توليا هذه المهمة. واستخدمت «غوغل»، داخلياً، مصطلح «جيداي بلو» Jedi Blue للإشارة إلى اتفاقيتها مع «فيسبوك» وأبقته سراً، وفق ما تزعم الدعوى القضائية.

تزعم الدعوى أنّ «غوغل» حافظت على سيطرتها على سوق مبيعات الإعلانات عبر تضخيم سعر الإعلانات للعلامات التجارية وقمع المنافسة من التبادلات الإعلانية الأخرى. ووفقاً لصحيفة «وول ستريت جورنال»، تزعم الشكوى أنّ «غوغل استحوذت على فرق السعر بين ما أبلغته للناشرين والمعلنين حول تكلفة الإعلان، واستخدمت الأموال للتلاعب بالمزادات المستقبلية، لتوسيع احتكارها الرقمي». تشير الوثائق كذلك إلى رسائل داخلية قال فيها موظفو «غوغل» إنّ الأمر يشبه استخدام «معلومات داخلية» في تنمية الأعمال التجارية.

في المقابل، ردّت شركة «غوغل» عبر المتحدث باسمها بيتر شوتنفلز الذي أصدر بياناً الجمعة، قال فيه إنّ الدعوى القانونية «مليئة بالمعلومات غير الدقيقة، وتفتقر إلى الأهلية القانونية». ووصف مزاعم الدعوى بأنّ بيتشاي وافق على الصفقة مع «فيسبوك» بـ «غير الدقيقة». وأضاف: «نوقع مئات الاتفاقات كلّ عام مما لا يتطلب موافقة الرئيس التنفيذي، وهذه لم تكن مختلفة»، مردفاً بأنّ الاتفاقية «لم تكن سرية إطلاقاً».

وقال المتحدث باسم «ميتا» كريس غرو، الجمعة، إنّ الاتفاقية التي أبرمتها الشركة مع «غوغل»، واتفاقيات أخرى مشابهة، «ساعدت في رفع مستوى المنافسة على مواضع الإعلانات». وأضاف أنّ علاقات الأعمال هذه تساعد «ميتا» في «تقديم المزيد من القيمة للمعلنين، مع تعويض الناشرين بشكل عادل، ما يؤدي إلى نتائج أفضل للجميع».

يقود الدعوى القضائية المدعي العام لولاية تكساس، كين باكستون، وانضم إليه المدعون العامون في ألاسكا وأركنساس وفلوريدا وإيداهو وإنديانا وكنتاكي ولويزيانا وميسيسيبي وميزوري ومونتانا ونيفادا ونورث داكوتا وبورتوريكو وساوث كارولينا وساوث داكوتا ويوتا.

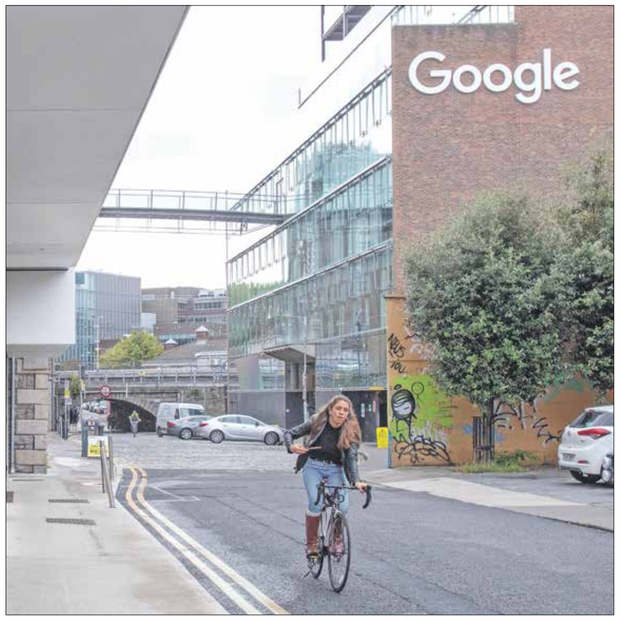

وصفت «غوغل» مزاعم الدعوى بـ«غير الدقيقة» (بول فيث/فرانس برس)

«مايكروسوفت»: سنراجع سياسات التحرش الجنسي

واشنطن ـ **العربي الجديد**

في استجابة لضغوط المستثمرين في «مايكروسوفت»، أعلنت الشركة العملاقة أنها تفتح تحقيقاً في كيفية استجابتها للتحرش الجنسي في مكان العمل والتمييز بين الجنسين، وكذلك في تعاملها مع الادعاءات حول المؤسس المشارك فيها بيل غيتس. يأتي قرار «مايكروسوفت» بعدما صوت ما يقرب من 78 في المائة من المساهمين، في الاجتماع السنوي للشركة، في 30 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، لصالح المطالبة بمزيد من المساءلة في معالجة شكاوى التحرش الجنسي في مكان العمل. وفشل التصويت على اقتراحات أخرى خلال الاجتماع نفسه، بينها دعوة لتقديم تقرير عن فجوات الأجور على أساس العرق والجنس في الشركة والتعهد بحظر مبيعات تقنيات التعرف إلى الوجه إلى الكيانات الحكومية.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«مايكروسوفت»، ساتيا ناديلا، في بيان الخميس: «نحن ملتزمون ليس فقط بمراجعة التقرير، ولكن التعلم من التقييم، حتى نتمكن من الاستمرار في تحسين تجارب موظفينا».

كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، العام الماضي، أنّ مسؤولين تنفيذيين في «مايكروسوفت» حذروا المؤسس المشارك فيها، بيل غيتس، بشأن رسائل تبادلها بالبريد الإلكتروني، عام 2008، مع موظفة، واعتبرت غير لائقة، علماً أنّ تنحيه من منصبه العام الماضي أثار تقارير حول علاقة رومانسية كانت تربطه بموظفة في الشركة.

وأفادت «وول ستريت جورنال» بأن بيل غيتس غازل موظفة في «مايكروسوفت» عبر رسائل بالبريد الإلكتروني، ودعاها إلى لقائه خارج العمل، حين كان موظفاً بدوام كامل ورئيساً للشركة، عام 2007. وأصبحت الشركة على دراية بهذه الرسائل عام 2008، فأخبر مسؤولوها التنفيذيون غيتس بأنها غير لائقة، وبأن عليه التوقف عن إرسالها. وأقر غيتس بما فعله، متعهداً بعدم تكرار الأمر، وفقاً لـ«وول ستريت جورنال». ولم يتخذ أعضاء مجلس الإدارة في الشركة أي إجراء عند اطلاعهم على المسألة. تنحى غيتس من منصبه رئيساً لـ«مايكروسوفت» عام 2008، وبقي في مجلس الإدارة حتى مارس/ آذار 2020. وأعلن هو وزوجته ميليندا طلاقهما في مايو/ أيار الماضي، بعد زواج استمر27 عاماً. وخلال العام الماضي، أقرّ بيل غيتس بأنّه ارتكب «خطأ فادحاً» عندما عقد لقاءات مع جيفري إبستين، رجل الأعمال المتّهم باستغلال عشرات الفتيات جنسياً في دوره الفاخرة قبل أن ينتحر شنقاً في زنزانته، في أغسطس/آب عام 2019. وقال غيتس، في تصريحات لقناة «سي أن أن»، إنه «كان خطأً فادحاً أن أمضي وقتاً معه وأعطيه مصداقية بوجودي معه». وأكد أنه اجتمع بإبستين في سياق حملته لجمع الأموال لأنشطة خيرية. وأوضح بيل غيتس: «تناولت العشاء معه مرّات عدّة، على أمل أن يفي بوعوده بشأن منح مليارات الدولارات بفضل معارفه لمشاريع خيرية في خدمة الصحة العامة»، مؤكّداً أنه «عندما تبيّن أنّ هذه التعهدات لن تتبلور، انتهت العلاقة».

وكانت صحيفتا «نيويورك تايمز» و«وول ستريت جورنال» قد تطرّقتا إلى مادب العشاء تلك التي كانت موضع مساءلة من مجلس إدارة «مايكروسوفت» وأثارت خلافاً مع زوجته ميليندا قبل طلاقهما.

يحتل غيتس المرتبة الرابعة بين أثرياء العالم، وفقاً لقائمة «فوربس» عام 2021 التي أشارت إلى أن ثروته الشخصية تبلغ نحو 124 مليار دولار.

وشارك غيتس في تأسيس شركة «مايكروسوفت» التي تحولت إلى أكبر شركة برمجيات على مستوى العالم، في السبعينيات من القرن العشرين، واستمر في العمل بنظام الدوام الكامل في الشركة حتى عام 2008. ويرجح أنّ ثروته هو وميليندا تتضمن عقارات تقدر بملايين الدولارات الأميركية في ولايات واشنطن، وفلوريدا، وواياومنغ. ويقع مقر الإقامة الرئيسي الذي كان الزوجان يعيشان فيه في مادينا، في واشنطن، ويرجح أنّ قيمته تقدّر بنحو 127 مليون دولار.

> اتهامات لبيل غيتس بإقامة علاقة «غير لائقة» مع موظفة

تنحى غيتس من منصبه رئيساً لـ«مايكروسوفت» في 2008 (جيف جاي ميتشل/Getty)

ذكرى

«دار موليير» هو مبنى باريسي مشهور تأسس من أجل أقدم فرقة مسرحيّة لا تزال نشطة فعليًا في العالم، رغم أنّ الكاتب المسرحي الفرنسي لم يطأه يوماً

موليير المسرحي

شفيع الـ«كوميدي فرانسيز» منذ أربعة قرون

باريس ـ **العربي الجديد**

لا يزال اسم موليير يقترن منذ نحو 400 سنة بالـ«كوميدي فرانسيز» حتى بات بمثابة شفيعها، إلى درجة أن تسمية «دار موليير» تُطلق على المبنى الباريسي الشهير لأقدم فرقة مسرحية لا تزال ناشطة في العالم، ولو أن الشاعر والكاتب المسرحي الفرنسي لم يطأه يوماً. داخل هذا الصرح المرموق، ثمة قطعة أثاث تحظى بالتبجيل تتمثل في كرسي خشبي بذراعين معروض داخل خزانة زجاجية. فعلى هذا المقعد نازع جان باتيست بوكلان (وهو اسم موليير الأصلي) خلال عرض لمسرحيته الشهيرة «المريض بالوهم»، قبل أن يُسلم الروح لاحقاً في منزله.

وتشرح أمينة المحفوظات في الـ«كوميدي فرانسيز» أغات سانجوان لوكالة «فرانس برس» أن هذا الكرسي «هو نوعاً ما الشيء الوحيد الذي بقي» للمؤسسة من مسرحه. وتضيف أن للمقعد الذي بقي الممثلون يستخدمونه حتى عام 1879 «حضوراً قوياً إلى حدّ أنه يكاد يوحي أن موليير لا يزال جالساً فيه». وتتوزع في كل أرجاء المبنى تماثيل نصفية للكاتب المسرحي، يحرص الممثلون على لمسها أملاً في أن تأتيهم بالتوفيق وحُسن الطالع، وصور له أو لأعضاء من فرقته على غرار مدموازيل بوفال التي جسّدت شخصيات عدة من أبرزها زربينيت في مسرحية «مقالب سكابان».

وُلدت الـ«كوميدي فرانسيز» عام 1680، أي بعد سبع سنوات من وفاة الكاتب المسرحي، عندما قرر الملك لويس الرابع عشر الذي كان يوفر الحماية له، دمج فرقته بأخرى. وتنقلت الفرقة بين أربع صالات مسرحية قبل أن تستقر عروضها اعتباراً من عام 1799 في قاعة ريشيليو بالقرب من قصر «باليه رويال»، أي على مقربة من المنزل الذي توفي فيه موليير. وورد ذكر وفاة موليير في أهمّ وثيقة تملكها الـ«كوميدي فرانسيز» تُعرف بـ«سجلّ لاغرانج»، وهو مجموعة دفاتر تحمل اسم مساعد موليير لاغرانج (صاحب دور دوم جوان)، وفيها كان يوثّق أنشطة فرقة الكاتب.

> الكوميديا يمكنها أن تعبر القرون إذا عرفنا ماذا نفعل

وتحتفظ الدار في مكتبتها (ومتحفها) بهذا السجلّ وبقطع تذكارية أخرى، بينها قبّعة وساعة حُفر عليها اسم موليير. وتشير أمينة المحفوظات أغات سانجوان إلى أن أرشيف المؤسسة يبيّن أن «أي سنة لم تمرّ من دون أن تقدّم الـ(كوميدي فرانسيز) عروضاً لإحدى مسرحيات موليير». وتنتهج الـ«كوميدي فرانسيز» مبدأ مقدساً أرساه «شفيعها»، وهو التناوب، بحيث تقدّم كل ليلة عرضاً مختلفاً، مما يستلزم نشاط فرق العمل من الصباح إلى المساء، على اختلاف الاختصاصات، بطريقة المداورة.

ويؤكد مديرها العام الممثل إريك روف أنها «المسرح الأول في فرنسا»، فيما عدا دور الأوبرا «من حيث حجم النشاط»، إذ تضم «400 موظف في 70 اختصاصاً مهنياً، و60 ممثلاً». وفيما يعمل اختصاصيو الديكور والبناؤون في سارسيل بضواحي باريسي، يتخذ مصممو الأزياء والمنجّدون والعاملون في مجال الإضاءة والصوت ومختلف الجوانب الفنية وسواهم في المبنى المتعدد الطبقات الذي يضم قاعة ريشليو.

ويشغل قسم الأزياء وحدة أجزاء عدة من المقرّ، ويضم نحو 50 ألف قطعة. وتقول مديرة خدمات الملابس سيلفي لومبار «نصنع ما بين 50 و70 زياً لكل عمل مسرحي». ويُبرز كبير مصممي الأزياء ليونيل إرمويه الجانب «النفسي» لأولى عمليات قياس الملابس، إذ يُجري بعض الممثلين خلالها تسميع نصوصهم بطريقة ممسرحة، أي مرفقة بالحركات الملائمة.

يعود الفضل في استمرارية دار الـ«كوميدي فرانسيز» هذا الزمن الطويل إلى طريقة العمل، إذ إن الممثلين هم أبرز صانعي القرار. ويشرح روف الذي يشغل منصبه منذ عام 2014 أن «الفرقة أشبه بتعاونية ذاتية الإدارة، ولم يتغير ذلك منذ موليير». عندما ينضم ممثلون جدد إلى الفرقة، يوظفهم مسؤولو الإدارة بصيغة موقتة، لمدة سنة قابلة للتجديد. ثم يمكن أن تختارهم لجنة مكونة من سبعة ممثلين لتثبيتهم بصفة أعضاء دائمين. ولهذه اللجنة أيضاً القرار فيما يتعلق بزيادات الرواتب. وفي كانون الثاني/يناير 2021، أصبحت الممثلة الكبيرة دومينيك بلان العضو الدائم الرقم 538 منذ رفقاء موليير الأوّل. وثمة مقولة داخلية مفادها أن «المسؤول يوظف، والممثلون يصرفون»، إذ أن الأعضاء هم أيضاً من يقرر الاستغناء عن بعض الممثلين، ما يتسبب أحياناً في إثارة اعتراضات ومشاكل.

وبعد جفاء طويل مع الجمهور في بريطانيا، بلد شكسبير، عادت المسرحيات المستندة إلى نصوص موليير أخيراً لتستقطب متفرجين كثيرين من الإنكليز المتعطشين لكوميديا عابرة للزمن أبدع بكتابتها المؤلف المسرحي الفرنسي الذي احتُفل السبت بالذكرى المئوية الرابعة لولادته. وفي قاعة المسرح الوطني في لندن حيث اعتاد الجمهور على المشاهد الجدّية العميقة، علت ضحكات الحاضرين خلال مشهد يغطي فيه الممثل الأميركي دنيس أوهير بدور شخصية Tartuffe الشهيرة لموليير، خيانته من خلال محاكاة ساخرة لمشهد فروسية بريء أمام البطلة الأخرى أوليفيا وليامز. وقال الممثل الأميركي لوكالة «فرانس برس»: «الكوميديا يمكنها أن تعبر القرون إذا عرفنا ماذا نفعل». وأشار إلى أن «جزءاً من الفكاهة كان قائماً على اللغة، فيما استند جزء آخر على البلاهة المطلقة. لكن ثمة أيضاً لحظات عظيمة من الشفقة والعاطفة تغني العمل كثيراً».

وأثبت نجاح هذا الإنتاج المسرحي المستند إلى قصة «Tartuffe» عام 2019 بأن موليير قادر على استقطاب جمهور واسع في بلد شكسبير. لكنّ الحال لم تكن كذلك على الدوام. يقول نويل بيكوك من جامعة غلاسكو، وهو متخصص في أعمال موليير في البلدان الناطقة بالإنكليزية: «غالباً ما كان عدد الحاضرين على خشبة المسرح يفوق أولئك الموجودين في الصالة».

إقبال في فرنسا وبريطانيا على مسرحيات موليير (إفاليك غيارد/فرانس برس)

بلا أثر شخصي

لم يترك الكاتب المسرحي الفرنسي موليير أي أثر شخصي عنه، إذ لا مذكرات ولا مراسلات ولا حتى ملاحظات تلقي الضوء على شخصية أعظم مؤلف كوميدي غربي. فابنته إسبري-مادلين، التي نجت وحدها من أولاده الأربعة، أضاعت مخطوطاته، ولا تزال أول سيرة ذاتية عنه نُشرت عام 1705 بعنوان «حياة السيد موليير»، مصدراً للأساطير حول جان باتيست بوكلان المولود في طبقة البرجوازية الفرنسية والذي أصبح الكاتب المسرحي المفضل لدى الملك الفرنسي لويس الرابع عشر.

صحة

خطوات بسيطة لخفض الوزن بعد الأعياد

كارين إليان ضاهر

يمكن أن يتبع معظمنا نمط حياة صحياً في الأيام العادية، لكن في فترة الأعياد، من منّا لا يتناسى ذلك، ويضعف أمام كل المغريات في الموائد الغنية بالأطعمة اللذيذة؟ قد لا تكون هذه مشكلة فعلية، لكن يبقى الأهم أن يُتخذ القرار بعدم الاستمرار بهذه السلوكيات الخاطئة إلى أجل غير مسمّى، وبالعودة إلى النظام المتوازن حتى لا تتكدس الكيلوغرامات الزائدة تدريجاً وتزيد صعوبة التخلص منها عندها، خصوصاً أن عدد الوحدات الحرارية التي يمكن تناولها يومياً خلال فترة الأعياد قد يتخطى الـ3000 وحدة حرارية. أما بالنسبة إلى الكيلوغرامات الزائدة التي يمكن أن تكون قد تكدست خلال فترة الأعياد فتقدم اختصاصية التغذية جوانا الحايك النصائح اللازمة للتخلص منها تدريجاً وبشكل خاص من الدهون في الجسم، فيما تشدد على أهمية عدم اتباع حميات صارمة عشوائية لأنها لا تساعد على خسارة الدهون، كما أنه سرعان ما نستعيد الوزن الذي تم التخلص منه بعد اتباعها.

وتشدد الحايك على ضرورة الإكثار من شرب الماء وترطيب الجسم باستمرار للتخلص سريعاً من مشكلة انحباس السوائل في الجسم ومن الملح الذي يمكن أن يكون قد تراكم في الفترة الماضية. إذ بعد أيام قليلة من الأعياد، من الطبيعي أن يزيد الوزن قليلاً عند قياسه. والسبب لا يعود هنا فقط إلى زيادة معدلات الدهون في الجسم إنما إلى انحباس السوائل في الجسم بسبب كميات الملح الزائدة التي تم تناولها في فترة الأعياد.

كذلك من الضروري الحرص على التوازن لا على الحرمان، فبعد كل الفوضى الحاصلة في فترة الأعياد والتهاون في النظام الغذائي المتبع، غالباً ما يتم التفكير بالتوجه إلى حمية «ديتوكس» أو إلى أية حمية صارمة أخرى.

لكن بحسب الحايك، هذا النوع من الحميات يظهر عدم فاعليته ويفشل في معظم الحالات. فعند تقليص معدلات الوحدات الحرارية التي يتم الحصول عليها إلى حد كبير، ترتفع معدلات هرمونات الجوع إلى مستويات عالية ما يزيد الشهية ويشكل بالتالي تحدياً كبيراً في مواجهة إرادة الفرد لخفض الوزن واستعادة الرشاقة. ويجب التركيز على البروتينات قليلة الدهون خلال الوجبات لاعتبارها تؤمّن إحساساً بالشبع لفترات أطول ما يساعد أكثر بعد على خفض الوزن واستعادة الرشاقة.

كذلك ينْصح بمعاودة التركيز على الوجبات الصغيرة، لأنها تساعد على ضبط مستويات السكر في الدم وعلى الحفاظ على توازنها ما ينعكس إيجاباً حكماً على مستويات الطاقة والنشاط.

> من الضروري الحرص على التوازن في الأكل لا على الحرمان

وعلى الرغم من أهمية الوجبات الصغيرة، لا بد من اعتمادها بالطريقة الصحيحة. فيجب الامتناع عن تناول الوجبات الصغيرة الغنية بالسكر والدهون، والتركيز في المقابل على الوجبات الصغيرة الصحية وعلى رأسها المكسرات النيئة والفاكهة الطازجة والخضر المقطعة، أي الأطعمة التي تكون في متناول اليد، ويمكن تناولها في أي وقت عند الشعور بالجوع. علماً أن الدراسات قد أظهرت أن تناول السكر يمكن أن يتحول إلى نوع من الإدمان، ما يؤدي إلى الدخول إلى دوامة. هذا وتتكدس كميات السكر الزائدة في الجسم بشكل دهون، ويؤدي أيضاً إلى الرغبة في تناول المزيد من الأطعمة الغنية بالسكر.

وينصَح بالحرص على ممارسة رياضة المشي من جديد والحفاظ على النشاط الجسدي. علماً أن الرياضة لا تساهم في حرق الوحدات الحرارية فحسب، بل هي تساهم في تعزيز الثقة بالنفس وتنعكس إيجاباً على الصحة النفسية وتزيد من الإيجابية لدى من يمارسها، ما يشجع أكثر بعد على اتباع نظام غذائي صحي والقيام باختبارات صحية في نمط الحياة. فيكفي بحسب الحايك زيادة النشاط الجسدي بشكل يرتفع فيه معدل الخطوات اليومية التي يتم القيام بها، ليشكل هذا مساهمة مهمة في الطريق إلى تحقيق الهدف بخفض الوزن.

تشدد الحايك على ضرورة الإكثار من شرب الماء وترطيب الجسم باستمرار (Getty)

مسلسل

«عالحد»... تشويق بلا روح

ربيع فران

يتناول مسلسل «عالحد» قصّة «ليلى» (سلافة معمار) التي تصل إلى بيروت طفلة بعدما توفّيت أسرتها في دمشق، وتعيش في بيروت عند خالتها. تدرس «ليلى» في كلية الصيدلة، وتتزوّج من «طارق». ولكن بسبب الظروف الراهنة التي يمرّ بها لبنان، يقرر «طارق» السفر والهجرة عن طرق البحر إلى أوروبا. يختفي «طارق» لمدّة ثماني سنوات، لتعيش «ليلى» وابنتها «تالة» حالة من الاستقلال الكامل في كنف الخالة التي تحيطهما بالحب والرعاية.

يطرح «عالحد» قضايا اجتماعية هامة، منها مثلاً التحرش الجنسي ولكن من منظور ضيق جدّا. حالة من الالتباس تخيم على الشخصيّة الرئيسية المتهمة بالتحرُّش. «مروان» شاب يعيش في حيّ فقير، مقنع الوجه ويرتدي قفازات، ويلاحق النساء في الشوارع ليلاً، حتّى يُطعَن بسكين في خاصرته ويلقى حتفه. وتبدأ التحريات لمعرفة قاتل «مروان»، خصوصًا وأنّ السيرة الذاتية للقتيل «لا تشوبها شائبة» كما يقول سكان الحي وجيران الضحيّة. جريمة القتل تأخذ المسلسل إلى عالم من الغموض، ولكنّه غموض مصطنع وبارد ويزيد من حجم الضعف الذي يعانيه العمل.

العمل من إخراج اللبنانية، ليال راجحة، وبتكليف من شركة «الصباح» للإنتاج. لم يسبق لراجحة أن قامت بإخراج مسلسل من قبل، ولكن كان من الأجدى بها دراسة تفاصيل دقيقة والعمل عليها، خصوصًا حركات الممثلين وطريقة التصوير.

ورغم الوقت الطويل الذي استغرقه تصوير «عالحدّ» (12 حلقة)، جاءت النتيجة مخيبة. لم تنقذ الممثلة السورية سلافة معمار العمل، في تجربة كان يعول عليها ضمن الدراما المشتركة، وهذا ما ظهر جليًا من ردود فعل المتابعين السوريين على مواقع التواصل الاجتماعي. لا تركز المخرجة ليال راجحة على الناحية التقنية، بل تتمركز على مواقع تصوير ومسافات مغلقة وباهتة جداً من حيث الشكل، سواء في المنازل أو حتى في المشاهد الخارجية التي تظهر زاوية واحدة فقط. وكان الكاميرات مثبتة، ولا تحسب راجحة حسابًا للتنويع، أو تقديم الرواية مصورة بتفاصيلها العامة، وتغيير نبض الأداء. وكأنها تحاول الانتهاء بسرعة من العمل لتقع في تنميط أوقع بدوره مجموعة من الممثلين في فخّ الحفظ و«التسميع» لسيناريو يحتاج هو الآخر للشدّ، ويفتقد لعناصر التشويق التي من المفترض أن تظهر بعد الحلقة الثانية أو الثالثة عند اكتشاف جريمة قتل الشاب المُتحرش، والتي تقوم بها «ليلى» المُدمنة على المهدئات.

> لا تحسب راجحة حسابًا للتنويع أو تقديم الرواية مصورة بتفاصيلها

تدخل «ليلى» رحلة الانفصام والغموض التي ربما تعود إلى لحظة اختفاء زوجها وتداعيات الانتظار لثماني سنوات أمام تحديات المجتمع ويوميات امرأة عاملة تحاول تحييد ابنتها الوحيدة عن الواقع وإمدادها بالعاطفة والثقة والثقافة. تغيب الانفعالات عند الممثل رودريغ سليمان الذي يقوم بدور «وليد» صديق «ليلى». أداء سليمان كان من المفترض أن يزيد من قدرة هذا الممثل المعروف بحرفيّته العالية، لكنه يظهر هنا من دون لون في ردّات الفعل الخاصة لإقناعنا بدور زوج خائن اختار «ليلى»، صديقة زوجته، من أجل الهروب دون أي مبرر.

هذا العمل هو الخطوة الأولى للممثلة السورية سلافة معمار ضمن «موضة» المسلسلات القصيرة الأقرب إلى التجارية، والتي دابت على إنتاجها وتصديرها منصة «شاهد» السعودية منذ سنتين، وتطرح قضية أو التحقيق في جريمة قتل وفق خيوط أصبحت مستهلكة جداً في العالم العربي، إذ تنقل عالم «المافيات» الغامض وفقا لأهواء الكاتب والمخرج/ لكن كل من منظاره الشخصي وليس خدمة للقصة.

تلعب سلافة معمار دور «ليلى» في المسلسل (سيدرز ارت بروداكشن)

دردشة

محسن جابر ينصح عمرو دياب ويوضح مصير ألبوم الحناوي

في هذه الدردشة مع «العربي الجديد» يتحدّث المنتج المصري محسن جابر عن تراجع سوية أعمال عمرو دياب الأخيرة، وسبب تأخير إصدار ألبوم ميادة الحناوي

محمود الخطيب

وجّه المنتج المصري محسن جابر نصيحة لمواطنه الفنان عمرو دياب، بالتأني في اختياراته الغنائية التي يقدمها في الفترة الأخيرة، مطالباً إياه بتقديم ما يعكس النضج الفني الذي وصل إليه. وقال، في حوار مع «العربي الجديد»، إن دياب «فنان ونجم كبير وذكي وصل إلى القمة بتعبه واجتهاده، ولأنني أحبه، عليه أن يتأنى فيما يقدمه من أغان حالياً لأنها لا تعبّر عنه». وبيّن جابر أن المقارنة بين ما يقدمه دياب حالياً، وبين الأغاني التي أنتجها له في بداية نجوميته مثل ألبومات: «تملّي معاك» و«قمرين» و«أكثر واحد»: «صعبة وليست في صالح المغني المصري». من جانب آخر، حسم المنتج المصري الجدل الذي يثار بين الفينة والأخرى، حول عدم طرحه لألبوم بأربع أغنيات يملك حقوقه للفنانة السورية ميادة الحناوي، والتي أعربت في تصريحات صحافية سابقة عن خيبة أملها من عدم طرح الألبوم، معيدة السبب في ذلك إلى جابر الذي يرفض، بحسب تصريحاتها، طرح هذه الأغاني. وألبوم حناوي الجديد يتألف من أربع أغنيات، اثنتين من ألحان محمد سلطان هما: «رجعنا لبعضينا» و«أنا اللي جبته لنفسي»، وأغنية من كلمات عبد الوهاب محمد وألحان بليغ حمدي هي: «ما بتنتسيش»، وأغنية رابعة من ألحان محمد ضياء. ووضّح جابر الأمر، بقوله: «ميادة الحناوي جزء هام من تاريخي الفني وأنا على تواصل معها، لكن بحكم الظروف السياسية في بلدها وما أصاب العالم بفعل جائحة كورونا، لم يكن متاحاً أن نلتقي». وربط جابر مسألة طرح الأغنيات الأربع في «ميني ألبوم» قد يصدر خلال العام الحالي، بإعادة التوزيع الموسيقي للأغنيات وتسجيلها مجدداً، مبيناً: «تاريخي لا يسمح لي بطرح عمل فني غير مكتمل، فهذه الأغاني سواء صدرت وحدها في (ميني ألبوم) أو ضمن ألبوم كامل، تحتاج إلى إعادة تسجيلها مجدداً كونها سجلت قبل عدة سنوات، والموسيقى تطورت وتغيرت».

وساق جابر مثالاً على التعديلات المطلوبة في هذه الأغنيات، موضحاً: «في أغنية (ما بتنتسيش) التي سجلناها في اليونان، والتي يقول مطلعها: (ما بتنتسيش ما بتنتسيش/ أنا ويا غيرك صحيح بعيش/ بس انت برضه ما بتنتسيش)، اكتشفنا أن الأغنية تصف حال المطربة وهي مشتاقة لحبيبها السابق، وفحوى الكلام أنها خائنة، فأوقفت العمل وطلبت حينها من الشاعر الراحل عبد الوهاب محمد تعديل الكلام الذي أصبح: (ما بتنتسيش ما بتنتسيش/ أنا ويا غيرك صحيح ح عيش/ بس انت برضه ما بتنتسيش)، فهذا العمل يحتاج لإعادة تسجيل الغناء، حتى أستطيع طرحه للجمهور، وأنا كمنتج لي تاريخي أرفض طرح عمل لفنانة بقيمة ميادة الحناوي، توحي بأنها ما زالت تعشق حبيبها السابق وهي على ذمة رجل آخر» وحول دعوته نقابة الموسيقيين المصريين، بالسماح لمغنّي المهرجانات بممارسة نشاطاتهم الفنية بعد أن تم منعهم، قال جابر: «لم يحدث أن تم إيقاف أي فنان عن العمل، لأن في ذلك قطع أرزاق، فالمأمول هو استحداث لجنة في النقابة لتقييم الأغنيات قبل السماح بطرحها للجمهور». وأكد جابر أن «الجمهور هو مقياس نجاح أي فنان، وأن الأغنية ستصل للناس إذا أحبوها مهما جرى منعها، لذا بدلاً من محاربة مغني المهرجانات في أرزاقهم، يمكن احتواؤهم وتقويم أعمالهم».

جابر: ميادة الحناوي جزء هام من تاريخي الفني وأنا على تواصل معها (المكتب الإعلامي)

مقتطف

تنشر «العربي الجديد»، على حلقات اسبوعية، ترجمة الشاعر والروائي والناقد الفلسطيني محمد الاسعد كتاب «مدن غير مرئية» لإيتالو كالفينو. يعدّ العمل من آخر ما ترجمه الاسعد قبل رحيله المفاجئ في ايلول/ سبتمبر من العام الماضي

مدن غير مرئية (13)

طيور رخٍّ على رقعة شطرنج

إيتالو كالفينو

بولو: ربما لا تطلّ مصاطب هذه الحديقة إلّا على بحيرة عقلنا.

قبلاي: ومهما كان البُعد الذي قد تأخذنا إليه مشاريعنا المقلقة كمحاربين وتجّار، فكلانا يُخفي في دواخل نفسه هذا الظلّ الصامت، هذا الحديث ذا الفواصل، هذا المساء الذي هو دائماً المساء نفسه.

بولو: ما لم تكن الفرضيّة المعاكسة صحيحة: أنّ أولئك الذين يُجاهدون في معسكرات وموانئ غيرُ موجودين إلّا لأننا نحن الإثنين نفكّر بهم، هنا، محبوسين بين سياجات شجيرات الخيزران هذه، بلا حركة منذ أن بدأ الزمان.

قبلاي: ما لم يكن هناك وجودٌ للكدح، للصرخات، للآلام، للنئين؛ ولا وجود إلا لأجمة الأضاليا هذه.

بولو: ما لم يكنِ الحمّالون، قاطعو الحجارة، جامعو القمامة، الطهاة وهم ينظّفون حواصل الدجاج، الغسّالات المنحنيات على الصخور، الأمهات اللواتي يحرّكن الرزّ وهن يعتنين بأطفالهن، موجودين إلّا لأننا نفكر بهم.

قبلاي: إذا أردت الحقيقة، أنا لا أفكّر بهم أبداً.

بولو: إذاً لا وجود لهم.

قبلاي: هذا الحدس لا يبدو بالنسبة إليّ ملائماً لأغراضنا؛ من دونهم ما كان لنا أن نبقى هنا أبداً نتأرجح، متشرنقين في أرجوحتَيّ نومنا.

بولو: إذاً، يجب نبذُ الفرضيّة. وهكذا تصبح الفرضية الأخرى صحيحة: هم موجودون ونحن غير موجودين.

قبلاي: لقد برهنّا على أننا لو كنّا هنا، فلن يكون لنا وجود.

بولو: وها نحن هنا في الحقيقة.

■■■

تمتدّ من تحت قدمَيّ عرش الخان الأكبر أرضيّةٌ مرصوفة بقرميد إيطاليّ مزجّج. على هذه الأرضية نَنْثر المُخبر الصامت، ماركو بولو، عيّنات من سِلَع معيّنة عاد بها من رحلاته الى أقاصي الإمبراطورية: خوذة، صدفة بحرية، جوزة هند، مروحة يد. حاول السفير، بترتيب الأشياء وفق نظام معيّن على بلاطات القرميد السوداء والبيضاء، وتغيير أماكنها أحياناً بحركات محسوبة، أن يصوّر بصرياً لعينَيّ العاهل تقلّبات أسفاره، أوضاع الإمبراطورية، امتيازات المناصب الريفية النائية.

كان قبلاي لاعب شطرنج حادّ الذكاء؛ فلاحظ، وهو يتابع حركات ماركو، أنّ قطعاً معيّنة تُلمح ضمنياً إلى المناطق المجاورة لقطع أخرى أو تستبعدها، وأنه كان يتمّ تغيير أماكنها على امتداد خطوط معينة. فكان يستطيع، متجاهلاً تنوّع أشكال الأشياء، فهْم نظام ترتيب إحداها بالعلاقة مع نُظُم ترتيب الأخريات على أرضية القرميد المزجّج. فكّر: «لو أن كل مدينة تشبه لعبة من ألعاب الشطرنج، ساتملّك إمبراطوريتي أخيراً في اليوم الذي أتعلّم فيه قواعد اللعب، حتى لو لم أنجح أبداً في معرفة كل ما تحتويه من مدن».

عملياً، كان من العبث بالنسبة إلى أحاديث ماركو أن توظّف كلّ هذه الطُرُف: إن رقعة شطرنج ستكون وافية بالغرض بقطعها المحدّدة النوعية. كلّ قطعة من جانبها يمكنها إعطاء معنىً مخصوص: قطعة فارس يمكن أن تقابل خيّالاً حقيقياً أو موكب مركبات، جيشاً في مسيره، أو نَصْباً تذكارياً لمأثرة فُروسية؛ قطعةٌ ملكة يمكن أن تكون سيّدة تنظر من شرفتها إلى الأسفل، نافورة، كنيسة بقبّةٍ مدببة، شجرة سفرجل.

لدى عودته من مهمّته الأخيرة، وجد ماركو بولو الخانَ في انتظاره، جالساً وأمامه رقعة شطرنج. وبإيماءة دعا الفينيسيَّ إلى الجلوس. قبالته ووصف المدن التي زارها، غير مستعين إلّا ببيادق الشطرنج. لم يفقد ماركو شجاعته. كانت بيادق الخان الأكبر، قِطعاً ضخمة من عاج مصقول: بتنظيمه مليّاً بالنظام اللامرئي الذي يعزّز بقاء المدن، بالقواعد التي تقضي كيف تقوم، تتّخذ شكلاً وتزدهر، مكيّفةً نفسها مع الفصول، ومن ثم كيف تُصبح مُحزنة وتهوي متحوّلةً إلى خرائب، اعتقد أحياناً أنه أوشك على اكتشاف نظام متناغم، متماسك بباطن التشويهات والتعارضات اللامتناهية. إلّا أن أي نموذج لا يستطيع صموداً، في المقارنة بلعبة شطرنج. ربما، بدل أن يُجهِد المرء دماغه في استلهام رؤىً مساعدة هزيلة من قطع شطرنج مآلها النسيان على أية حال، سيكون كافياً أن يلعب لعبةً وفق القواعد، وأن يعتبر كلّ حالة من حالات الرقعة المتعاقبة شكلاً من الأشكال التي لا تُحصى، والتي يجمعها نظام الأشكال ويدفرها.

الآن لم يعد على قبلاي خان إرسال ماركو بولو في حملات بعيدة؛ أبقاه عنده لاعباً ألعاب شطرنج لا نهاية لها. معرفة الإمبراطورية كانت مخفية في النمط الذي ترسمه انتقالات الفارس ذات الزوايا، والمسارات المائلة التي تفتحها غارات بيادق الشطرنج، وخطوة الملك المتثاقلة الحذرة والبيدق المتواضع، وحركات الصعود والهبوط العنيدة لكلّ لعبة.

حاول الخان الأكبر التركيز على اللعبة، ولكنّ كان غرض اللعبة هو ما أفلت منه الآن. كلّ لعبة إمّا أن تنتهي بربح أو خسارة، ولكنْ رِبْحُ ماذا؟ وخسارةُ ماذا؟ أين كانت الرهانات الحقيقية؟ حين يُهزم الشاه، وبعد أن تزيحه جانباً يد الفائز، يظلّ تحت قدم الملك مربّعٌ أسود أو أبيض.

هنا وصل قبلاي ـ بفضله لفتوحاته عن مجسّداتها من أجل اختزالها إلى الجوهريّ ـ إلى العملية المتطرّفة: إلى الفتح النهائي، ذلك الذي لم تكن كنوز الإمبراطورية المتعدّدة الأشكال بالنسبة إليه إلّا أغلفة خادعة. لقد اختُزل إلى مربّعٍ من خشب منبسط: إلى عدم...

(ترجمة: محمد الأسعد)

الذين يطلّون من المرتفعات يخمّنون ما يحدث في المدينة

إيرين مدينةٌ تقع على مبعدة، وتتغيّر إذا اقتربتَ منها

فيليمير إيليزيفيتش (كرواتيا)، من سلسلة «بين التوقّف والبدء من جديد»

هواءٌ من تراب

ما يجعل أرجيا مختلفةً عن مدن أخرى، هو أنّ لديها ترابًا بدل الهواء. الشوارع ممتلئة بالتراب امتلاءً تامًّا، والغُرف تكتظّ بالطين حتّى السقوف. على كلّ درج وضع درجٌ نقيض له، وفوق سطوح البيوت طبقاتٌ معلّقة من تضاريس صخرية تُشبه سماوات غائمة. لا نعلم إن كان السكّان يستطيعون التنقّل في أرجاء المدينة، موسّعين الأنفاق حيث تتلوّى الجذور: الرطوبةُ تُتلف أجساد الناس، وقُواهم هزيلة. من الأفضل ألّا يظلّوا ساكنين.

معرض

منذ الكاهنة إلى ضحايا العشرية السوداء

منسيّات الجزائر

من خلال بورتريهات لهنّ مرفقة بسَير موجزة عنهن، يُقدّم المعرض إضاءةً على نساء من أزمة مختلفة نسيتهن الذاكرة الجزائرية بدرجات متفاوتة

الجزائر ـ **مليكة ياسين**

رغم الأدوار البارزة التي أدّتها كثيراتٌ منهن، فإنّ اهتمام المؤرّخين بالمرأة الجزائرية يبدو أقلّ من ذلك الذي يحظى به الرجل، وهو أمرٌ قد يُفسَّر، من وجهة نظر نسوية، بهيمنة النزعة الذكورية على كتابة التاريخ، وما يدعم هذا الرأي هو أنّ معظم مَن يكتب التاريخ هُم رجال. لكن قد يكون لطبيعة تلك الأدوار علاقةٌ بذلك أيضاً؛ إذ قليلاً ما وصلت المرأة إلى مراكز قيادية.

يأتي معرض «المنسيات في التاريخ»، الذي افتُتح في الثامن عشر من كانون الأوّل/ ديسمبر الماضي في «حصن 23» بالجزائر العاصمة وتواصل حتى أمس السبت، بتنظيم من مجلّة «باب الزمان» الثقافية، كمُحاولةٍ للإضاءة على نساء من أزمنة مختلفة «منسيات» في الذاكرة الجزائرية؛ من خلال عرض بورتريهاتٍ لهنّ مرفقة بسَير موجزة عنهن.

لكنّ هذا النسيانَ يتّخذ درجات متفاوتة؛ فبعض نساء المعرض التوثيقي معروفاتٌ جدّاً وخصهُنّ المؤرّخون بكتابات كثيرة، كما هو الأمر بالنسبة إلى الملكة الأمازيغية ديهيا المعروفة باسم الكاهنة، والتي عاشت في القرن الثامن الميلادي، بينما لا تُذكَر بعضهنّ إلّا في سياق الحديث عن حادثة معيّنة، وفي الغالب دون توقّف مطوّل عند أسمائهنّ»، كما هو الأمر بالنسبة إلى مجموعةٍ من المعلّمات اللواتي اغتالهنّ الإرهاب خلال «العشرية السوداء».

ليست «الكاهنة» مجهولةً أو منسية بالمقارنة مع أمينة ديش، وعزيزة تونسي، وخيرة بوداود، ورشيدة بوترعة، وزهرة مهدان، وفطيمة بوهند، ومحمدية فليو، ونعيمة لوهاب، وحفيظة لنفاد، وخيرة شريد، وسحنونية بواعلي حنفي، وهنّ إحدى عشرة معلّمةً اغتالتهنّ مجموعةٌ إرهابية في أيلول/ سبتمبر 1997 بينما كنّ عائداتٍ إلى منازلهن على متن حافلة في إحدى قرى ولاية سيدي بلعبّاس غرب الجزائر. كان ثمّةَ معلّمٌ واحدٌ معهُنّ اسمُه صابر الحبيب، نقرأ اسمه إلى جانب أسمائهنّ.

تمتدُّ مسافة المعرض الزمانية، إذن، من العصور القديمة وصولاً إلى الزمن الحديث، وبينهما محطّاتٌ برزت فيها أسماءُ نساء مثل لالّة فاطمة نسومر (1830 – 1863)؛ إحدى أبرز قائدات المقاومات الشعبية ضدّ الاستعمار الفرنسي خلال القرن التاسع عشر، ونفيسة حمّود (1924 - 2002)؛ المناضلة في الثورة التحريرية، ونبيلة جحنين؛ الناشطة النسوية اليسارية التي اغتالها الإرهاب في تيزي وزّو عام 1995، ورشيدة حمادي؛ الصحافية التي اغتالها الإرهاب، رفقة شقيقتها حورية، في الجزائر العاصمة في العام نفسه.

في المعرض أيضاً أوروبيات مناهضات للاستعمار؛ مثل ريموند بيشار (1925 - 1957)، وإيفلين سفير لافالات (1927 - 2014) التي ناضلت ضدّ الاستعمار وعاشت في الجزائر إلى غاية رحيلها، وإميلي بوسكان (1901 - 1953)؛ المناضلة الفرنسية ضدّ الاستعمار الفرنسي، والتي ارتبط اسمُها بزوجها مصالي الحاج (1898 – 1974) المعروف باسم «أبو الحركة الوطنية الجزائرية».

يُضيء المعرض أيضاً على أوروبيات مناهضات للاستعمار الفرنسي

من المعرض

قراءة

«نساء» محمّد أبي سمرا

صناعة اللاأثر

في «نساء بلا أثر» لا يروي محمّد أبي سمرا الواقع اللبناني بقدر ما يقدّم رؤيةً مضادّة لهذا الواقع. السرد، هنا، نوعٌ من الكتابة الإنكارية

عباس بيضون

«بلا وداع بلا جذور بلا أثر»، عند هذه العبارة تنتهي تقريباً رواية محمّد أبي سمرا «نساء بلا أثر» الصادرة عن دار «رياض الريس» في بيروت. إذا رجعنا إلى عنوان الرواية، يتراءى لنا أنه يكاد يكون عبرة الرواية أو خلاصتها. إنه إذ يخطر لماريان، بطلة الرواية وراويتها ونموذجها الأساسي، فإنه لا يختصر حياتها وحدها بقدر ما يختصر حيوات النسوة اللواتي جئن من بلدان عدّة، ليجتمعن ثانية في بيروت، ليصبح بذلك خاتمةً، لا للرواية وحدها، بل أيضاً لحياة البلد الذي جئن منه ومن سواه، وهنّ اللواتي تنقلن بينه وبين خارجه.

لكأنّ هذا اللاأثر يطاول، لا سير النسوة المجتمعات فحسب، بل تاريخ وسيرة البلد الذي دارت الرواية حوله: لبنان، وإذا شئنا أن نعيّن أكثر قلنا: بيروت. لا يطابق تاريخ النسوة تاريخ البلد إلّا من بعيد، فهنّ ينتمين ولا ينتمين إليه بالدرجة نفسها، كذلك هو حال ماريان، لكنّ هذا البُعد فقريّ وأساسيّ في الرواية. إذ إن أرمينيّة ماريان، شأنها شأن سوريّة وجزائرية وعُمانية ولبنانية الأخريات، تجعل لهنّ موقعاً أساسياً في النظر إلى لبنان. إذا تذكّرنا قولاً يقرّر أن الشاعر أجنبيُّ لغته، فإن هذا قد ينطبق على الروائيّ إذا كانه محمّد أبي سمرا.

«نساء بلا أثر» هي تقريباً رواية نساء. بطلاتها ينظرن من أجنبيتهنّ إلى لبنان، لكنّ ماريان وبقيّة النسوة لسن أجنبيات عن لبنان فحسب، فهنّ أجنبيات أيضاً عن مصادرهنّ ومساقط عرقهنّ وتاريخهنّ. الأرمنية أجنبية عن لبنان، لكنّ هذه الأجنبية هي مقدّمة لأجنبيتها عن أرمينيا وعن الأرمن، وستكون هذه الأجنبية حال السورية والجزائرية والعُمانية واللبنانية. بل إن الأجنبية ليست حال هؤلاء بالنظر إلى بلدانهنّ الأولى ومساقطهنّ؛ إنها أيضاً حالهنّ تجاه بلدانهنّ الثانية، بل وانتماءاتهنّ كلّها. إننا لا نزال نجد أن هذه الأجنبية جوهر سلوك ماريان، مثلاً، تجاه «الحزب الشيوعي اللبناني» الذي اختارته وانضوت فيه، لكنّنا لا نزال نشعر بأنها في الأساس داخله وخارجه. لا نزال نشعر بأنها أجنبية في ذلك، شأنها شأن بقية المواقع. إنها شيوعية مضادّة، إذا جاز التعبير، من دون أن يكون هذا موقفاً صريحاً ومعلناً. إنها أجنبية تجاه «الحزب الشيوعي» شأنها تجاه لبنان والأرمن ولوس أنجلس وباريس.

مع ذلك فإن ماريان هي القمينة برواية لبنان الحديث، بل نحن نشعر بأن أجنبيتها تجعلها أكثر أهليّةً لهذه الرواية، بل إنها تجعل الروائي نفسَه أجنبيّ بلده، وهو بهذه الصفة يختار موقعَه كروائيّ، بل هو روائي على هذا الأساس. لا تفعل الحياة، بل تفعل الرواية نفسها، سوى تغريب متّصل للرواية والراوية. يكاد هذا أن يكون شرطاً لهما. هذا الانفصال الذي يكاد يكون موضوع الرواية، يكاد يكون سياقها الموصول، بل ويكاد يكون عضبها وفحواها. ماريان، في ما ترويه، لا تفعل سوى أن تنفصل شيئاً فشيئاً، وفي كلّ جملة وكلّ ملاحظة.

هذا الانفصال هو موقعٌ أكثر منه موقفاً. ليس صراعاً ولا نزاعاً ولا خروجاً ولا انتفاضاً أو تمرّداً. إنه موجود في الأساس، والرواية لا تفعل سوى أن تستعيده وتبسّطه، تقريباً في كلّ خاطرة وكلّ ملاحظة. الرواية هي هكذا سياقُه وتواضله وتتابُعه. إنه ليس وليد محاكمة مباشرة، أو موقف نقديّ من الوضع والواقع اللبنانيين. إنه أكثر إصالةً من ذلك.

يمكننا أن ننعت هذه الأجنَبة، دون حرج، بالأصالة. أجنَبة شخصيات «نساء بلا أثر» تمنحها هذا الانفصال عن الواقع والتردّي في هذا الانفصال، وكأنّ هذه الأجنَبة لم تكن عبثاً؛ لقد كانت شرطاً وربما رمزاً أو مجازاً لهذا الاغتراب عن الواقع اللبناني، وليست هكذا إلّا لتعطي أصالةً وأساساً وحقيقةً ـ إذا جاز التعبير ـ لهذا الانفصال الذي يجد فوراً معادلاً نفسياً وفكرياً، بل ومعادلاً جسدياً. «طريق الإهمال والمهملات... وسط عراء سهل تيبَست أعشابه، طريق السخام والغبار واليباس». هذا المقطع في أواخر الرواية يؤشّر عليها كلّها. إنها لا تروي الواقع اللبناني بقدر ما هي رؤية مضادّة لهذا الواقع؛ نوع من كتابة إنكارية، نوع من سلب كامل له. من هنا فإن الرواية ـ على طول الـ300 صفحة التي تشغلها ـ تفعل هذا الانفصال في كلّ جملة وكلّ خاطرة. إنه اللاأثر الذي تصنعه عبارةٌ بعد عبارة، فالرواية هكذا هي هذا السلب المتّصل، إنها نوع من الكتابة بالإنكار، بالتنصّل، الكتابة بالمحو.

الرواية تؤسّس، على طولها، حياةً كاملة في مواجهة واقع يجري رفضُه بالحسّ والجسد والفكر. تؤسّس هكذا حياةً مضادّة لا نعجب حين تصفها في نهايتها بأنها بلا أثر، لا نعجب؛ فهذا اللاأثر ليس فقط حياة الأشخاص الذين يشغلون الرواية، إنه في نهاية الأمر كلّ ما بقي لنا من هذا الواقع، كلّ ما عشناه فيه.

(شاعر وروائي من لبنان)

نساء الرواية لسن أجنبيات فقط عن لبنان، بل عن بلدانهنّ

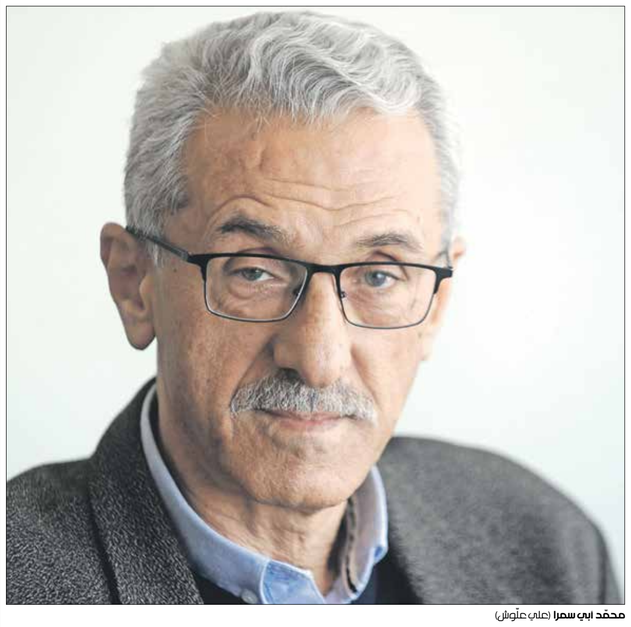

محمّد أبي سمرا (علي علّوش)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

فعاليات

تنظّم «مكتبة فرنسا الوطنية» في باريس، يومَيْ الجمعة والسبت المقبلين، منتدى بعنوان **احتلال وحرب الجزائر: مقاومات المفكّرين**. على برنامج السبت محاضرة حول المفكّر المارتينيكي **فرانز فانون** (الصورة)، بعنوان «فانون: مفكّر وطبيب نفسي مع استقلال الجزائر»، تقدّمها الباحثة باسكال بيلران.

حتى نهاية آذار/ مارس المقبل، يستضيف فضاء «مطافئ: مقرّ الفنانين»، في الدوحة، معرضاً بعنوان **أشكال بلاغية** للفنان والمصمّم الأميركي، الذي رحل في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، **فيرجيل أبلوه** (1980 ـ 2021/ الصورة). يلقي المعرض نظرةً شاملة على اشتغالات أبلوه التي تجمع بين الفنون البصرية، والأزياء، والتجهيز، والتصميم، إضافة إلى الموسيقى.

أحلام وردية عنوان معرض للفنان المصري **عبد الوهاب حوّام**، الذي افتُتح أوّل من أمس السبت في «غاليري مشربية» بالقاهرة، ويستمرّ حتى بداية شباط/ فبراير المقبل. يقدّم الفنّان (1988) عدداً من آخر لوحاته التي غالباً ما تحضر فيها شخصيات نسائية تحدّق في منظور الرسم وكأنها أمام عدسة كاميرا.

يقيم «المتحف الفلسطيني» في بيرزيت، عند السادسة من مساء السبت، 29 من الشهر الجاري، عبر منصّاته على مواقع التواصل قراءة لمسرحية **قناديل ملك الجليل**، من تأليف **عامر حليحل** استناداً إلى رواية بالعنوان نفسه لإبراهيم نصر الله. يغطّي العمل فترة من التاريخ الفلسطيني، بين منتصف القرنين 17 و18.

موسيقى

الأداء الموسيقي

بعيداً عن ثقافة المؤلفين والعازفين الموسيقيين، وقدراتهم المهمّة على الكتابة والتأليف، إلى جانب خيالهم الجامح، وقدراتهم التقنية العالية، تبقى هناك عوامل أخرى مهمّة تؤثر في أدائهم، سواءً التأليفي أو التنفيذي، مثل اليدين، والأصابع، ومدى مرونة كل منها

أشهر رخمانينوف بيدين عملاقتين وأصابع طويلة ممتدة (Getty)

قلب العازف وعقله بين يديه

علي موره لي

إن تسنّى للعين أن ترصد حركة اليدين من خلال لقطة مُقرّبة وبحركة مُبطّأة، وهما تؤديان إحدى المقاطع الموسيقية المعقّدة على آلة الكمان أو البيانو، لمؤلّفين كلاسيكيين، كأمثال الإيطالي نيكولو باغانيني، أو الهنغاري فرانز ليست، أو كان ترى ارتجال جاز على الكونترباص، لعازف كرون كارتر، أو تقسيما على العود لمنير بشير، فإنها ستُشاهد الأصابع وهي تتحرك على مقبض الآلة أو لوح مفاتيحها، كما لو كانت فرقةً من راقصين بارعين، تؤدي معاً على ما يُشبه خشبة مُصغّرة، لوحة راقصة شيّقة، صُممت بحُسن وإتقان.

ترى اليد اليُسرى لعازف الكمان تنكمش تارةً وتنفرج تارةً، إصبعٌ تثبت على نغمة، فيما إصبعٌ تلتفّ من حول الأولى، وأخرى تعبر من نغمة إلى أخرى برشاقة وثبات، صِغر مقبض الآلة، وبالتالي قصر طول الوتر، يجعل من المسافة التي تفصل أي علامة موسيقية عن جاراتها من الدقة المتناهية، لتفضي أيّ زلّة على الطريق، أو خطأ في القياس، إلى النشاز. في غضون أجزاء من الثانية، وعند لحظات الذُرى الموسيقية العاتية، حين تتقاطع السلالم الموسيقية وتتراكب فوق بعضها بعضاً، نرى يدي عازف البيانو تلتحمان معاً؛ فتتشابك الأصابع وتتلاصق. كلٌّ يحتدم على مفتاح من المفاتيح. يجري كل ذلك في سرعة فائقة، وبحركة خاطفة ساحرة، كأن العازف قد قضى عقوداً في التدرّب عليها.

ما عدا الحنجرة البشرية في حال الغناء أو نفخ الهواء من الصدر في الآبواق، تشترك جميع الآلات الموسيقية باعتمادها في صورة أساسية أثناء العزف عليها على طرفين من أطراف الجسم، ألا وهما اليدان. تُشاركهما القدمان في صورة جزئية في بعض الآلات المزوّدة بدوّاسات، كالبيانو والأورغن، ومجموع طبول الدرامز. قد تُستعمل أصابع اليد الخمس أو العشر كاملةً في صورة مباشرة، بغية إصدار الصوت من خلال الآلة، بينما قد يُمسك بعضها، أو تُمسك كلها بأدوات كالقوس، المطرقة أو الريشة، تتطلب السيطرة عليها بدورها المديد والمزيد من الدربة والمران. تُميّز حركة اليدين والأصابع عبر جميع الآلات الموسيقية خصائص فيزيائية وفيزيولوجية، يتفاوت حضور تأثيرها بحسب مُتطلبات كل آلة وكل مقطوعة موسيقية أو مقطع مُحدد منها.

> تكسب الأصابع أداء الموسيقي خصوصية فنية وبصمة فردية

أوّل تلك الخصائص هي القوة. فالعضلات الدقيقة التي تُحرّك مفاصل الأصابع، يجري تمرينها أثناء العزف لكي تكبُر وتشتد، تماماً كما تُمرّن عضلات الجسم في الألعاب الرياضية. يختلف الدور الذي تلعبه قوة اليد والأصابع، باختلاف حجم الآلة وثخن الوتر. في بعض الآلات العملاقة، كالبيانو والهارب والكونترباص، تحتاج اليدان إلى مؤازرة من سائر عضلات الجسم، خصوصاً الذراعين والكتفين. تدخل القوة عاملاً في التصويت لجهة الشدة والارتفاع. بالإضافة إلى دخولها في حيازة العازف القدرة البدنية على تنفيذ المقاطع الآلية السريعة. في المقابل، فإن كلاً من الرشاقة الجمالية، والحمولة التعبيرية للجمل الموسيقية المختلفة، تستوجبان الدقة العالية والتنسيق الرفيع، شرطاً لتوظيف القوة العضلية في إنتاج الصوت.

الليونة هي التالية في تلك الخصائص، وإن لا تقلّ أهميةً عن سابقتها، حتى إنّ عازفاً بارعاً على آلة البيانو، ومؤلفاً تاريخياً لها من الحقبة الرومانسية، كـ فريدريك شوبان، كان قد بدّاها عن كلّ ما عداها، عندما ظل يُخاطب تلامذته بمقولته التربوية الشهيرة، كاشفاً من خلالها عن سرّ العزف على البيانو: «الليونة أولاً». فالعبور خارج مجالات السلالم الموسيقية، أو الوصول إلى مواطئ نائية على لوح مفاتيح، أو أعلى مقبض آلة وترية، يتطلب القدرة على مط وشد العضلات الدقيقة المحيطة بمفاصل اليدين والأصابع، ناهيك عن وضعيات قد تستوجب التفاف الأصابع حول بعضها أو تراصّها فوق بعض.

مظهرٌ آخر من مظاهر الليونة يُشاهد على نحو أخص في مجال العزف على الآلات الوترية، يتجلى عند هزّ المعصم المتحلق حول المقبض أثناء إطباق الأصابع على الأوتار، أو ما يُطلق عليه اصطلاحاً بـ «ڤيبراتو» (أي اهتزاز). لئن يبقى الڤيبراتو الذي يكتنفه السحر والغموض، ظاهرةً تتكامل فيها كل من القوة والليونة. إلا أن الأخيرة هي ما يؤدي في الأخير إلى التحكم الأسلوبي والسيطرة التعبيرية على شكل الهزّات، وعدم خضوعها كلياً إلى تقلّص وتشنّج العضلات. وعليه، خسارة القدرة على تغيير سرعتها وتواترها أو حتى إيقاعها، ومن ثم طيف انعكاساتها اللونية ومجال كموناتها الجمالية، في سبيل أداء الموسيقى على نحو شخصي، فرديٍّ وخاص.

خاصية جوهريّة أخرى هي التنسيق الحركي. ففيما تكتسب كلتا اليدين في بعض الآلات وضعياتٍ مُتشابهة، كالبيانو مثلاً أو القانون، فإن للعديد منها تصميماً وطريقة عزف تستدعي من كل طرف وضعية وحركة تغاير الطرف الآخر. في الآلات الوترية، ذات القوس، كالكمان أو الريشة كالعود، هناك يدٌ تقبض بالأصابع على الأوتار، بينما تُمسك أخرى بقوس تقوده الذراع المقابلة، أو ريشة تضرب بها اليد الأخرى. في الحالتين، سواءً تماثلت الوضعيات أو تعارضت، يظل كل طرف يؤدي إما جملة موسيقية مُغايرة، أو يضطلع بوظيفة آلية مختلفة. هنا، يبرز التنسيق الحركي بين ذراعي العازف ويديه، ومن ثم الأصابع على اختلاف المهام، كمهارة أولية لأجل إصدار الصوت، وأداء الجمل اللحنية المعقدة؛ إذ إنه بقياسها يُحكم على براعة الموسيقي، ومدى إتقانه الآلة الموسيقية التي أمامه أو بين يديه.

كلّ العازفين الكبار على مدار الزمن نجحوا في جمع تلك الخصائص معاً. في المقابل، تميّز كل منهم بغلبة إحداها على الأخرى، الأمر الذي أكسب عزفهم وميولهم الأدائية خصوصية فنية وبصمة فردية. يُعتقد أنّ باغانيني، مثلاً، كان يُعاني من فرط ليونة مفصلية في أصابعه، ألهمته ابتكار أشكال تقنية تزخر بها مؤلفاته لآلة الكمان، حيث لا يزال العازفون إلى اليوم، وبعد مُضي قرابة مائتي عام، يكابدون العناء في إتقانها.

كلّ من ليست ورخمانينوف، اشتهرا بيدين عملاقتين وأصابع طويلة ممتدة، أبقت على مؤلفاتهما لآلة البيانو إلى الآن عصيّة على التنفيذ من قبل معظم العازفين ذوي الأكف الصغيرة. أما الأصابع المتلقة، ذات النهايات الوثيرة أشبه بالوسائد، كالتي لعازف الكمان إيزاك برلمان، أو التشيلو دانييل شافران، إن هي أطبقت على الأوتار ثم انزلقت على طولها، تناهى الصوت الصادر عنها حلواً، دافئاً مخملياً، كما لو غلفته طبقة سُكرّية رقيقة.

تلك الحركة

تتفاوت حاجات كلّ آلة موسيقية وقدرات كلّ عازف جسدياً. مثلاً، في آلات النفخ، هناك إشكاليات تتعلق بمدى خروج الأهاب من الفم، وطول النفس. أما في ما يخص الغيتار الباص، فطول ذراع هذه الآلة يؤدّي بالعازف الى ان يعوج معصمه بدرجة كبيرة. وفي آلات أخرى، مثل الكونترباص، يحتاج العازف إلى ان تتحرّك أصابعه ضمن وتيرة معينة، تفرض عليه تمرين أصابعه كي تتناسب وتلك الحركة.

أخبار

عند الثامنة من مساء اليوم، تقيم «دار الأوبرا المصرية»، على خشبة مسرح الجمهورية، عرضاً تؤدّي فيه مجموعة من الأغاني التي لحنها الموسيقار الراحل، **بليغ حمدي** (الصورة)، بمناسبة مرور تسعة عقود على ميلاده.

بعد انقطاع استمرّ لأكثر من عام، أعلنت، أخيراً **دار الأوبرا السلطانية** في العاصمة العُمانية مسقط، برنامج عروضها التي ستُقام إبتداءً من 23 من الشهر الجاري، ليُفتتح بحفل أوبرالي تؤدّي فيه أعمال لجوزيبي فيردي (الصورة).

تحت عنوان «مقامات من المتوسط»، يُقيم مسرح متروالمدينة في بيروت، عند الساعة الثامنة والنصف من الرابع والعشرين من الشهر الحالي، عرضاً موسيقياً وغنائياً، للفنان **فراس عنداري** (الصورة)، تؤدّي فيه مقطوعات على العود والجوزة.

بقيادة عامر التوني، تقيم فرقة **المولوية المصرية**، عند الساعة الثامنة من مساء يوم 20 من الشهر الجاري، عرضاً على مسرح الأنفر، في ساقية الصاوي القاهرية. تؤدي الفرقة مجموعة من الأغاني الصوفية.

أعاد سينسر الحن الذي ظهر عارياً على غلاف ألبوم «نيفرمايند» عام 1991، حيث كان يبلغ أربعة أشهر، رفع دعوى قضائية ضد فرقة **نيرفانا**، يتهمها فيها بالاستغلال الجنسي، بعدما رفض قاضٍ أميركي القضية سابقاً.

Twin Atlantic
شفافية صنعتها العزلة

عمر بقبوق

مع بداية العام الجديد، أصدرت فرقة الروك البديل الإسكتلندية، Twin Atlantic، ألبوماً جديداً يحمل عنوان Transparency، وهو الإصدار السادس في مسيرة الفرقة، التي مضى على تأسيسها ما يقارب 14 عاماً، حافظت خلالها على قوامها الثلاثي الرئيسي حتى العام الماضي، حين انفصل كريغ نيال عن الثنائي سام ماكتراستي وروس مكنا. يستمد الألبوم الجديد أولى الخصائص التي تميزه من خلال الآلية الخاصة التي اتبعت بإنتاجه، والظروف الخاصة التي أنتج خلالها؛ إذ سُجّل العمل عن بعد، خلال فترة الحجر الصحي، حين كان سام ماكتراستي (المغني الرئيسي في الفرقة) يقضي فترة العزلة في المنزل وهو يعتني بابنته الرضيعة، بينما كانت زوجته تذهب إلى عملها، ممرضة تعتني بالمصابين بفيروس كورونا. هذه الأجواء التي شكلت فضاء مكان العمل الخاص، استثمرها ماكتراستي ليصنع أجواءً صوتية خاصة، يستخدم فيها صوت ابنته وصوت زوجته، لترسما ملامح العالم، كما كان يدركه في لحظة إنتاج الألبوم.

> تعكس موسيقى العمل ونصوصه دورة حياة ويوميات أفراد الفرقة

قد تكون السمة الرئيسية التي يمكن أن نصف بها العمل، تتلخص بأنه لا يمكن أحداً أن يتوقع أن تقدمه فرقة مثل Twin Atlantic. فمن خلال التجارب المتباينة التي يعيشها أعضاء الفرقة عن بعد، وما بين تجربة ماكتراستي كوالد جديد، وتجربة مكنا للعمل بشكل أكثر فردانية؛ بدت النتيجة وكأنها موسيقى تلتقط الفوضى المضطربة. وعلى عكس أي عمل أطلقته الفرقة من قبل، فإنها الكلمات تأتي كمكاشفة تفتح الباب لسلسلة من التصريحات والملاحظات والتأملات الشخصية، التي تبدو بدورها تعكس تجربة كثيرين ممن عاشوا ظروفاً مشابهة؛ فالألبوم يبدو وكأنه يلامس كل شيء ضمن المحيط الاجتماعي الذي صُنع فيه، ويتطرق إلى كل الموضوعات والمشاعر والأفكار التي شاعت في فترة صناعته، ابتداءً من الغضب واليأس والاستنكار الذاتي والوحدة ووسائل التواصل الاجتماعي والبريكست؛ لتبدأ الشعارات بالظهور مع الأغنية الافتتاحية Keep Your Head Up، التي تبدو كأنها احتفال بالمجتمع، وتشديد على قيمته في ظل التهديد المستمر لترابطه، وتعزّز الكلمات التي يغنيها ماكتراستي في أغنية One Man Party القيم ذاتها، ويجعلها أكثر جاذبية وصخباً.

هكذا، تبدو الكلمات وكأنها صرخات بشعارات صريحة وبنبرة حادة في مواجهة صوت خالٍ من الهموم؛ صوت يبدو أنه مصمم لمفاجأة المعجبين القدامى، يعبّر عن التخبط بعد كل ما تمّ تلقينه على مدار العامين الماضيين؛ فهو يعبّر عن جمود المعلومات التي تشاركها الكثيرون على مدار العامين الماضيين. وهذه الكلمات تبدو مثقلة، لا يخفف من وطأتها سوى الموسيقى المستخدمة، التي تبدو بدورها وكأنها اختزال لما نسمعه في جولة بالذاكرة، من موسيقى الفانك في السبعينيات والبانك الروك في الثمانينيات، حتى تنغمس في القصص الشعبية والباور بوب التالية لها. لذا، إنّ اليوم Transparency هو اليوم الشفافية، التي تعكسها الموسيقى مختزلةً دورة حياة أفراد الفرقة، وتبهر المستمع بمدى انسجام الأفكار المتداولة والعالقة بالسطح، التي يمكن أن نصف تأليفها بالسهل الممتنع؛ فهي كلمات متداولة بوفرة ويكثر سماعها، لكنها بالوقت ذاته تخرج عن السياقات الأصلية لتنحت أغاني أكثر شعرية، من شأنها أن تعيد ضبط العقل كلما شرد بأفكاره بعيداً. قد لا يكون اليوم Transparency القطعة الفنية الأكثر صقلاً أو جدية للخروج من الوباء، لكن من المستحيل إنكار القدر الهائل من الشخصية والعبثية التي تنبعث من الألبوم.

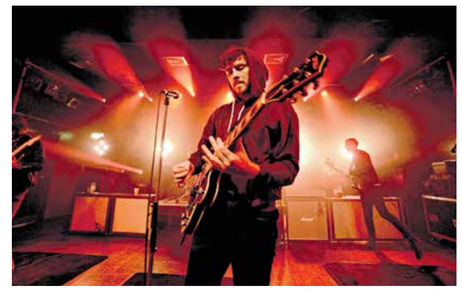

ينبعث من الألبوم قدر هائل من الشخصية والعبثية (غاس ستيوارت/Redferns)

رياضة

غوارديولا يفوز للمرة الثانية توالياً على توخيل هذا الموسم (توم فلا تهيرز/Getty)

غوارديولا يسقط توخيل

أسقط المدرب الإسباني بيب غوارديولا منافسه الألماني توماس توخيل للمرة الثانية توالياً هذا الموسم في «البريميرليغ»، وذلك بعد تفوق مانشستر سيتي بهدف نظيف على تشلسي في قمة الجولة الـ22، ليُتابع «سيتي» عروضه القوية محلياً وأوروبياً ويفوز ذهاباً وإياباً على «البلوز» هذا الموسم.

موغوروزا: رائع أن أكون من المرشحات للقب أستراليا

قالت الإسبانية، غاربيني موغوروزا، المصنفة الثالثة عالمياً بين لاعبات التنس المحترفات إنّ من الرائع أن تكون من المرشحات للقب بطولة أستراليا المفتوحة، الأولى بين دورات الغراند سلام. وصرحت موغوروزا المرشحة للمنافسة في مؤتمر صحافي بعد وصولها إلى مليبورن: «بالتأكيد، كوني من المرشحات أمر صعب، لكنّه الضغط الذي يواجهه الأفضل في اللعبة، من الرائع أن أكون من المرشحات لنيل اللقب».

باولينيو يعود إلى كورينثيانز البرازيلي بعد 8 سنوات

عاد لاعب خط الوسط البرازيلي، باولينيو، إلى بلاده لينضم إلى كورينثيانز، وهو فريق لعب بقميصه قبل ثماني سنوات. وخلال حفل تقديمه، قال اللاعب البالغ من العمر 33 سنة، إنّه في جولته الأولى مع فريق كورينثيانز (2010-2013) عاصر «أشياء عظيمة»، لكنّه أكد أنّه الآن يريد أن يتم تذكره بما سيقدم من الآن فصاعداً. هذا ويأمل باولينيو في الوصول إلى المستوى الأمثل بأسرع وقت ممكن بعد التوقيع.

رئيس صربيا يتهم أستراليا بسوء معاملة نوفاك ديوكوفيتش

اتهم الرئيس الصربي، ألكسندر فوسيتش، السلطات الأسترالية بسوء معاملة وإذلال لاعب التنس نوفاك ديوكوفيتش بعدما ألغت تأشيرة سفره للمرة الثانية. وسأل فوسيتش عبر حسابه الرسمي في «إنستغرام»: «لماذا يسيئون معاملته ويذلونه، ليس هو وحده فحسب، بل يهينون أسرته ووطناً حراً فخوراً». يُذكر أنها ليست المرة الأولى التي ينتقد فيها رئيس صربيا وضع ديوكوفيتش منذ بداية الأزمة الأسبوع الماضي.

تقرير

تتجه الأنظار اليوم إلى منتخبات الجزائر وتونس وموريتانيا في الجولة الثانية من بطولة أمم أفريقيا المقامة حالياً في الكاميرون، إذ يتطلع الثلاثة إلى تحقيق الفوز الأول

يوم حاسم للعرب

الجزائر وتونس وموريتانيا للفوز الأول

مجدي طايل

يُسدل الستار اليوم، الأحد، على الجولة الثانية لمرحلة المجموعات من كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم المقامة حالياً في الكاميرون، عبر مواجهات عربية صعبة تنتظر الثلاثي، الجزائر وتونس وموريتانيا، لا بديل خلالها للفوز من أجل التقدم خطوة في سباق المنافسة على التأهل إلى دور ثمن النهائي.

وفي المجموعة الخامسة، تتجه الأنظار العربية صوب اللقاء المرتقب الذي يجمع بين منتخبي الجزائر وغينيا الاستوائية، بحثاً عن أول فوز لمنتخب «محاربي الصحراء» حامل اللقب، وإنعاش فرصته في التقدم للصدارة.

> مواجهة منتظرة بين منتخبي مالي وغامبيا في المجموعة السادسة

ويدخل المنتخب الجزائري، المرشح الأول للتتويج، المباراة وهو يبحث عن مصالحة الجماهير بعد التعادل المخيب للآمال أمام سيراليون في الجولة الأولى، في اللقاء الذي شهد إهداراً للفرص السهلة تبخر معها حلم الفوز. ويملك منتخب الجزائر نقطة واحدة، مقابل رصيد خالٍ من النقاط لغينيا الاستوائية.

ويراهن جمال بلماضي، المدير الفني لـ«محاربي الصحراء» على قوته الضاربة في الهجوم، المكونة من الثلاثي، بغداد بونجاح ورياض محرز ويوسف بلايلي مع سفيان فيغولي وسعيد بن رحمة، وقد يعود إسماعيل بن ناصر إلى التشكيلة أيضاً، بعد الغياب في أول جولة إلى جانب رامز زروقي محور الارتكاز الشاب، وأحد الوجوه التي يراهن عليها المدرب في الفترة الأخيرة، ويمثل قوة ضاربة كبيرة في الوسط، واللعب بطريقة 4-2-3-1، مع الاعتماد على سلاح العرضيات أكثر في التسجيل.

ويسعى جمال بلماضي إلى تحقيق الفوز بفارق كبير من الأهداف والوصول إلى النقطة الـ 4، والاقتراب من التأهل كخطوة أولى له إلى الدور ثمن النهائي، والحصول على دفعة معنوية كبيرة عند ملاقاة ساحل العاج في الجولة الثالثة والأخيرة للمجموعة الحاسمة، في الوقت نفسه، لتحديد صاحب صدارة جدول الترتيب في رحلة الصعود إلى الدور التالي.

وأعرب جمال بلماضي، المدير الفني للجزائر، بعد التعادل مع سيراليون، عن شعوره بخيبة الأمل من وراء ضياع الفوز في أول جولة، وقال: «نسعى للابتعاد عن الحسابات المعقدة، نخوض لقاء غينيا الاستوائية من أجل الفوز فقط، في لقاء سيراليون لم نكن على المستوى المطلوب، وكان التعادل خيبة أمل كبيرة بالنسبة إلينا، وأهدرنا فرصة بدء البطولة بطريقة جيدة، هناك أسباب فنية إلى جانب أسباب أخرى».

وفي لقاء آخر بالمجموعة نفسها، يلتقي منتخبا ساحل العاج وسيراليون في لقاء يبحث خلاله الأفيال العاجية عن الفوز الثاني على التوالي، بعد التغلب على غينيا الاستوائية بهدف دون رد، لحسم التأهل إلى الدور ثمن النهائي، فيما يملك سيراليون في المقابل نقطة واحدة من التعادل مع الجزائر.

وتنتظر الجماهير المواجهة المرتقبة بين منتخبي تونس وموريتانيا، في إطار المجموعة السادسة، التي تمثل آخر فرصة، وبعد لقاء الجريحين في الوقت نفسه، بحثاً عن أول 3 نقاط، والتقدم خطوة في جدول الترتيب. وخسر منتخب تونس أمام مالي بهدف دون رد بقرار من الاتحاد الأفريقي «كاف»، وكذلك خسر موريتانيا أمام غامبيا بهدف دون رد، ودشنا بداية سيئة للغاية في البطولة.

ويدخل المنتخب التونسي اللقاء، وهو يأمل لحاق مهاجمه يوسف المساكني في المباراة بعد غيابه أمام مالي، وترك وقتها فراغاً في الهجوم، مع مجموعة أخرى من النجوم، مثل بلال العبغة وعلي معلول في الدفاع وحنيعل المجبري وإلياس السخيري وعيسى العيدوني في الوسط ووهبي الخزري في الهجوم، بعد إصابات كورونا التي لاحقت الفريق وحرمته عدة عناصر مؤثرة، حيث يغيب السداسي، نعيم السليتي ويوهان توزغار وأسامة الحدادي ومحمد دراغر وديلان برون وعصام الجبالي، وشارك الثلاثي نعيم السليتي وديلان برون ويوهان توزغار أمام مالي في المباراة الأولى.

وقد يلعب المدرب مُنذر الكبيّر بطريقة 4-2-1-3 في اللقاء، مع التحول إلى 4-3-3 في أي وقت، وفقاً لسير أحداث المواجهة أمام موريتانيا.

في المقابل، يدخل منتخب موريتانيا المواجهة بدوره تحت قيادة الفرنسي ديديه غوميز المدير الفني، وهو يعتمد على قوته الضاربة، مثل بابكر ديوب في حراسة المرمى وعلي عبيد وديادي ديارا والحسن حبيب وكارامومكو ديمبلي في الدفاع، ومحمد بالي وفوفانا وكوليبالي في الوسط وسليمان دوكارا وابوبكر كمارا وأداما با في الهجوم، بطريقة لعب 4-3-3 المفضلة لدى غوميز، وأدى بها مواجهته الأولى أمام غامبيا.

من جانبه، أكد مُنذر الكبيّر، المدير الفني لمنتخب تونس، عقب خسارته الأولى أمام مالي، أن فريقه لم يستحق الهزيمة الأولى، التي يرجع السبب فيها إلى الأخطاء التحكيمية لجاك سيكازوي حكم اللقاء، وقال: «كنا نواجه سوء توفيق كبيراً، لاحت لنا عدة فرص لم تترجم إلى أهداف، التوفيق غاب عن وهبي الخزري في ركلة الجزاء، لدينا أخطاء بلا شك في اللقاء الأول، لكن لم نستحق الخسارة أمام مالي، والجميع تابع عن أخطاء الحكم سيكازوي، ومنها عدم استكمال المباراة». وتابع: «موريتانيا فريق قوي، ولديه خبرات كبيرة اكتسبها من خلال المشاركة في بطولة أمم أفريقيا 2019، ثم كذلك في النسخة الجارية، لديه مجموعة شابة من اللاعبين ظهرت بشكل جيد في الجولة الأولى، نضع في الحسبان نقاط القوة والضعف لديه ونلعب من أجل الفوز».

في المقابل، أكد ديديه غوميز، المدير الفني لموريتانيا، صعوبة المباراة التي تنتظر «المرابطين» في مواجهة «نسور قرطاج».

وتشهد المجموعة السادسة أيضاً، لقاءً آخر صعباً، يجمع بين مالي وغامبيا، يمثل قمة المجموعة في ظل امتلاك كل منهما 3 نقاط، ويتيح الفوز للمنتصر منهما العبور رسمياً إلى الدور ثمن النهائي.

موريتانيا تعلم صعوبة المهمة أمام تونس (فرانس برس)

تونس تريد تخطي الخسارة أمام مالي (يوسف ساونغو/فرانس برس)

الجزائر مع بلماضي تسعى لتجاوز التعادل في الجولة الأولى (تشارلي تريبالو/فرانس برس)

مباريات الأسبوع

إنتر ميامي يضم المدافع السويدي كريستوفر مكفي

ضم فريق إنتر ميامي الأميركي المدافع السويدي كريستوفر مكفي، قادماً من إلفسبورغ السويدي، بعقد يمتد حتى نهاية موسم 2024. وأعلن النادي الأميركي أنّ اللاعب (24 سنة) يمكنه اللعب أيضاً كظهير، وسيعزز خطّ الدفاع لموسم 2022. وخاض اللاعب 42 مباراة بين 2017 و2021 في جميع المسابقات مع فريق إلفسبورغ وشارك مع منتخبات بلاده تحت 17 و19 سنة.

زفيريف: لا اعتقد انّ ديوكوفيتش سافر بدون ضمانات ليجرب حظه

قال الألماني، ألكسندر زفيريف، قبل انطلاق بطولة أستراليا المفتوحة: «ليس من العدل المجيء إلى هنا وعدم خوض البطولة»، وذلك تعليقاً على عودة الصربي نوفاك ديوكوفيتش إلى مقر احتجازه بعد إلغاء تأشيرة دخوله الأراضي الأسترالية للمرة الثانية. وقال زفيريف: «كانت لديه تأشيرة صحيحة. أليس كذلك؟ لا أعتقد أنه سيسافر كي يجرب حظه دون ضمانات بلعبه البطولة. إنه نجم، لو كان الأمر يتعلق بشخص آخر لم يكن ليحدث كل هذا الصخب». يُذكر أنّ زفيريف يستهل مسيرته في أستراليا المفتوحة بمواجهة مواطنه دانيل التماير.

جيرارد يُطالب بالصبر مع كوتينيو في استون فيلا

طالب ستيفن جيرارد مدرب فريق أستون فيلا بالصبر على اللاعب البرازيلي، فيليبي كوتينيو، وقال إنه سيلعب دوراً بارزاً في الوقت المناسب. وأشاد المدرب باللاعب البرازيلي الذي انضم إلى فريق أستون فيلا من برشلونة على سبيل الإعارة لنهاية الموسم، وقال في مؤتمر صحافي: «إنه موهبة رائعة. نحن محظوظون لوجوده معنا وسيكون بارزاً مع الوقت. أسمه فقط يلهم الناس. ما فعله في هذه الرياضة يلهم الناس. ليس لديّ أدنى شك بأننا سنرى فيليبي كوتينيو الحقيقي مع الوقت». وأضاف المدرب جيرارد: «إنه متعطش للعب وأنا على يقين من أن كوتينيو لا يزال موجوداً داخل كوتينيو. تدرب بشكل جيد في الأيام الماضية وأنا على يقين بأنه لا يزال لاعباً رائعاً. من الرائع تواجده معنا. لم يتوقف عن الابتسام ومسؤوليتي كمدرب جعله يتدرب في أسرع وقت ممكن».

رانغنيك نصح فان دي بيك وهندرسون بالبقاء

أكد مدرب فريق مانشستر يونايتد، رالف رانغنيك، أنه طلب من ديان هندرسون ودوني فان دي بيك البقاء مع الفريق وعدم الرحيل خلال سوق الانتقالات الشتوية. وقال المدرب الألماني في مؤتمر صحافي: «طلبت من هندرسون البقاء، لأنه حارس رائع. أريده في الفريق. أتفهم أنه يريد اللعب. لكننا نخوض ثلاث مسابقات. وكذلك أتفهم رغبته في اللعب أكثر وأن يصبح أساسياً. والأمر نفسه مع فان دي بيك. أنا سعيد بوجوده في الفريق. تحدثت معه منذ أسبوعين ونصحته بالبقاء». هذا وأشار المدرب إلى أنّ فان دي بيك يريد المشاركة في كأس العالم وأنّ مدرب المنتخب الهولندي لويس فان غال أخبره بأنه يجب أن يصبح أساسياً ويحتاج للعب.

إيطاليا تُقرر تأجيل مباريات الأندية التي تعاني من 9 إصابات بكورونا

وافقت اللجنة العلمية الفنية التي تقدم المشورة للحكومة الإيطالية خلال فترة تفشي فيروس كورونا على بروتوكول جديد ينص على تأجيل مباريات كرة القدم في الدوري إذا سجل أحد الأندية أكثر من 35% إصابات بفيروس كورونا بين لاعبيه، أي 9 لاعبين مصابين. وبذلك وافقت اللجنة على الاتفاق الذي تم التوصل إليه يوم الأربعاء الماضي في مؤتمر بين الحكومة والمناطق الإيطالية وبمشاركة قيادات من اللجنة الأولمبية الدولية و«الكالتشيو» بهدف خلق لوائح «آمنة» وخلق «يقين بشأن استمرارية الأنشطة الرياضية». وينص البروتوكول على تأجيل مباراة الفريق الذي يعاني من إصابات كورونا بنسبة 25% من لاعبيه. ويتعين أن يخضع اللاعبون المصابون للعزل، أما اللاعبون المخالطون فيجب عليهم إجراء اختبار فيروس كورونا في الأيام الخمسة التالية.

مشاكل القلب تبعد ديفيز عن بايرن ميونخ

ديفيز تعافى أخيراً من كورونا (ألكسندر هاستنسيب/Getty)

أعلن نادي بايرن ميونخ، عبر مدربه جوليان ناغلسمان، غياب نجمه الفونسو ديفيز لأسباب طبية

تتواصل مشاكل القلب، في ضرب نجوم كرة القدم، بعد إعلان نادي بايرن ميونخ الألماني، عبر مدربه جوليان ناغلسمان، أن أحد نجومه سيتوقف عن المشاركة في التدريبات، بالوقت الحالي لأسباب طبية. وخلال مؤتمر صحافي، قال ناغلسمان في تصريحات نقلها حساب النادي على «تويتر» أن النجم الكندي الفونسو ديفيز، يعاني من مشكلة في القلب، وأضاف المدرب: «خلال فحص المتابعة الذي أجريناه مع كل لاعب مصاب بكوفيد-19، اكتشفنا علامات التهاب خفيف في عضلة القلب لديفيز». وتابع: «لقد توقف عن التدرّب في الوقت الحالي، لذلك لن يكون متاحاً خلال الأسابيع المقبلة. هذا الالتهاب في عضلة القلب ليس خطيراً، طبقاً لما أظهرته الموجات فوق الصوتية، لكن هناك ببساطة مؤشرات على وجود التهاب. ومع ذلك، هو بحاجة إلى التعافي، وهذا سيستغرق بعض الوقت بالتأكيد». وتعافى ديفيز، برفقة مجموعة من اللاعبين أخيراً من عدوى فيروس كورونا، وسيعود بعض هؤلاء إلى قائمة الفريق، يتقدمهم حارس المرمى المخضرم مانويل نوير، ودايوت أوباميكانو وعمر ريتشاردز وليروي ساني وكورنتين توليسو.

يأتي هذا في الوقت الذي أعلن فيه بايرن ميونخ التعاقد مع المهاجم الكوري الجنوبي هيونجو لي، الذي سيلعب لمدة عام في أكاديمية «بايرن كامبوس»، وهي مركز تدريبي تابع للنادي البافاري، بينما ينتظر فرصة في الفريق الأول. ويصل لي (18 عاماً) إلى بايرن ميونخ على سبيل الإعارة قادماً من بوهانغ ستيلرز، الذي يلعب في دوري الدرجة الأولى الكوري الجنوبي، مع توافر خيار شرائه لاحقاً. وأفاد البايرن، عبر بيان، بأن لي بعد تلقي تدريب تجريبي في مركز الناشئين، سيكون جزءاً من فريق الهواة (القسم الثاني)، من جانبه، قال يوخن سوير، مدير «بايرن كامبوس» في تصريحات صحافية: «هيونجو أقنعنا واتخذنا قرار التوقيع معه. نحن سعداء لأنه سيلعب من أجل جماهيرنا من الآن فصاعداً. نتطلع إلى نصف موسم ناجح معاً». وبدا لي ممتناً للغاية لتوقيع عقده الأول مع بايرن ميونخ، وأعلن أنه يريد التكيف «بسرعة» وأن يكون قادراً على إظهار «أفضل أداء» له على أرض الملعب.

> مشاكل القلب زادت مع لاعبي كرة القدم في الفترة الأخيرة

من جهة أخرى، فاز جوشوا كيميتش، نجم خط وسط بايرن ميونخ، بجائزة أفضل لاعب ألماني لعام 2021، في استفتاء الجماهير، بحسب ما ذكره اتحاد الكرة الألماني. وحصل كيميتش (26 عاماً) على 33,8% من الأصوات، وحل كاي هافيرتز الذي سجل هدف الفوز لتشلسي الإنكليزي في نهائي دوري أبطال أوروبا، في المركز الثاني بحصوله على 22,7% من الأصوات. وجاء ليروي ساني، زميل كيميتش في النادي البافاري، في المركز الثالث، بحصوله على 13,6% من الأصوات. وخاض كيميتش أول 14 من أصل 16 مباراة خاضها منتخب ألمانيا في 2021، وشارك منذ البداية وحتى النهاية في جميع المباريات الأربع للماكينات في يورو 2020، قبل أن يخرج الفريق من دور الـ16 على يد إنكلترا. واضطر كيميتش إلى المكوث في العزل الطبي، بعد اختلاطه بشخص مصاب بفيروس كورونا، ليغيب عن آخر مباراتين لألمانيا في العام الماضي، بعدما حجز الفريق مقعده في مونديال قطر 2022.

(العربي الجديد/فرانس برس)

القطري ناصر العطية بطلاً لرالي داكار للمرة الرابعة

حصد السائق القطري ناصر العطية، لقب رالي داكار الصحراوي للمرة الرابعة في مسيرته

توج السائق القطري ناصر صالح العطية (تويوتا)، بطلاً لرالي داكار الصحراوي للمرة الرابعة في مسيرته بعد أعوام 2011 و2015 و2019 وذلك في ختام المرحلة الثانية عشرة والأخيرة التي جرت في مدينة جدة السعودية، متقدماً بفارق 27 دقيقة و46 ثانية أمام السائق الفرنسي سيباستيان لوب سائق فريق «البحرين رايد إكستريم». ونجح العطية الذي خاض السباق مع ملاحه الفرنسي ماثيو بوميل على متن سيارته «تويوتا هايلوكس تي1+»، بالفوز بمرحلتين خلال الرالي بالإضافة إلى المرحلة التمهيدية، ليتساوى بعدد الألقاب في رالي داكار مع الفنلندي آري فاتانن، لكنه لا يزال بعيداً عن الرقم القياسي المسجل باسم بيترهانسل «8 ألقاب». وكانت المرحلة الأولى حاسمة بالنسبة للعطية، إذ تمكن هو وملاحه ماثيو بوميل من إيجاد نقطة مرور مخادعة وقع في فخها الكثير من منافسيه، بمن فيهم سائق «أودي» كارلوس ساينز، وقد برز الفرنسي سيباستيان لوب كأقرب ملاحقي العطية، لكنه لم يتمكن من الاقتراب كثيراً من العطية، لا سيّما مع انكسار الناقل على سيارته في المرحلة الثالثة، ما كلفه نصف ساعة. ومع انتصاف الرالي بلغت أفضلية العطية حوالي 50 دقيقة أمام الفرنسي لوب، لكن الأخير تمكن من تقليص الفارق لأقل من 30 دقيقة مع نهاية المرحلة ما قبل الأخيرة، بيد أن العطية لم يواجه مطلقاً أيّ تهديد بخسارة الصدارة وأكمل المتوج باللقب أربع مرات مرحلة اليوم الأخيرة في المركز التاسع والتي كانت بطول 164 كلم بين/«بيشة وجدة»، ليتنزع أول فوز له بداكار منذ انتقاله إلى المملكة العربية السعودية.

واحتل الفرنسي سيباستيان لوب المركز الثاني وهو الذي ما يزال يراوده حلم تحقيق اللقب لإضافته إلى ألقابه التسعة في «دبليو آر سي»، وذلك بعد 6 مشاركات في الرالي الأصعب خلال الأعوام السبعة الأخيرة، فيما حل السائق السعودي يزيد الراجحي ثنائية عربية على منصة تتويج الرالي بحلوله ثالثاً أمام الإسباني أورلاندو تيرانوفا.

وبات العطية، أول سائق عربي يفوز في المملكة العربية السعودية، علماً أن انتصاره الأخير يعود للعام 2019 مع فريق «تويوتا». وفي فئة الدراجات النارية، توج الإنكليزي سام سندرلاند بلقب المنافسات وذلك بعد انتهاء المرحلة الأخيرة من السباق التي جرت لمسافة 164 كيلومتراً بين بيشة وجدة، بفارق قارب الدقائق السبع أمام أقرب ملاحقيه التشيلي بابلو كويتانيا دراج «هوندا». وبالرغم من إكمال المرحلة ثانياً، قدم ما يكفي ليضمن بقاء أفضليته ضمن الترتيب العام حتى النهاية، ليحرز اللقب بفارق 3 دقائق و27 ثانية أمام كويتانيا ما منح ساندرلاند لقبه الثاني في داكار، حيث احرز اول لقب له في نسخة 2017، وهو لقبه الأول في السعودية لصالح فريق «كاي تي ام»، لينهي سلسلة انتصارات «هوندا» والتي دامت على مدار عامين. وأكمل ماتياس والكنر ترتيب مراكز منصة التتويج خلف كويتانيا، بفارق سبع دقائق و23 ثانية عن سندرلاند. وهيمن السائق الإنكليزي على مجريات نسخة 2022 ضمن فئة الدراجات، إذ بدأت أفضليته تظهر منذ المرحلة الثانية، ونجح بالحفاظ على فارق بسيط أمام الملاحقين مع الوصول إلى يوم الراحة منتصف الرالي. وشهدت المرحلة السابعة الصعبة تراجعه ضمن الترتيب، لكنه سرعان ما شق طريقه صعوداً ليفوز في الثامنة وينتزع صدارة الترتيب العام مجدداً. وتمكن الفرنسي أدريان فان بيفرين من أن يشكل منافسة قوية للإنكليزي سندرلاند بعد المرحلة العاشرة، لكنه تراجع في المرحلة 11 بمقدار 15 دقيقة وهذا ما وضعه في المركز الرابع الإجمالي لصالح ياماها، بينما أكمل خوان باريدا ترتيب المراكز الخمسة الأولى لصالح هوندا. وكان سندرلاند سائق فريق «جاس جاس» توج بلقبه الأول في السباق الشهير في أميركا الجنوبية في 2017، وأنهى سندرلاند السباق متقدماً بفارق ثلاث دقائق و27 ثانية على التشيلي بابلو كينتانيا سائق هوندا بينما احتل النمساوي ماتياس فالكنر سائق «كيه. تي إم» المركز الثالث.

(قنا)

العطية تقدم على الفرنسي سيباستيان لوب (فراتك فيفي/فرانس برس)

تقرير

تلقّى الجهاز الفني لمنتخب السنغال المتواجد حالياً في الكاميرون، من أجل المشاركة في كأس الأمم الأفريقية، ضربة موجعة للغاية، بعدما قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» إيقاف نجمه بابي غاي عن اللعب، بسبب المشكلة بين ناديي أولمبيك مرسيليا وواتفورد الإنكليزي

مشاكل الـ«كان» مستمرة

باولدي ـ **العربي الجديد**

تواصل المشاكل ملاحقة النجوم والمنتخبات المشاركة في كأس الأمم الأفريقية الحالية في الكاميرون، بعد قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، إيقاف لاعب السنغال عن مواصلة رحلته مع بلاده في المسابقة القارية، بالإضافة إلى تفشي فيروس كورونا بين اللاعبين، ومشاكل الكرة الرسمية، والأرضية السيئة للملاعب، والتهديدات الإرهابية التي تلاحق الضيوف.

وقرر الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، إيقاف نجم منتخب السنغال، بابي غاي، بسبب مشكلة كبيرة في عملية انتقاله بين ناديي أولمبيك مرسيليا وواتفورد الإنكليزي، بحسب ما أكده المدرب أليو سيسيه، المدير الفني لـ«أسود التيرانغا».

ووقّع غاي قبل انضمامه إلى أولمبيك مرسيليا في عام 2021، عقداً أولياً مع واتفورد الإنكليزي، الذي قامت إدارته برفع شكوى رسمية إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، من أجل إنصاف الفريق الذي يخوض غمار منافسات «البريميرليغ».

وقال أليو سيسيه، المدير الفني لـ«أسود التيرانغا»، في تصريحاته لوسائل الإعلام: «لقد حدثت مشكلة إدارية بين ناديي واتفورد وأولمبيك مرسيليا بشأن انتقال بابي غاي، وبالتالي قام الاتحاد الدولي لكرة القدم بإيقافه عن اللعب».

> يعاني نجوم منتخب الغابون من مشاكل صحية خطيرة

وتابع: «لقد حصلنا على قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم، قبل خمس دقائق من المواجهة أمام غينيا، ولهذا السبب لم نقم بإدراجه في القائمة الأساسية» ما يجعل مدرب السنغال يجيب عن سبب غياب لاعبه عن اللقاء، الذي انتهى بالتعادل السلبي بلا أهداف، ضمن منافسات الجولة الثانية من دور المجموعات في كأس الأمم الأفريقية المقامة حالياً في الكاميرون.

وشارك لاعب خط الوسط البالغ 22 عاماً من مقاعد البدلاء مع المنتخب السنغالي في مباراته الافتتاحية التي انتهت بالفوز على زيمبابوي بهدف مقابل لا شيء، لكنه لم يشارك في المواجهة أمام غينيا التي انتهت بالتعادل السلبي. وأضاف سيسيه: «نتيجة لذلك، طالما أننا لم نستأنف، لا يمكنه اللعب معنا. هذه مشكلة أخرى حدثت لنا مثل العديد من المشكلات الأخرى منذ بداية كأس أفريقيا» في إشارة إلى إصابة لاعبيه بفيروس كورونا، الذي انتشر بكثرة في الكاميرون. وعانى المنتخب السنغالي من سلسلة غيابات بسبب كوفيد-19، خلال مباراته الأولى ضد زيمبابوي، كما حرم من خدمات لاعبين عدة في المباراة الثانية على حدٍ سواء بعد إيجابية عدد من الفحوصات التي أجريت، ومن بينهم مدافع نابولي الإيطالي كاليدو كوليبالي، ولاعب وسط باريس سان جيرمان إدريسا غي، وحارس تشلسي الإنكليزي إدوارد مندي.

يذكر أن بابي غاي ولد في فرنسا ولعب مع المنتخب الفرنسي لما دون 18 عاماً، ثمّ مع منتخب ما دون 19 عاماً، قبل أن يقرر تمثيل السنغال، موطن والديه، في أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

استبعاد نجوم الغابون بسبب مشاكل في القلب

وصلت المشاكل في كأس الأمم الأفريقية إلى منتخب الغابون، الذي كشف اتحاده المحلي في بيانه الرسمي، الذي نشره على الموقع الإلكتروني، عن السبب الحقيقي لغياب قائده بيير إيميريك أوباميانغ، عن مواجهة غانا، التي انتهت (1-1)، ضمن منافسات الجولة الثانية من دور المجموعات في كأس الأمم الأفريقية وأكد الاتحاد الغابوني لكرة القدم، أن سبب غياب قائدهم بيير إيميريك أوباميانغ، عن مواجهة غانا يعود إلى الخوف على صحته، رغم تعافيه من إصابته بفيروس كورونا، التي حرمته من المشاركة في المباراة الأولى أمام منتخب جزر القمر في كأس الأمم الأفريقية. وأوضح الاتحاد الغابوني: «لا يمكن للثلاثي أوباميانغ وميي وليميني المشاركة في المباراة ضد غانا، رغم تعافيهم من فيروس كورونا»، مؤكداً أن القرار عائد إلى اللجنة الطبية الخاصة بالاتحاد الأفريقي لكرة القدم «كاف». وكشف الاتحاد الغابوني لكرة القدم، أن نجومه الثلاثة يوجد لديهم مشاكل في عضلة القلب، نتيجة الفحوصات الطبية التي خضعوا لها، لذلك قررت اللجنة الطبية الخاصة بالاتحاد الأفريقي عدم المخاطرة بهم.

التهديدات الإرهابية متواصلة

صعدت المجموعات المتمردة جنوب غربي الكاميرون من لهجتها، ووجهت تهديدات خطيرة للمنتخبات التي تقيم في المدن التي تقع في المناطق المتواجدة فيها، من بينها المنتخبان العربيان تونس وموريتانيا، إذ حملت العبارات هذه المرة تهديداً بالقتل.

ونشرت صحيفة «ميمي ميفو إنفو» الكاميرونية بياناً أعلنته مجموعة «فاكو» الانفصالية، وجاء فيه: «نوجه رسالة لمنتخبات مالي وغامبيا وتونس وموريتانيا، احملوا حقائبكم وارحلوا الآن، انصرفوا وإلا سنجعلكم ترحلون داخل الأكفان».

وتشهد المنطقة توتراً حاداً تجسد عبر عمليات إرهابية أسفرت عن وفاة شخصين وإصابة آخرين، في اشتباك مسلح بمدينة بويا، مما أضطر المنتخب المالي، ثم بعده المنتخب التونسي، إلغاء حصص تدريبية مهمة قبل وبعد المباراة التي جمعتهما، يوم الأربعاء الماضي.

واستغلت المجموعة الانفصالية تنظيم منافسة بقيمة بطولة كأس أمم أفريقيا، لكي توصل صوتها بطريقة همجية، وتُشرك أشخاصاً لا علاقة لهم من قريب ولا من بعيد بما يحدث في الكاميرون من صراع سياسي وعسكري.

وأمام هذا الوضع، يتعين على الاتحاد الأفريقي لكرة القدم أخذ التهديدات بعين الاعتبار، بالنظر لقدرة المجموعات الانفصالية على بلوغ أمن الضيوف من مختلف الدول، مما قد يُشعل حرباً تدخل بها عدة دول وتضرب استقرار المنطقة.

وتستمر المعارك بين الجيش الكاميروني والجماعات الانفصالية منذ 5 سنوات تقريباً، ولم تتوصل الأطراف المتنازعة لحل يُرضي الجميع، وهو ما تطور ليُصبحَ الكاميرونيون مهددين بالقتل في أي لحظة وكل يوم.

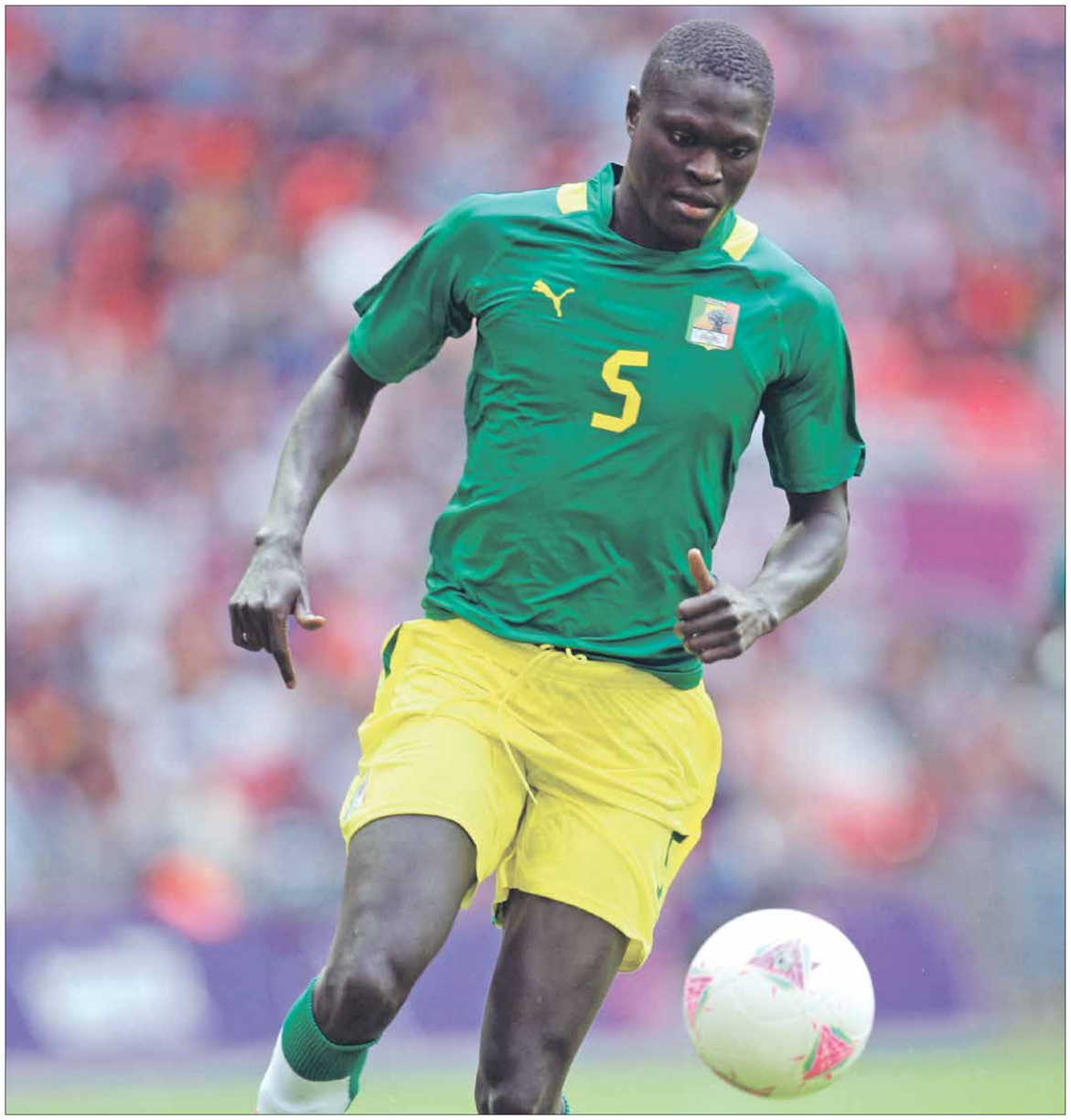

بابي غاي من نجوم منتخب السنغال (Getty)

شجار وأحداث مؤسفة

اندلع شجار عنيف بين لاعبي منتخبي غانا والغابون، عقب نهاية المواجهة التي جمعت بينهما (1-1)، ضمن منافسات الجولة الثانية من كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم المقامة في الكاميرون. وقام بينجامين تيتيه مهاجم غانا بتوجيه لكمة اسقطت منافسه في منتخب الغابون فوق الملعب، لتندلع مشاجرة عنيفة بين اللاعبين، ما جعل الحكم الجزائري، لحلو بن براهم، يسارع إلى إيقاف ما حدث، ويشهر البطاقات الحمراء في وجه المخالفين.

وجه رياضي

لابو نافا

حارس مرمى شاب في صفوف نادي ميلان، وهو نجل ستيفانو نافا، الذي لعب للفريق من 1990 إلى 1995، وفاز معه بالعديد من الألقاب

زهير ورد

سبّب انتشار فيروس كورونا حرمان أندية الدوري الإيطالي لكرة القدم خدمات عدد مهم من اللاعبين في مختلف المسابقات، ووجدت الأندية نفسها مجبرة على الاعتماد على لاعبين شبّان لتعويض الغيابات الكثيرة في صفوفها. ولم يكن نادي ميلان في أفضل حال، فقد اضطرّ المدرب ستيفانو بيولي إلى الاستنجاد بلاعبين من الفريق الاحتياطي. واستفاد الحارس لابو نافا (17 عاماً) من هذه الفرصة، إذ كان احتياطياً في بعض المباريات. وصنع الحارس الشاب الحدث، بعدما عاد إلى منزله مستقلاً «الترامواي» في مدينة ميلانو مثل معظم مشجعي نادي ميلان، وطبعاً فإنّ الجميع لم يهتم بوجوده إلى جانبهم، بما أنّه لم يصبح نجماً بعد، لكنّ بعض الجماهير رصدته لتنتشر صورته في مواقع التواصل. لم يكن نافا مهتماً بكل ما يحدث من حوله، فقد كان مرتدياً زي فريقه الرسميّ إثر انتهاء المهمة، ذلك أنّه قد يعود سريعاً إلى الفريق الثاني، إذ إنّ فرصه في المشاركة تبدو منعدمة مع تألق الحارس الفرنسي مايك مانيان، لكنّ التعامل التلقائي لمراهق ميلان جعل كل المواقع تنقل صوره. ومنذ انتشار الصور، تسربت معطيات تهمّ الحارس الواعد الذي اكتسب شهرة كبيرة بعد النشر، علماً أنّه نجل لاعب سابق في نادي ميلان، هو ستيفانو نافا، الذي لعب لميلان من 1990 إلى 1995، وفاز معه بالعديد من الألقاب، منها لقب الأسكوديتو مرّتين، وكأس أوروبا للأندية البطلة، والسوبر الأوروبي، وكذلك السوبر الإيطالي، وقد انتمى إلى جيل ذهبي لنادي ميلان بعدما كانت بدايته مع فريق الشبان أيضاً، وبعد سنوات يسير نجله على خطاه بانتظار أن يثبت ذلك في المباريات الرسمية. والمهام الدفاعية تغري عائلة نافا، بما أن والده كان مدافعاً قوياً، لكن الابن اختار حراسة المرمى. واختار نافا الابن حمل الرقم 69 ليصبح ثاني لاعب في تاريخ ميلان يلعب بقميص يحمل هذا الرقم، بعد النجم السابق ماركو سيموني الذي كان من أشهر مهاجمي «الروسونيري» الذي لعب لاحقاً لباريس سان جيرمان الفرنسي وكذلك نادي موناكو.

ورغم قوة المنافسة بوجود حراس لهم خبرة كبيرة مثل أنطونيو ميرانتي، فإنّ نافا الابن سيستفيد من وجوده في ميلان، بما أنّه يتدرب مع الحارس الفرنسي مانيان، الذي يُعتبر من أفضل الحراس في العالم وتوّج بطلاً لكأس العالم 2018 مع منتخب فرنسا، كذلك فإنّه يتدرب بإشراف ديدا، حارس ميلان التاريخي، الذي حرس عرين منتخب البرازيل سنوات طويلة.

صورة في خبر

احتجاز ديوكوفيتش مجدداً

احتجزت السلطات الأسترالية، الصربي نوفاك ديوكوفيتش، مجدداً، بعد إلغاء تأشيرة دخوله إلى البلاد للمرة الثانية، بسبب عدم تلقيه اللقاح المضاد لفيروس كورونا. وبحسب لقطات بثتها محطة ABC الأسترالية، تم نقل ديوكوفيتش إلى فندق «هوتيل بارك» مكان احتجاز المهاجرين في ملبورن، والذي كان احتجز فيه منذ وصوله إلى أستراليا حتى الاثنين الماضي، عندما أطلق سراحه بعدما حكمت محكمة لصالحه. وجاء احتجاز ديوكوفيتش بعد اجتماعه مع محاميه لبحث سبل استئناف قرار إلغاء تأشيرة دخوله إلى أستراليا الذي اتخذه، الجمعة، وزير الهجرة أليكس هوك.

على هامش الحدث

برايتون يدرك التعادل بصعوبة أمام كريستال بالاس في «البريميرليغ»

أدرك برايتون التعادل بصعوبة أمام ضيفه كريستال بالاس بهدف لمثله، في المباراة التي جمعت بين الفريقين في الجولة الـ22 من منافسات «البريميرليغ». وعلى ملعب «فالمر»، تأخر الضيوف حتى الشوط الثاني للتسجيل عبر لاعب الوسط كونور كالاغر، في الدقيقة 69 من عمر المباراة، وقبل دقائق على نهاية اللقاء، أدرك أصحاب الأرض التعادل بواسطة المدافع الدنماركي يواكيم أندرسن (د.87) بالخطأ في مرماه. وبهذه النتيجة، رفع برايتون رصيده إلى 28 نقطة في المركز الـ8، في حين رفع كريستال غلته إلى 24 نقطة في المركز الـ11.

نيس يواصل ملاحقة باريس سان جيرمان بالفوز على نانت

تغلب فريق نيس على ضيفه نانت (2-1)، في المباراة التي جمعت بين الفريقين في مستهل الجولة الـ21 من منافسات الدوري الفرنسي. استهل أصحاب الأرض التسجيل عبر المهاجم الدنماركي كاسبر دولبيرج (د.21) من ضربة جزاء، ثم أدرك الضيوف التعادل بواسطة لاعب الوسط البرازيلي أندري جيروتو (د.45). وفي الشوط الثاني، أحرز نيس هدف التقدم من توقيع لاعب الوسط كيفرين تورام أوليان (د.56). وبهذه النتيجة، رفع نيس رصيده إلى 39 نقطة في الوصافة بفارق 8 نقاط عن باريس سان جيرمان المتصدر. في المقابل، تجمد رصيد نانت عند 29 نقطة في المركز التاسع.

دورتموند يلاحق بايرن ميونخ بعد فوز واسع على فرايبورغ في الدوري الألماني

صعق فريق بوروسيا دورتموند ضيفه فرايبورغ (5-1)، في المباراة التي جمعت بين الفريقين ضمن الجولة الـ19 من منافسات بطولة الدوري الألماني. وعلى ملعب «سيغنال ايدونا بارك»، جاءت خماسية أصحاب الأرض بواسطة الظهير الأيمن البلجيكي توماس مونيير (د.14) و(د.29) والمهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند (قد.45) و(د.75) ومحمود داود، بينما حمل هدف حفظ ماء الوجه للضيوف توقيع البوسني إيرميدين ديميروفيتش (د.61). وبهذا الفوز ارتفع رصيد بوروسيا دورتموند إلى 40 نقطة بالوصافة، بفارق 3 نقاط فقط عن بايرن ميونخ، في وقت تجمد رصيد فرايبورغ عند 30 نقطة في المركز الرابع.

المكسيكي تيكاتيتو كورونا يحقق حلمه باللعب في الليغا

أكد اللاعب المكسيكي خيسوس «تيكاتيتو» كورونا بعد الانضمام إلى فريق إشبيلية قادماً من بورتو والتدرب تحت قيادة المدرب جولين لوبوتيغي، أنه «حقق حلمه باللعب في الليغا». وقال اللاعب، في تصريحات لوسائل أعلام النادي: «كنت متحمساً في الأيام الماضية للانضمام لهذا الفريق، وها أنا هنا. كنت أحلم منذ الصغر باللعب في أوروبا، وعلي الآن مواصلة العمل للاستمرار في تحقيق أهدافي». ولعب كورونا لستة مواسم ونصف في بورتو، ويبلغ من العمر 29 سنة، ووقع مع النادي «الأندلسي» عقداً حتى عام 2025.

بايرن يُعلن ضم المهاجم الكوري الجنوبي هيونغو لي على سبيل الإعارة

أعلن فريق بايرن ميونخ التعاقد مع المهاجم الكوري الجنوبي، هيونغو لي، الذي سيلعب لمدة عام في أكاديمية «بايرن كامبوس» وهي مركز تدريبي تابع للنادي البافاري، بينما ينتظر فرصة في الفريق الأول. ويصل لي (18 سنة) إلى فريق بايرن ميونخ الألماني على سبيل الإعارة قادما من بوهانغ ستيلرز، الذي يلعب في دوري الدرجة الأولى الكوري الجنوبي، مع توفر خيار لشرائه لاحقاً. كما أفاد النادي «البافاري» عبر بيان، أن لي بعد تلقي تدريب تجريبي في مركز الناشئين، سيكون جزءاً من فريق الهواة (القسم الثاني). ومن جانبه، قال يوخن سوير، مدير «بايرن كامبوس»: «هيونغو أقنعنا واتخذنا قرار التوقيع معه. نحن سعداء لأنه سيلعب من أجل جماهيرنا من الآن فصاعدا، نتطلع إلى نصف موسم ناجح معاً». ومن جانبه، بدا لي ممتناً للغاية لتوقيع عقده الأول مع بايرن ميونخ، وأعلن أنه يريد التكيف بسرعة وأن يكون قادراً على إظهار أفضل أداء له على أرض الملعب.

هوامش

يقع فندق «المامونية» في مدينة مراكش في المغرب، ويمتلك قيمة فنية وتاريخيّة مميزة، إذْ استقبل شارلي شابلن وشارون ستون وتوم كروز وتشرشل

سُمعة الفندق بُنيت على دوره التاريخي ومكانته الجماليّة في قلوب المراكشيين (Getty)

«المامونية»

فندق تاريخي مستوحى من الثقافة المغربية

مراكش ـ **أشرف الحساني**

يُصنّف فندق «المامونية» بمدينة مراكش ضمن أغلى الفنادق في المغرب، إذ إنّ كلفة قضاء ليلةٍ واحدةٍ بمثابة راتبين لمُوظّفين حكوميين مغربيين في الشهر. وقد يصل الأمر إلى أكثر من ذلك، إذا احتاج الضيف إلى خدمات ترفيهية أخرى داخل مدّة إقامته بالفندق. هذا ليس جديداً على مدينة سياحية مثل مراكش، حيث رؤوس أموال العالم يتم تصريفها هناك، إمّا عن طريق الاستثمار كالنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي يمتلك فُندقاً ضخماً فيها، أو عن طريق تبييض بعض الأموال المُهرّبة من مُدنٍ عالمية عن طريق شراء بعض التحف الأثريّة القديمة النادرة أو الأعمال الفنّية المُتفرّدة لكبار الفنّانين الذين عاشوا في المدينة إبان الحقبة الكولونياليّة وبعدها بقليل.

لذلك، لم يكُن غريباً أنْ تَختار مجلّة «كوندي ناست ترافيلر» الأميركيّة، قبل أيام، فندق «المامونية» ضمن أفضل 30 فندقاً في العالم إلى جانب فنادق أخرى من مالقا ودبي وجنوب أفريقيا وأبوظبي. ورغم التتويج الذي حظي به الفندق، يبقى اختيار المجلّة ليس دقيقاً وغير مُبرّر من الناحية الجماليّة، لأنّ أسباب اختياره، لم تكُن ذات علاقة بمعماره الأندلسي البارز ولا حدائقه الداخلية التراثية، بل بسبب خدماته ورحابة مساحته، باعتباره أضحى اليوم ملاذاً لكبار السياسيين والبورجوازيين والنجوم والرؤساء من مختلف دول العالم.

أمّا المغاربة فلا علاقة لهم به فعلاً، لأنّه فندق باهظ الثمن، والأشخاص الذي يقيمون فيه يُعتبرون أكثر الناس ترفاً في العالم، باستثناء بعض الأفراد الذين يتردّدون عليه سريعاً في إطار مُهمّات رسميّة كوزراء وديبلوماسيين. فندق «المامونية» الذي وصفه رئيس الوزراء البريطاني الراحل وينستون تشرشل بأنّه «أجمل الأماكن في العالم» حرص على مدار تأسيسه على استقبال عشرات الشخصيات الشهيرة مثل الملكة إليزابيث وشارلي شابلن وشارون ستون وتوم كروز وتشرشل وغيرهم من شخصيات القرن العشرين الذين تجوّلوا بين ردهاته وصالاته وحاناته وغرفه وحدائقه ومَسابحه. كلّ هذا في وقتٍ شهد فيه الفندق أكثر من تغيير وترميم من طرف جهاتٍ رسميّة وتقلّب ملكيته وجدواه أنْ أضحى فضاءً سياحياً كبيراً بمراكش لحظة اختياره أكثر من مرّة ضمن قائمة أجمل الفنادق في العالم.

عام 1923 صمّم الفندق المهندسان الشهيران هنري بروست وأنطوان مارشيسيو، عن طريق بناء حوالي 50 غرفة للمبيت ليصل عدد غرفه في السنوات الأخيرة إلى أكثر من 200 غرفة. تمزج تصاميمه بين الثقافة المغربية الأصيلة ذات النفحة الأندلسية وبين باقي التيارات الجماليّة الأخرى التي ظهرت في بعض مناطق العالم. لكنّ اللمسة المغربيّة تبقى مستحوذة على فضاء «المامونية» على مُستوى تصاميم الغرف والكتابات المنقوشة والأقواس والزلّيج والمَصابيح وطريقة تمركزها داخل بنية الفضاء هندسياً. غير أنّ التحديث الذي طاول الفندق في الألفيّة الثالثة جعلاه يخرج من هذا البُعد الجمالي المُستند على الثقافة المغربيّة من خلال الانفتاح على أفق جمالي مُغاير على مُستوى الأثاث وطريقة توظيفه داخل مساحة الفندق وخلق نوعٍ من التجاذب الفنّي بين القديم المُعتّق في جرار الزمن المغربي والآخر القادم من المدارس الغربية الحداثة. لكنّ السمّة القويّة والبارزة في الفندق، هو أنّه نجح فعلاً في خلق فضاء مُتناغم أشبه بمكانٍ أسطوري. في الداخل يكثر الصمت مع خَرير المياه ونضارة أعشاب الحدائق التقليدية الصغيرة، بما تمنحه للسائح من بهجة اللون، حيث العين تسرح داخل فضاءٍ بصريّ مُتخيّل، يتجوّل في الجسد، فيبقى أسيراً للموسيقى الأندلسية وحيرته بين الصور واللوحات والفضاءات الكثيرة والمُتنوّعة التي تمزج بين العتاقة المغربيّة والغرابة الآسرة التي تجعل المكان أسطورياً. أمّا خارج الفندق فتكثر الأجساد وتعمّ الفوضى ويُصبح الجسد مُضطرباً وخاضعاً لتأثير الزعيق وبهجة الناس وحميميتهم داخل الفضاءات العمومية بمدينة مراكش. والحقيقة أنّه رغم المشاهد الفنّية والجماليّة التي يحفل بها «المامونية» فإنّه غير مُؤثّر على عنصر السياحة المحلية للمدينة، إذ إنّ قلة تزور المدينة سنوياً بهدف الاستقرار بالفندق بضعة أيام أو أسابيع قبل أنْ تقرّر الرحيل مُجدّداً. وبالتالي، فإنّ سُمعته بُنيت بسبب دوره التاريخي ومكانته الجماليّة في قلوب المراكشيين ودوره المحوري في الذاكرة التاريخيّة للمغرب. على هذا الأساس، تدخّلت الدولة أكثر من مرّة للمُساهمة في صيانته وترميمه وإعادة بناء صورةٍ فنّية جديدة له، بعدما أضحى يُقدّم المغرب باعتباره مهداً وصانعاً لما يُسمّى بـ«الفنادق التاريخيّة».

باختصار

لم يكُن غريباً أنْ تختار مجلّة «كوندي ناست ترافيلر» الأميركيّة قبل أيام فندق «المامونية» ضمن أفضل 30 فندقاً في العالم

وصفه رئيس الوزراء البريطاني الراحل وينستون تشرشل بأنّه «أجمل الأماكن في العالم»

تمزج تصاميمه بين الثقافة المغربية الأصيلة ذات النفحة الأندلسية وبين باقي التيارات الجماليّة

وأخيراً

اختراع شرقي... المستبد العادل

خطيب بدلة

يوصَف الحاكمُ، في مختلف بقاع الأرض، وعبر العصور، بإحدى الصفتين المتناقضتين إلى حد التناحر؛ مستبد (ديكتاتور)، أو عادل (ديمقراطي). ولعلّ الوحيدين الذين يعتقدون بوجود مستبد وعادل في آن نحن العرب، المسلمون، سكان الشرق. ابتكر هذا المصطلح الإمام محمد عبدُه (1840- 1905)، أحد رواد حركة الإصلاح الديني التي بدأت مع جمال الدين الأفغاني... وللتذكير، بدأ محمد عبده مشروعه التنويري بالدعوة إلى الحرية، والديمقراطية، والحكم النيابي الدستوري. لكن، يبدو أنّ المقاومة العنيفة التي لقيها من فقهاء عصره ومنظّريه شوّشته، وجعلته يتحدّث عن المستبد العادل، ويحدّد مهلة خمس عشرة سنة، يتمكّن خلالها المستبد، برأيه، من تثبيت الأمن، والقضاء على الفتن، ثم ينتقل إلى مرحلة البناء، وترسيخ العدل.

يمكنني، توخياً للموضوعية، أن أستعير تعبير طه حسين، فأقول: «أميلُ إلى الاعتقاد» بأنّ دحض فكرة المستبد العادل لا يحتاج، اليوم، إلى جهد كبير، فقد تراكمت لدينا تجارب كثيرة، في سورية ومصر على وجه الخصوص، ابتداءً من انقلاب سنة 1949 في سورية الذي قاده حسني الزعيم المهووس بالحكم والزعامة، بدليل ما رواه عنه المؤرّخ نذير فنصة، أنّه، بعدما رفعه الرئيس شكري القوتلي إلى رتبة زعيم، صار يرتدي البدلة العسكرية، ويتفتل أمام المرآة بجسده السمين، ويردّد العبارة الرنانة «الزعيم: حسني الزعيم» بفرح غامر. أعلن، في بيانه الانقلابي، أنّه سيعيد الحكم، فور تثبيت الأمن والاستقرار، إلى المدنيين. وقد تكرر السيناريو نفسه مع العقيدين، سامي الحناوي وأديب الشيشكلي، اللذين قاما بانقلابين متتاليين في السنة نفسها، لكنّ أيّاً منهما لم يُعد الحكم للمدنيين. وفي سنة 2011، عاد السوريون بذاكرتهم إلى موقف رائع للعقيد أديب الشيشكلي، فقد استقال وتخلّى عن الحكم في 1954، حرصاً منه على أرواح السوريين التي كان يمكن أن تُزهق في ما لو تصدّى للانقلاب الذي قام به مصطفى حمدون عسكرياً.

الضباط الأحرار الذين انقلبوا على الحكم الملكي في مصر 1952 (وهو حكم أسسه مستبد عادل اسمه محمد علي باشا)، وعدوا بإقامة جمهورية ديمقراطية، مكان «العهد البائد». وكان قائد الانقلاب محمد نجيب مصرّاً على ذلك بالفعل، إلى أن تمكّن الضابط الطموح جمال عبد الناصر من الانقلاب عليه، وعلى التوجهات الديمقراطية بشكل عام، ووضع نجيب في الإقامة الجبرية مدى الحياة، وأمّم الصحافة. وبدلاً من أن يكون عادلاً، مثلما أمل محمد عبده، تحول إلى حاكم مطلق، قاد مصر، والأمة العربية كلها، من إخفاق إلى إخفاق، وصولاً إلى الكارثة الكبرى، هزيمة يونيو/حزيران 1967. حادثة طريفة جداً، لعلّها تلخص الحالة الكارثية التي تنجم عن الحاكم المستبد العادل. في صحيفة المصري اليوم، الصادرة في 24 يوليو/ تموز 2009، حوار مع حسن عباس زكي، وزير الاقتصاد في زمن عبد الناصر، يقول فيه إنّ الريس جمال استدعاه، في صيف 1961، إلى استراحته في المعمورة (الإسكندرية). وعندما ذهب إليه، راح يحدّثه عن نقص السيولة الذي تواجهه البلاد، وتأثير ذلك على بناء السد العالي، ولذلك يفكر في معاقبة الأجانب وتأميم ممتلكاتهم في مصر. اقترح الوزير زكي أن يُستعاض عن التأميم بفرض ضريبة تصاعدية على الممتلكات، فتحمّس الريس، وطلب منه إعداد دراسة فورية، وأن يأتيه بها صباحاً. لم ينم زكي ليلتها، وأعدّ الدراسة، وجاء في صباح الغد، فوجد الرئيس في فيلا عبد الحكيم عامر، الذي أبلغه بعدم الموافقة، والمسارعة بتنفيذ تأميم يشمل الأجانب والمصريين معاً، ويأمره بأن يقوم هو نفسه بتنفيذه.

يقول زكي: «بعد كلّ هذه السنوات، وعلى الرغم من أنّ التأميم وفر للدولة أموالاً طائلة، أعتقد أنّ اقتراح الضريبة كان أفضل، لأنّها كانت ستحافظ على أصول رأس المال، وإدارته عن طريق أهل الخبرة، لا أهل الثقة».

> لعلّ الوحيدين الذين يعتقدون بوجود مستبد وعادل في آن نحن العرب، المسلمون، سكان الشرق

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**